



الموسم الثاني
للاذاعات المركزي

المركز الديمقراطي العربي: ركائز حماية العراق من البلقنة

المركز

AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 33

الاحد

2026/10/11

No. : 8128

الانتفاضة الثالثة.. ملحمة الحسم نحو المؤسساتية



حقائق عن انتفاضة أكتوبر 1991



رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هه‌لۆ ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

المطبعة
احمد غريب قادر

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد

اخبار العراق واقليم كردستان

طالباني: هناك نية جادة لتشكيل حكومة الاقليم قريباً
نموذج مشرف للمرأة العراقية وعنوان للأمل والإبداع
برقيات لفخامة الرئيس.. تأكيد دولي على سيادة العراق وتوسيع شراكاته
الزبيدي في مجلس النواب لشرح دواعي تغيير سعر الصرف

قضايا كردستانية

اللواء خالد عكاشة: أفكار لامعة من كردستان العراق
عماد أحمد: الوند العطشان.. عندما يهاجر نهر، لا يختفي الماء وحده

حقائق تاريخية

محمد شيخ عثمان: ملحمة الحسم نحو المؤسساتية الكردستانية
الانتفاضة الثالثة.. ملحمة كفري - سرقلعة ام المعركة الحاسمة

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

رحيل صمام أمان العراق.. غياب طراز فريد من رجال الدولة
ركائز حماية العراق من البلقنة
حين يفشل الاقتصاد... يدفع المواطن الثمن

المرصد التركي و الملف الكردي

حزب العمال الكردستاني يعلن سحب جميع قواته من تركيا
بهجلي حول مسار السلام : لا رجعة إلى الوراء، كلمتنا هي كلمتنا!
د.محمد نور الدين: تركيا تستعيد ذاكرة العثمانيين: «الذاهب إلى هناك لا يعود»

المرصد السوري و الملف الكردي

بيان إلى الرأي العام حول محاولات ضرب السلم الأهلي
شورش درويش: كيف يمكن تفسير ما يجري في الحسكة؟

المرصد الايراني

هرمز يشتعل و الكرملين ساعي بريد بين واشنطن وطهران
بريت ماكغورك: هكذا تجنب بايدن الحرب مع إيران

رؤى و قضايا عالمية

عندما تتحدد مسارات للعلاقات الإقليمية والدولية من دواخل بلدان
بيان حول فرض العقوبات على المحكمة الجنائية الدولية
اعتداء على سيادة القانون وعلى أسس النظام القانوني الدولي



marsa
daily.com



هناك نية جادة لتشكيل حكومة الاقليم قريبا

قوباد طالباني: اهمية دعم الشباب وابتكاراتهم واستخدام مسؤول للذكاء الاصطناعي

أكد قوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، أهمية الذكاء الاصطناعي (AI) ودوره في تسهيل الأعمال وتسريع إنجازها، مشيراً إلى أن هذه التكنولوجيا ليست مجرد صديق، بل أداة قوية تساعد على توضيح المشكلات واقتراح الحلول، واختصار المسافات نحو تحقيق الأهداف.

وقال قوباد طالباني، خلال مشاركته في فعالية نظمتها مؤسسة «هاب» (Foundation Hub) السبت ٢٠٢٦/١٠/١٠، إن الإنسان لا يزال مسيطراً على الذكاء الاصطناعي، معرباً عن عدم خوفه من هذه التكنولوجيا وعدم اعتقاده بأنها تمثل نهاية العالم.

وأضاف، أنه يستخدم الذكاء الاصطناعي يومياً ويستفيد منه في تسريع إنجاز أعماله، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة استخدامه بمسؤولية.

وأشار نائب رئيس الوزراء إلى أن الذكاء الاصطناعي لا قيمة له من دون الإنسان، لافتاً إلى أن مجموعة من الشباب المشاركين في الفعالية تعاملوا مع هذه التكنولوجيا بمسؤولية، مشدداً على أن حكومة إقليم كردستان بحاجة إلى الشباب وابتكاراتهم، وأنها ستواصل دعمهم أينما كانوا. إلى ذلك وخلال مؤتمر صحفي في السليمانية، السبت ٢٠٢٦/١٠/١٠، أكد قوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، إن هناك نية جادة لتشكيل الكابينة الجديدة لحكومة الاقليم، ومن المؤمل تشكيلها قريباً.

وتحدث



طالباني، عن آخر مستجدات العملية السياسية وتشكيل الكبينة الحكومية الجديدة، قائلاً: «من المؤمل أن يتم تشكيل الحكومة خلال هذا الخريف». وأشار إلى أن الاجتماعات بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب

الديمقراطي الكردستاني «لا بد أن تحدث»، مؤكداً أن هذه الاجتماعات مهمة وأن هناك نية حقيقية لتشكيل الحكومة.

أما بخصوص العراقيل والعقبات التي تعترض طريق العملية، قال قوباد طالباني: «ربما تكون بعض العقبات التي تواجه تشكيل الحكومة قد جرى حلها بينما لا يزال البعض الآخر قائماً، لكنني متفائل وسيتم تشكيل الحكومة حتماً».

وفي محور آخر من حديثه، تطرق نائب رئيس الوزراء إلى التحالف بين الاتحاد الوطني الكردستاني وحراك الجيل الجديد، حيث قال: «مجرد كون الجيل الجديد حليفاً لنا لا يعني بالضرورة أنهم يرغبون في المشاركة بالحكومة؛ فهم أحرار في قرارهم بالمشاركة من عدمها، ونحن نحترم هذا القرار»، مشدداً مع ذلك على أهمية التحالف، قائلاً: «هذا التحالف جدي، ونفتخر به، وسنظل ملتزمين به».



نموذج مشرف للمرأة العراقية وعنوان للأمل والإبداع

ابنتنا البطلة نجلة عماد

بكل مشاعر الفخر والاعتزاز، أتقدم إليك بالتهناني والتبريكات بمناسبة إحرازك المركز الأول في بطولة تنس الطاولة البارالمبية المقامة في إسبانيا، لتحقيقي فرحة جديدة في قلوب العراقيين، وتضيفي انجازاً جديداً للرياضة العراقية.

مبارك لك هذا الإنجاز الكبير، وستبقين نموذجاً مشرفاً للمرأة العراقية وعنواناً للأمل والتحدي والإبداع. مع خالص المحبة والتقدير والاعتزاز.

نزار ثاميدي

رئيس الجمهورية

الجمعة ٩ تشرين الأول ٢٠٢٦



برقيات التهئة لفخامة الرئيس..

تأكيد دولي على سيادة العراق واستقراره وتوسيع شراكاته

تعكس برقيات ورسائل التهئة التي تلقاها فخامة رئيس الجمهورية، السيد نزار ئاميدي، من قادة وملوك ورؤساء دول عربية وإسلامية وأوروبية، إلى جانب قداسة البابا لاون الرابع عشر، بمناسبة العيد الوطني العراقي، أبعادا دبلوماسية تتجاوز المجاملة البروتوكولية، لتؤكد استمرار حضور العراق في علاقاته الإقليمية والدولية، وأهمية استقراره وسيادته ومواصلة مسيرته نحو التنمية والازدهار.

وتكتسب هذه البرقيات أهميتها من المضامين التي حملتها، إذ شددت على احترام سيادة العراق ووحدة أراضيها، ودعم أمنه واستقراره، والرغبة في تطوير العلاقات الثنائية على أساس الصداقة والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة. كما عكست تأكيداً على أهمية الحوار والدبلوماسية في معالجة الأزمات، وتعزيز فرص السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

وعلى الصعيد العربي، برز التأكيد على عمق الروابط الأخوية والتاريخية، والحرص على توسيع مجالات التعاون بين العراق والدول العربية، فيما حملت الرسائل الآتية من الدول الإسلامية أبعاداً إضافية تتصل بتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والطاقة.

أما الرسائل الأوروبية، فقد أبرزت أهمية العراق في معادلات الاستقرار الإقليمي، وفتحت آفاقاً لمواصلة

تطوير الشراكات في مجالات الأمن والدفاع والاقتصاد والبنى التحتية، إلى جانب الحوار السياسي القائم على احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها.

وفي هذا السياق، حملت رسالة الرئيس الفلسطيني تأكيداً خاصاً على تقدير مواقف العراق الداعمة للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة، فيما أضفت إشارة قداسة البابا إلى مرور ستين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الكرسي الرسولي وجمهورية العراق بعداً تاريخياً وإنسانياً على هذه المناسبة.

إن توثيق هذه البرقيات لا يقتصر على تسجيل التهاني الرسمية، بل يتيح قراءة المضامين السياسية والدبلوماسية التي تتضمنها، ورصد اتجاهات العلاقات العراقية الخارجية، والفرص المتاحة لتعزيز التعاون مع مختلف الشركاء. كما تمثل هذه الرسائل مؤشراً على أهمية مواصلة توظيف العلاقات الدولية في دعم سيادة العراق، وترسيخ استقراره، وتوسيع شراكاته بما يخدم مصالح شعبه وتطلعاته إلى مستقبل أكثر أمناً وازدهاراً.

قداسة البابا

تلقي فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، برقية تهنئة من قداسة البابا لاون الرابع عشر، بمناسبة العيد الوطني.

وأعرب قداسة البابا، في برقيته عن أطيب تمنياته للعراق وشعبه، داعياً إلى أن يعم السلام والتضامن أرجاء البلاد وأن ينعم الشعب العراقي بالخير والبركات. وأشار قداسته إلى الذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الكرسي الرسولي وجمهورية العراق، مؤكداً أهمية هذه المناسبة في تعزيز أواصر العلاقات بين الجانبين.

تركيا

تلقي فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، برقية تهنئة من رئيس الجمهورية التركية السيد رجب طيب أردوغان، تقدّم فيها لفخامته بأطيب التمنيات بموفور الصحة والسعادة، وإلى الشعب العراقي بدوام الرفاه والازدهار، بمناسبة العيد الوطني لجمهورية العراق.

وأكد الرئيس التركي في برقيته أن بلاده تولي أهمية بالغة لمواصلة تطوير علاقاتها مع العراق، القائمة على روابط تاريخية وإنسانية وثقافية راسخة، في جميع المجالات، على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، معرباً عن ثقته بأن مواصلة التعاون المشترك سيسهم، خلال المرحلة المقبلة، في إحلال السلام والاستقرار والرخاء في المنطقة.

فرنسا

تلقي فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، برقية تهنئة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بمناسبة اليوم الوطني العراقي، أعرب فيها عن أصدق تمنياته إلى فخامته وللشعب العراقي بالسلام والازدهار.

وأكد الرئيس الفرنسي أن العراق شريك استراتيجي رئيسي لفرنسا، مجددا دعم بلاده للعراق وسيادته واستقراره، ومشيداً بحرص السيد الرئيس على اعتماد الدبلوماسية والحوار و الحفاظ على الأمن الإقليمي، كما أشار إلى أهمية عراق مستقر وذي سيادة في تحقيق السلام والأمن في المنطقة والعالم. وأكد السيد ماكرون حرص فرنسا على مواصلة تطوير الشراكة مع العراق سيما في مجالات الأمن والدفاع والاقتصاد والطاقة والبنى التحتية، فضلاً عن تعزيز الروابط الإنسانية بين الشعبين الصديقين.

المانيا

تلقي فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي برقية تهنئة من فخامة الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير بمناسبة العيد الوطني العراقي، أعرب فيها عن تمنياته للعراق وشعبه بمستقبل يسوده السلام والازدهار والاستقرار. وأكد الرئيس الألماني اهتمام بلاده بالعراق، مشيراً إلى أهمية تعزيز الاستقرار ومواصلة جهود التنمية الاقتصادية ولا سيما في ظل التحديات الإقليمية والاقتصادية الراهنة.

باكستان

تلقي فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، برقية تهنئة من رئيس جمهورية باكستان الإسلامية السيد آصف علي زرداري، بمناسبة اليوم الوطني لجمهورية العراق، أعرب فيها عن أحر تهانيه إلى فخامته والشعب العراقي، متمنيا للعراق المزيد من الخير والاستقرار. وأكد الرئيس الباكستاني عمق العلاقات الأخوية بين العراق وباكستان، القائمة على القيم المشتركة والثقة المتبادلة، مشيراً إلى تقارب مواقف البلدين إزاء عدد من القضايا الإقليمية والدولية، ومعرباً عن ثقته بمواصلة تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين. وتمنى السيد زرداري لفخامة رئيس الجمهورية موفور الصحة والعافية، وللشعب العراقي دوام السلام والتقدم والازدهار.

مصر

تلقي فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، برقية تهنئة من رئيس جمهورية مصر العربية السيد عبد الفتاح السيسي، بمناسبة اليوم الوطني العراقي، أعرب فيها عن خالص تهانيه وأطيب تمنياته الأخوية إلى فخامته والشعب العراقي الشقيق. وأشاد الرئيس المصري بالعلاقات التاريخية المتميزة التي تجمع العراق ومصر، مؤكداً حرص بلاده على تعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها في مختلف المجالات بما يخدم مصالح البلدين والشعبين. وتمنى الرئيس السيسي لفخامة رئيس الجمهورية موفور الصحة والسعادة ودوام التوفيق، وللشعب العراقي المزيد من الاستقرار والرخاء والازدهار.

الأردن

تلقى فخامة رئيس الجمهورية، السيد نزار ثاميدي، برقية تهنئة من ملك المملكة الأردنية الهاشمية، جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، أعرب فيها باسمه وباسم شعب المملكة الأردنية الهاشمية وحكومتها، عن تهانیه وصادق مشاعره الأخوية، بمناسبة العيد الوطني لجمهورية العراق، متمنياً لفخامته موفور الصحة والعافية، وللشعب العراقي مزيداً من التقدم والازدهار.

فلسطين

تلقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي رسالة تهنئة من الرئيس الفلسطيني السيد محمود عباس، بمناسبة العيد الوطني. وأعرب الرئيس الفلسطيني، في رسالته، عن أطيّب تهانیه وتمنياته للسيد الرئيس بالصحة والتوفيق، وللشعب العراقي المزيد من التقدم والازدهار، مؤكداً عمق العلاقات بين البلدين. كما عبّر عن تقديره واعتزازه بمواقف العراق الداعمة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وحقوقه الوطنية المشروعة.

سلطنة عمان

تلقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، برقية تهنئة من جلالة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، بمناسبة العيد الوطني العراقي. وأعرب جلالة السلطان عن خالص تهانیه لفخامة رئيس الجمهورية بهذه المناسبة، داعياً الله تعالى أن يديم على العراق الأمن والاستقرار وأن يحقق له المزيد من التقدم والازدهار وأن ينعم الشعب العراقي بالخير والرخاء.

المغرب

تلقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، برقية تهنئة من جلالة الملك محمد السادس، ملك المملكة المغربية، بمناسبة العيد الوطني العراقي. وأعرب جلالة الملك عن أحر التهانیه وأطيّب التمنيات لفخامة الرئيس، وللشعب العراقي، بهذه المناسبة، سائلاً الله تعالى أن يعيدها على العراق وشعبه بمزيد من التقدم والازدهار، وأن يديم على البلدين الشقيقين علاقاتهما الأخوية.

تونس

تلقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، بمناسبة العيد الوطني، رسالة تهنئة من رئيس الجمهورية التونسية السيد قيس سعيد، أعرب فيها عن أطيّب التهانیه لرئيس الجمهورية، متمنياً للشعب

العراقي المزيد من الرخاء والازدهار.

وأكد الرئيس التونسي استعداداته التام للعمل من أجل توطيد أواصر الأخوة المتميزة القائمة بين البلدين وتعزيز علاقات التعاون الثنائي في المجالات كافة بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين ويحقق تطلعاتهما المشتركة.

موريتانيا

تلقي فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، بمناسبة العيد الوطني، رسالة تهنئة من رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني. وعبر الرئيس الموريتاني، في رسالته، عن أحر التهاني لرئيس الجمهورية، وتمنياته للشعب العراقي باستمرار التطور والتقدم، مؤكداً رغبته في العمل من أجل تعزيز العلاقات بين البلدين بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

ملك مملكة البحرين

تلقي فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، برقية تهنئة من جلالة ملك مملكة البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، بمناسبة ذكرى يوم السيادة. وأكد الشيخ حمد بن عيسى، في برقيته، أن العلاقات الثنائية التي تربط بين العراق والبحرين أخوية ومتمينة، وأنه يتطلع إلى تطوير هذه العلاقات وتنميتها والارتقاء بها إلى مجالات أوسع وأرحب، بما يعود بالنفع على البلدين الشقيقين ويحقق مصالحهما المشتركة. كما أعرب جلالة الملك عن خالص تهانيه وتبريكاته لفخامة رئيس الجمهورية، متمنياً لفخامته موفور الصحة والسعادة، وللشعب العراقي اطراد الرقي والازدهار.

اوكرانيا

تلقي فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي رسالة تهنئة من الرئيس الأوكراني السيد فولوديمير زيلينسكي، بمناسبة العيد الوطني. وأعرب الرئيس الأوكراني، في رسالته، عن أطيّب تهانيه وتمنياته للسيد الرئيس بالصحة والتوفيق في مهامه، وللشعب العراقي السلام والرخاء، مؤكداً أن أوكرانيا تقدر علاقاتها مع العراق، وتتطلع إلى تطوير الحوار السياسي القائم على الاحترام المتبادل لسيادة الدول ووحدة أراضيها. كما أشار إلى أن تكثيف التواصل بين البلدين سيسهم في تعزيز العلاقات بين العراق وأوكرانيا وتعميق التعاون في القضايا ذات الاهتمام المتبادل.

اندونيسيا

تلقي فخامة رئيس الجمهورية، السيد نزار ثاميدي، برقية تهنئة من رئيس جمهورية إندونيسيا، السيد

برابو سوبيانتو، قدّم فيها، باسمه ونيابةً عن حكومة جمهورية إندونيسيا وشعبها، أحرّ التهاني وأطيب التمنيات إلى فخامته وإلى الشعب العراقي، بمناسبة اليوم الوطني العراقي.

وأكد الرئيس الإندونيسي أن علاقات الصداقة الراسخة التي تجمع إندونيسيا والعراق تستند إلى الاحترام المتبادل والتطلعات المشتركة، معرباً عن ثقته بأن التعاون بين البلدين سيشهد مزيداً من التطور، ولا سيما في مجالات التجارة والطاقة والاستثمار، إلى جانب تعزيز الروابط بين الشعبين الصديقين، بما يعود بالخير والمنفعة المتبادلة.

كما جدد الرئيس سوبيانتو تأكيده دعم إندونيسيا لاستقرار العراق وسيادته، ومواصلة مسيرته التنموية، والتزامه بالعمل المشترك عن كثب لتعزيز السلام والازدهار في المنطقة وخارجها.

هولندا

تلقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، برقية تهنئة من ملك مملكة هولندا الملك فيليم ألكساندر بمناسبة العيد الوطني.

وأعرب الملك، في البرقية عن خالص تهانيه وأطيب تمنياته للسيد الرئيس وللشعب العراقي بدوام الخير والازدهار.

ماليزيا

تلقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي رسالة تهنئة من جلالة ملك ماليزيا السلطان إبراهيم إسكندر بمناسبة العيد الوطني، أعرب فيها عن أحرّ تهانيه للسيد الرئيس، وتمنياته للعراق وشعبه بدوام الازدهار والتقدم.

وأشاد جلالة الملك بصمود الشعب العراقي وعزيمته في بناء دولة يسودها السلام والاستقرار والازدهار، مؤكداً أن بلاده تولي أهمية كبيرة للعلاقات التي تربطها بالعراق، وتؤمن أن ما يجمع البلدين من حسن نية واحترام متبادل يشكل أساساً راسخاً لمواصلة تطوير هذه العلاقات والارتقاء بها إلى شراكة مثمرة تعود بفوائد ملموسة على الشعبين الشقيقين.

بولندا

تلقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي برقية تهنئة من فخامة رئيس جمهورية بولندا السيد كارول نافروتسكي بمناسبة اليوم الوطني.

وأعرب الرئيس البولندي عن أصدق التهاني إلى السيد الرئيس وإلى الشعب العراقي بهذه المناسبة، مؤكداً عمق العلاقات التي تربط الشعبين البولندي والعراقي وما تقوم عليه من صداقة وثقة وتعاون مثمر.

وأكد الرئيس نافروتسكي استعداد بلاده لمواصلة تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين، معرباً عن أمله في التوصل إلى تسويات سريعة للنزاعات الإقليمية وتهيئة الظروف الملائمة لتحقيق التنمية المستدامة في العراق.



الزبيدي في مجلس النواب لشرح دواعي تغيير سعر الصرف

أكد رئيس مجلس الوزراء السيد علي فالح الزبيدي، الخميس، أن الحكومة ماضية في برنامجها للإصلاح الاقتصادي، ووضع حزمة من الإجراءات في السوق المحلية لتقليل تأثيرات تغيير سعر الصرف على معيشة المواطن، والحفاظ في الوقت نفسه على انتظام مدفوعات الرواتب والأجور والنفقات الأساسية لمؤسسات الدولة. جاء ذلك خلال اجتماع السيد الزبيدي في مجلس النواب، برئاسة المجلس السيد هيبب حمد الحلبوسي، والسادة رؤساء اللجان البرلمانية. وأوضح سيادته، خلال الاجتماع، أن الحكومة كانت أمام ثلاثة خيارات؛ الأول الذهاب إلى الأذخار الإجباري، والثاني يتضمن توزيع الرواتب كل ٤٥ يوماً، والثالث ينضوي على الذهاب إلى الاقتراض وإغراق البلد بالديون، وهو مثقل بها أصلاً.

وبيّن السيد رئيس مجلس الوزراء أن اقتصاد البلد يعيش في ظرف قاهر وحصار غير معلن، بسبب الحرب في المنطقة، وإغلاق مضيق هرمز، ولا تريد الحكومة الاقتراض كي لا تتسبب بالمزيد من إرهاب الاقتصاد.

وفي ما يلي أبرز ما جاء في حديث السيد رئيس مجلس الوزراء أمام مجلس النواب:

تسلّمت المهمة واقتصادنا محاصر بسبب انقطاع تصدير النفط وإغلاق مضيق هرمز. باشرت بمهامنا وحجم الدين العام أكثر من ٢٠٨ ترليون دينار، ومطلوب من الحكومة شهرياً توفير ١٠ ترليونات دينار، ورغم الأزمة وفرنا الرواتب.

خلال الأيام القريبة المقبلة، ستصل كمّيات جيّدة من العملة الأجنبية، وسنقوم بضخها إلى التداول.

الفارق في سعر صرف الدولار سابقاً كان يستحوذ عليه المضاربون.

نحن في معركة شديدة مع الفساد، والاقتصاد يجب أن يُعامل بعقلية اقتصادية.

الشهر المقبل سنضاعف إطلاق مستحقات الفلاحين والمقاولين.

مضينا في تنفيذ مشروع مليون قطعة أرض سكنية، وبناء المدن الجديدة.

سنضع خلال الأيام القريبة المقبلة حجر الأساس لمشاريع قطع سكنية في كربلاء والنجف ونيوى، ضمن مشروع مليون

قطعة أرض سكنية.

أسسنا صندوق الأجيال لتمويل المشاريع في مختلف القطاعات، وسيحدث هذا أثراً تنموياً كبيراً.

قضايا كردستانية



اللواء / خالد عكاشة

مدير مؤسسة نواة للإستشارات والدعم وبناء السلام

اللواء خالد عكاشة:

أفكار لامعة من كردستان العراق

*صحيفة «الاهرام» المصرية

تزامن ذلك مع التحضيرات لـ«يوم السيادة» العراقي، بعد اعلان قرار قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب، مغادرة الأراضي العراقية جميعها بما فيها اقليم كردستان بعد انتهاء عملها، وتسليم تلك المهمة مستقبلا إلى السلطات الأمنية

بدعوة من الاتحاد الوطني الكردستاني، سافرت صحبة مجموعة مصرية من الشخصيات المرموقة إلى أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، ومنها إلى السليمانية العاصمة الثقافية والفكرية للإقليم.

شبكة علاقات متميزة وثيقة ومتفردة لمام جلال مع قادة مصر

العراقية والكردية.

الاتحاد الوطني الكردستاني؛ أسسه وشغل منصب أمينه العام السيد «جلال طالباني» منذ ١٩٧٥، بعد سنوات طويلة من العمل السياسي ربما تعود إلى خمسينات وستينات القرن الماضي.

هذه القيادة التاريخية والشخصية الاستثنائية التي يحملها العراقيون والكرد على حد سواء، تقديراً واحتراماً بالغين يطلق عليه لقب «مام جلال» أي «العم جلال» لقدراته ومهاراته القيادية، التي تركت بصماتها على الحزب وقياداته وكوادره الشابة التي جاءت من بعده.

وبالضرورة لسيرته الشخصية المستقيمة وللإجماع الكبير الذي يحظى به، تولى رئاسة العراق دورتين متتاليتين بالانتخاب من البرلمان العراقي، وبتوافق شعبي كامل لأن يكون المحامي جلال طالباني الرئيس السابع لجمهورية العراق في الفترة (٢٠٠٥ - ٢٠١٤). وقد عبر خلفه السيد فؤاد معصوم الرئيس الأسبق للعراق في كلماته التي نعاها بها، وقت وفاته عام ٢٠١٧ إثر أزمة صحية، ما يمكن اعتباره تلخيصاً دقيقاً لسيرته ولسمعته داخل العراق وفي محيطه الإقليمي الواسع، حين قال معصوم: «الشعب خسر برحيل مام جلال، قائداً لامعاً، ومناضلاً صلباً جمع بين الفكر القومي الإنساني والوطنية الصادقة، والثقافة الرفيعة، فضلاً عن الإيمان الراسخ بالفكر الديمقراطي التقدمي، والإحساس العالي بالمسؤولية».

هذه السجايا والمسيرة الوطنية اللامعة، عكست أيضاً

شبكة علاقات متميزة وثيقة ومتفردة، مع الكثير من القادة العرب الكبار طوال عقود، من أهمها علاقاته الاستثنائية مع عبدالناصر والرئيس السادات، وكانت له أواصر صداقة شخصية حميمة مع الرئيس مبارك.

واعتقد أن هذا الامتداد التاريخي الإنساني يمثل سبباً رئيسياً، نقله جلال طالباني بكاريزميته التاريخية لتصبح مكانة الدولة المصرية والشعب المصري، في القلب من تقدير ومحبة شعب إقليم كردستان العراق على نحو واسع، وهذا تلمحه من اللحظات الأولى للقاء الأشقاء في كل مدن الإقليم، وهو ما وجدناه كمجموعة مصرية في زيارتنا الأخيرة إلى السليمانية التي فضلاً عن التقدير والمحبة، كانت عامرة بالكثير من نقاط التلاقي حول قضايا المنطقة والجوار وصولاً إلى المشهد الدولي الراهن، وما يعتريه من تقلبات حادة تقلق كردستان العراق بنفس القدر الذي يقلق القاهرة، والأهم أن زوايا الرؤية لتلك التحديات المعاصرة تكاد تتطابق إلى حد كبير، في تفسيراتها وتحليلاتها التي استمعنا لها من القيادات والشخصيات الكردية.

لعل أهم لقاء جرى في السليمانية؛ جمع المجموعة المصرية مع السيد «قباد طالباني» نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، والقيادي البارز في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، حين حرص على الجلوس مع المجموعة المصرية لساعات، من أجل إدارة حوار معمق تميز بقدر عالٍ من الشفافية والمصادقية، فضلاً عن رؤية متميزة لقيادة سياسية شابة تمارس على التعاطي مع القضايا

حرص كردستاني على الخروج من أجواء التأزم والصراعات

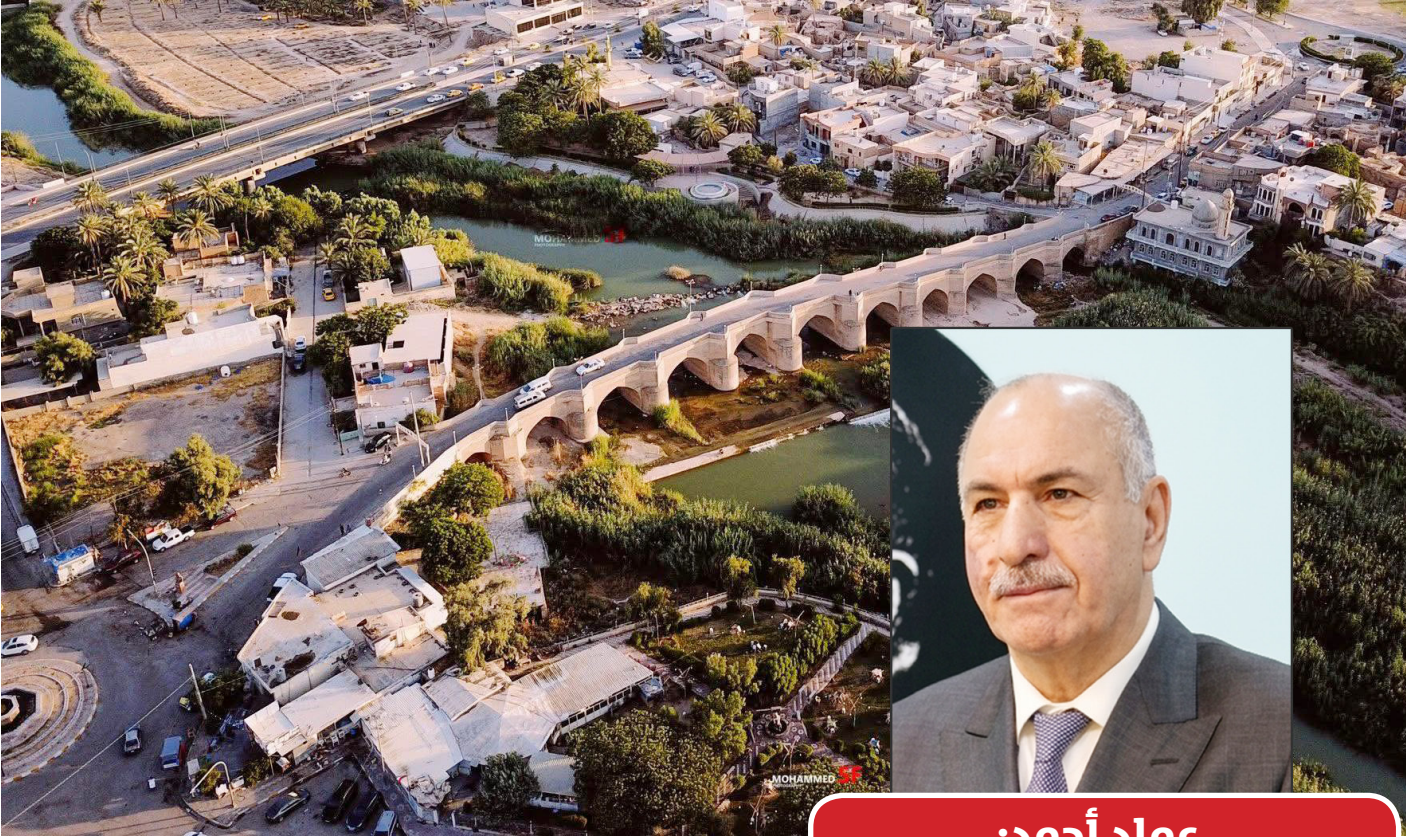
الذي استوقفني وزملاء المجموعة المصرية، هذا الحرس الحالي في إقليم كردستان على الخروج من أجواء التأزم والصراعات، إلى آفاق نسج علاقات جيدة مع جميع الأطراف المحيطة والمتداخلة بالمنطقة. وهذا من وجهة نظري أهم ما يجمع ويطباق الرؤية المصرية مع رؤية القيادات الكردية، خاصة وأنها لا تبدو كمنهج سياسي جديد فحسب، بل تشكل عقيدة جديدة تتمدد لتشمل الأكاديميين في الجامعات الكردية ومنظمات المجتمع المدني، وعديد الشخصيات الثقافية والمحلية.

واللافت أن هذا اليقين يتشكل بعيون مفتوحة على اتساعها حول كل ما يجري في المنطقة من تحديات، وآمال، لذلك وبأكثر من تعبير كانت الإشادة بالمواقف السياسية المصرية حاضرة، وهناك تقدير مبعثه العقيدة المتطورة لإقليم كردستان بالالتزان الاستراتيجي الذي تنتهجه الدولة المصرية، وسط بحر متلاطم من الاستقطاب والصراعات وكيفية إدارة هذا التوازن بما يحقق المصالح المصرية ويحفظ للدولة مكانتها الإقليمية والدولية.

إقليم كردستان؛ يجابه تحديات الحاضر بالرهان على المستقبل وعلى قياداته الشابة الواعية، وعلى نظرة مستقيمة لعلاقاته مع الجميع. يرى ويشارك في صناعة عراق جديد تجاوز تجربة معقدة، يتقدم اليوم ليشغل مقعدا في ساحة التوازن الإقليمي، ويطمح بمشاركة مصرية لأن يرسخ محورا للاعتدال لا بديل عنه، في مواجهة القادم من الأيام.

الشائكة، التي عاصرها خلال مسيرته الوظيفية في عديد من المناصب داخل كردستان وخارجه.

لم يخف السيد قباد طالباني إعجابه وتقديره للدولة المصرية، وللقيادة السياسية المصرية الحالية متمثلة في الرئيس السيسي الذي يقود ويرسخ مشروع وطني مصري كبير، من زاوية الرؤية الكردية الثاقبة يجده إضافة حقيقية وفعالة لقدرات المنطقة بكاملها، ونموذجا تسعى كردستان للتعاون معه في كل المجالات، والاستفادة من خبرات خطة التنمية المصرية الشاملة. أظن وهذا يقيني الذي تشكل خلال هذا اللقاء المهم وفي غيره من اللقاءات المماثلة، أن هذا مجال واسع ورحب وواعد لأقصى درجة، لكنني أيضا توقفت كثيرا أمام ما طرحه السيد قباد من رؤاه حول «حالة الصراع» في المنطقة، وعن أهمية القيام بجهود توافقية فعالة بين كل الأطراف، من أجل مقاومة حالة الاستقطاب الحادة التي باتت تفرض على المنطقة، وتجبر إليها دون ارادتها، ربما بتدافع الأحداث وتطوراتها، وفي جانب من الأمر تناقض المصالح وتنافسها، لكن من وجهة النظر الكردية هذه الموجة المركبة لن يخرج منها رابح واحد، وأنه لا سبيل للخروج من تلك الدوامة إلا بالبحث سريعا عن المشتركات بيننا دول وأبناء هذه المنطقة، وتنحية الخلافات والتنافسات جانبا بأسرع وقت ممكن، وهذا ممكن في حال إدارة علاقات تتسم بكثير من العقلانية، واحترام المصالح التي يمكن لها ألا تظل متناقضة إلى الأبد.



عماد أحمد:

الوند العطشان.. عندما يهاجر نهر، لا يختفي الماء وحده

*ترجمة: نرمين عثمان محمد/ عن صحيفة كوردستاني نوي

فيما ينظر العم «گولمپرای» من أسفل حي «جهله وه» إلى بستانه ويقول: (عندما يجف الماء، لا تموت الأشجار والنباتات فحسب؛ بل تجف الذكريات أيضاً). مع آذان الفجر في جامع «نالي»، في حي «عقاري» بمدينة السليمانية، أستيقتت وقد جفّ فمي تماماً كبستان العم «گولمپرای». وامتلأت عينايا بالدموع؛ مثل ينابيع «گهرمهك»، عند «إمام عباس»، بالقرب من قرية «عالياوة» في خانقين.

ليس الألوند بالنسبة لي مجرد نهر؛ إنه صوت خانقين ومراة سماء طفولتي. على ضفافه ترعرت، ومن خرب مائه استمعتُ إلى حكايات الحياة، وتحت ظلال نخيل

لا أعلم لماذا، منذ فترة، أظل أحلم بالعم «وسگه»، و«ره فاو»، و«مورشیده»، والعم «گولمپرای». في كل مرة يأتون في صورة مختلفة، لكن مضمون الأحلام واحد؛ في كل مرة يقف أحدهم أمامي ليروي لي حقيقة مرّة.

يقول العم «وسگه»: (نحن رحلنا وتركنا لكم نهر الألوند، فلماذا فعلتم به هذا؟)

يعرض علينا «ره فاو» شبكته الفارغة قائلاً: (في الماضي كانت الأسماك تتحدّد وتتحرّك في شبكتنا، أما الآن فلا تجمع الشبكة سوى الأوراق الجافة).

أما «مورشیده» فتجلس على ضفة النهر، وتنظر بصمت إلى أشجار النخيل اليابسة.

هل سنحمي الألوند وأنهارنا الأخرى للأجيال القادمة؟

الثروات الطبيعية ليست دائمية إذا لم يتم الحفاظ عليها، إن شح الأمطار، والتغير المناخي، والاستخدام غير المحدود للمياه الجوفية، وبناء السدود على الموارد المائية خارج الحدود، وغياب سياسة وطنية للمياه؛ كلها عوامل تضافرت لتضع مستقبلنا أمام خطر حقيقي.

المياه ليست مجرد الخدمة التي تصل عبر أنابيب المنازل، المياه حق، وثروة، وجزء من الأمن القومي، لذا فإن حمايتها لا ينبغي أن تكون مسؤولية وزارة أو مؤسسة واحدة فحسب، نحن بحاجة إلى إستراتيجية واضحة وطويلة الأمد، تبدأ من حصاد مياه الأمطار وبناء السدود الصغيرة، وصولاً إلى تحديث أساليب الري، وحماية المياه الجوفية، والحد من تلوث الأنهار، وترسيخ الوعي البيئي. كما أن مسؤولية المواطن في هذا الشأن كبيرة جداً، كل قطرة ماء تُهدر هي جزء من حق الأجيال القادمة، لا يمكننا انتظار سخاء الأنهار إلى الأبد، إذا كنا نتعامل معها باستهتار ولا أبالية.

في أحلامي، ما زال الصيادون ينتظرون على ضفاف الألوند، شباكهم فارغة، لكن أعينهم ما زالت شاحصة نحو النهر، والعم «گولمراي» يتطلع إلى بستانه، وكأنه ينتظر إجابتنا: هل سنحمي الألوند وأنهارنا الأخرى للأجيال القادمة، أم أنه سيأتي يوم نُضطر فيه للبحث عن أسمائها على الخرائط فقط؟

لأنه عندما يهاجر نهر، لا يختفي الماء وحده ويرحل عن مكانه؛ بل يأخذ معه جزءاً من التاريخ والهوية وروح الوطن.

«جهلهوه» قرأت أول دروس حب الإنسان والأرض والوطن، كنا نؤمن حينها بأن الألوند سيبقى دائماً مليئاً بالماء، وبأن صيادي خانقين سيظلون دوماً على ضفافه، لم نكن نعلم أنه سيأتي يوم تُجبر فيه الأنهار أيضاً، تماماً كالبشر، على الهجرة.

في الأشهر الأخيرة من الكابينة السابعة لحكومة إقليم كردستان، وفي أحد الأيام، كان الدكتور علي السندي (وزير التخطيط آنذاك) يتحدث إلينا في جلسة أخوية بمكتبي في مجلس الوزراء بأربيل عن مشكلات المياه والبيئة في العالم، وكعاداته، كانت كلماته دقيقة وأكاديمية ومستندة إلى العلم. استفدتُ منها كثيراً وما زالت راسخة في ذهني حتى الآن.

عندما عدتُ في أحلامي مع الصيادين والمزارعين في خانقين إلى ضفاف الألوند، عادت تلك الكلمات معي أيضاً، امتزج الحلم والذكريات والقلق على المياه، وأنتجت هذه الأفكار والتعبيرات في خيالي، فبادرتُ بدوري بتدوينها في تطبيق «Notes» على هاتفي وأعددتها للنشر.

لم تعد أزمة المياه موضوعاً بعيداً أو مجرد مشكلة بيئية فحسب، إن جفاف الأنهار يعني تراجع الزراعة، وموت الأسماك والغابات والبساتين، وبطالة المزارعين، ونزوح العائلات، وعندما ينضب مصدر المياه، تبدأ الحياة حوله بالهجرة والرحيل، ومن هنا تتحول المشكلة البيئية إلى أزمة اقتصادية واجتماعية، وتغدو في النهاية خطراً وطنياً.

تُعرف كردستان بأرضها وجبالها وأنهارها، لكن هذه

حقائق تاريخية



محمد شيخ عثمان:

الانتفاضة الثالثة..

ملحمة الحسم نحو المؤسسات الكردستانية

حدث تاريخي ذو مكانة مهمة في الذاكرة

في سجل الانتفاضات الكردية، تبقى انتفاضة آذار ١٩٩١ حاضرة بوصفها الانفجار الشعبي الكبرى الذي حطم سيطرة نظام صدام حسين في مدن كردستان. لكن هناك حدثا آخر لا يقل أهمية في تشكيل مستقبل كردستان، لم ينل، كثيرا، حقه من التوثيق والدراسة والحضور في الذاكرة الكردستانية والعراقية.

إنها الانتفاضة الثالثة، ملحمة كفري - سرقلعة في تشرين الأول ١٩٩١؛ الانتفاضة التي لم تكن مجرد مواجهة عسكرية مع قوات النظام، بل كانت منعطفًا حاسمًا أفشل مخططات بغداد لإعادة سيطرتها على كردستان، ومهد في نتائجه السياسية والإدارية لولادة البرلمان والحكومة والمؤسسات الكردستانية. ولهذا فإن إعادة قراءة هذه الانتفاضة اليوم ليست مجرد عودة إلى معركة من معارك الماضي، بل إعادة قراءة اللحظة التي انتقل فيها المشروع الكردي من مرحلة التحرر العسكري إلى مرحلة بناء المؤسسة والشرعية الشعبية.

المفاوضات مع بغداد.. فرصة سياسية انتهت إلى طريق مسدود

بعد اندلاع انتفاضة آذار ١٩٩١ وتراجع قوات النظام من مدن كردستانية عدة، دخلت الجبهة الكردستانية في مسار تفاوضي مع بغداد. وكان الرئيسان جلال طالباني ومسعود بارزاني من أبرز قادة الجبهة في ذلك المسار، في محاولة لوضع أساس لاتفاق يضمن الحقوق القومية والسياسية والديمقراطية للشعب الكردي وذلك بعد أن تعهد صدام باعطاء كافة الحقوق المشروعة لشعب كردستان والاتفاق سيكون شاملاً ويتضمن حتى كركوك. وتؤكد وثائق تلك المرحلة أن مطالب الجبهة لم تقتصر على الحكم الذاتي، بل شملت سيادة القانون، وحقوق الإنسان، والتعددية السياسية، والانتخابات الحرة، وحرية الصحافة، والنقابات، وإنشاء مؤسسات ديمقراطية، مع تداول السلطة سلمياً.

ويروي الرئيس جلال طالباني في مادة موثقة ضمن أرشيف الحوارات السياسية أنه زار بغداد مرتين بعد تحرير الكويت، وأن المفاوضات تناولت حقوق الإنسان، والنظام الديمقراطي، والحكم الذاتي لكردستان، وتطبيع الأوضاع، مشيراً إلى أن بغداد وافقت في البداية على هذه النقاط وأن المفاوضات وصلت إلى تفاهم حول قضية كركوك، ثم تراجع النظام عن تلك التفاهات في مرحلة لاحقة وبالطبع لم تكن المشكلة متعلقة بكركوك وحدها؛ فقد كشفت المفاوضات عن خلافات أعمق تعلقت بحدود المنطقة الكردية، ومصير سياسة التعريب، ومدى استعداد النظام لتحقيق إصلاح ديمقراطي حقيقي، لذلك قرر مام جلال الانسحاب من المفاوضات متهماً النظام بالتنصل من تعهداته. ولكن في الوقت نفسه، بقي رئيس الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني في مسار المفاوضات في بغداد ولم ينسحب.

من مائدة التفاوض إلى ميدان المعركة

كانت القيادة الكردستانية تدرك أن استمرار التفاوض من دون ضمانات حقيقية قد يمنح النظام فرصة لإعادة تنظيم قواته واستعادة المبادرة العسكرية. وفي خريف ١٩٩١، تحول هذا الخشية إلى واقع ميداني ففي ٥ تشرين الأول ١٩٩١، وفي الساعة ١٢:٣٠ ظهراً، شنت قوات النظام هجوماً واسعاً على كفري، بقوة مدرعة قيل إنها بلغت نحو ٨٠ دبابة من الفرقة المدرعة الثالثة، إلى جانب قوات المشاة والمدفعية والإسناد الجوي. ومع تقدم القوات العراقية، انسحب مقاتلو الجبهة الكردستانية بقيادة الاتحاد الوطني من كفري نحو سرقلعة، حيث أعيد تنظيم خطوط الدفاع. وفي اليوم التالي، دخلت قوات من كرميان وشهرزور وبازيان وكناني بكر وبكرجو ووطوز ومناطق أخرى إلى ميدان المعركة، إلى جانب قوات من أطراف مختلفة في الجبهة الكردستانية وأبناء المنطقة. و تمكنت القوات الكردية من ضرب وسط الرتل العراقي ومؤخرته، وإحداث إرباك كبير في صفوفه، وتضمنت

خسائر القوات المهاجمة، وفق الرواية الميدانية، تحطيم وإحراق عشرات الدبابات ومقتل وأسر عدد من الضباط والأفراد، إلى جانب الاستيلاء على أسلحة ومعدات وأجهزة اتصال.

الاتحاد الوطني والبشمركة.. الدور الميداني في معركة الحسم

لم تكن معركة كفري - سرقلعة مواجهة بين قوة عسكرية وقوة أخرى فقط؛ فقد أظهرت قدرة قوات البشمركة وقوات أطراف الجبهة الكردستانية على تحويل الدفاع إلى هجوم منظم.

فقد أدت قوات ببشمركة الاتحاد الوطني الكردستاني، دوراً محورياً في محاصرة القوات العراقية وتفكيك قدرتها على التقدم.

وفي مواقع أخرى، شهدت دربندخان وبازيان والسليمانية عمليات أدت إلى تجريد قوات وتشكيلات عسكرية تابعة للنظام من سلاحها.

وفي ٨ تشرين الأول ١٩٩١، أوفد النظام اللواء محمود الهزاع، قائد الفيلق الثاني، إلى السليمانية، حيث جرى توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار في معسكر السلام، وهو ما شكل نهاية للمواجهة العسكرية في تلك الجولة.

لا تكمن أهمية تلك المواجهة في النتائج العسكرية وحدها، بل في اتساع دائرة المشاركة الشعبية. فقد وقفت جماهير المدن والقرى إلى جانب البشمركة، وكانت المعركة بذلك تعبيراً عن تلاقي الإرادة الشعبية مع القوى السياسية والعسكرية الكردستانية.

وهذه النقطة تكتسب أهمية خاصة؛ لأن ما حدث في خريف ١٩٩١ أظهر بسالة ببشمركة الاتحاد الوطني، وكان جزءاً من مسار أوسع قادته الجبهة الكردستانية، التي كانت تمثل ائتلافاً لقوى سياسية كردستانية متعددة.

الانسحاب الإداري لبغداد.. لحظة ولادة الفراغ الذي تحول إلى مؤسسة

بعد أيام من الفشل العسكري، وفي ٢٦ تشرين الأول ١٩٩١، سحبت الحكومة العراقية مؤسساتها الإدارية من مناطق كردستان، وهو ما خلق فراغاً إدارياً وقانونياً حاداً.

هذا الفراغ دفع الجبهة الكردستانية إلى التحرك لتحمل مسؤولية إدارة المنطقة، وأن فكرة إنشاء نظام برلماني عبر انتخابات حرة وديمقراطية جاءت باقتراح للاتحاد الوطني نال موافقة جميع الأطراف لملء هذا الفراغ ووضع السلطة تحت سقف القانون.

وهنا تبدأ الحلقة الأهم في قراءة «الانتفاضة الثالثة»: فالنصر العسكري لم يتحول إلى فوز سلطوي، بل بدأ يتحول إلى سؤال سياسي ودستوري: كيف تدار المنطقة؟ ومن يملك الشرعية؟ وكيف يختار الشعب من يحكمه؟

مبادرة الاتحاد الوطني: من الحسم إلى الشرعية الشعبية

لم يكن الحسم العسكري وحده هو الهدف النهائي للمرحلة؛ فبعد انسحاب مؤسسات بغداد ونشوء فراغ إداري، برز سؤال أكبر أمام القوى الكردستانية: كيف تتحول السيطرة الفعلية على المنطقة إلى شرعية سياسية منتخبة؟

وفي هذا السياق، طرح الاتحاد الوطني الكردستاني أمام الجبهة الكردستانية مقترح الإسراع في إجراء انتخابات حرة، لإنهاء مرحلة الفراغ وإنشاء برلمان منتخب يستمد شرعيته من إرادة الشعب، ثم تشكيل حكومة

تستند إلى هذه الشرعية.

والمهم في هذا القرار أنه لم يكن قراراً حزبياً منفرداً؛ فقد طرح أمام الجبهة الكردستانية، وحظي بموافقة القوى المشاركة فيها. وبذلك أصبحت فكرة الانتخابات مشروعاً سياسياً مشتركاً، لا مجرد مبادرة لطرف واحد. وتكمن أهمية هذه اللحظة في أن وحدة القوى الكردستانية حول القرارات المصيرية أتاحت نقل المنطقة من حالة إدارة الأزمة إلى مرحلة بناء النظام السياسي. فالقرار الذي بدأ كمقترح للانتخابات تحول بالتوافق إلى مسار أنتج أول برلمان كردستاني منتخب، ثم الحكومة الإقليمية.

وهنا تبرز دلالة تاريخية تتجاوز حدود تلك المرحلة: إن المكسب المؤسسي لم يكن نتاج قوة السلاح وحدها، بل كان نتاج التقاء القوى السياسية والجماهير حول قرار مصيري؛ فوحدة الموقف أنتجت شرعية مشتركة، والشرعية المشتركة مهدت لبناء المؤسسات.

ومن هنا، فإن انتخابات ١٩ أيار ١٩٩٢ لم تكن حدثاً انتخابياً عابراً، بل كانت الخطوة التي نقلت الشرعية من ميدان المقاومة إلى صندوق الاقتراع، ومن قدرة القوى على حماية المنطقة إلى قدرتها على إدارتها بمؤسسات يختارها الشعب.

الموظفون.. حين أصبح الدوام موقفاً وطنياً

وما يجب تذكيره هنا وفي وجه الحصار وانقطاع الرواتب وتراجع الخدمات، لم يكن المجتمع الكردستاني منتظراً حلاً من الخارج. وكان الموظفون وفي مقدمتهم المعلمين من أبرز من اختاروا الاستمرار في العمل رغم عدم تقاضي الرواتب. وتوثق شهادات من تلك المرحلة أن أول مدرسة رفع فيها العلم الكردي فتحت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩١، وبدأ التدريس فيها في ٢٣ كانون الأول من العام نفسه، وأن المعلمين كانوا يعملون تطوعاً بدون رواتب. ومن هنا، لم تعد الدوائر والمدارس مجرد مكان للإدارة والتعليم؛ بل أصبحت جزءاً من مشروع الحفاظ على مؤسسات المجتمع وهويته وقدرته على الاستمرار.

من البرلمان إلى الحكومة.. ولادة الإدارة الكردستانية

أفضت انتخابات ١٩٩٢ إلى تشكيل أول مجلس وطني كردستاني، وإلى تأسيس حكومة إقليم كردستان. وهكذا تحول الفراغ الذي خلفه انسحاب مؤسسات بغداد من تهديد لوجود المنطقة إلى فرصة لبناء مؤسسات سياسية وإدارية جديدة. وفي ١٥ تموز ١٩٩٢، كان المجلس الوطني الكردستاني قد عقد اجتماعه، وأصبحت للمنطقة سلطة تشريعية منتخبة، في حين بدأت سلطة تنفيذية إقليمية في التشكل. وتظهر قوانين عام ١٩٩٢ أن عملية بناء المؤسسات لم تتوقف عند البرلمان، بل شملت إنشاء هيكل الحكومة ووزاراتها، ومنها وزارات التربية والبيشمركة والعدل وغيرها.

٤ تشرين الأول ١٩٩٢.. الانتقال من الحكم الذاتي إلى الفيدرالية

وفي ٤ تشرين الأول ١٩٩٢، خطا البرلمان الكردستاني خطوة سياسية ودستورية مهمة عندما تبني مبدأ الفيدرالية في تحديد العلاقة بين كردستان والحكومة المركزية، مع التمسك ببقاء كردستان ضمن العراق. وكان هذا التطور تحولاً في الفكر السياسي الكردستاني؛ فبدل أن تكون المطالبة محصورة في الحكم الذاتي، أصبحت الفيدرالية صيغة لتنظيم العلاقة مع العراق على أساس الديمقراطية والتعددية وحقوق المكونات. وتؤكد

دراسات تاريخية متعددة أن هذا القرار اتخذ في ٤ تشرين الأول ١٩٩٢.

ولم يبق هذا الخيار مجرد إعلان سياسي؛ فبعد سنوات، جاء دستور العراق لسنة ٢٠٠٥ ليرسخ المبدأ دستوريا، إذ نصت المادة ١١٧ على أن الدستور يعترف بإقليم كردستان، مع سلطاته القائمة، بوصفه إقليما فيدراليا.

من انتفاضة الأم إلى انتفاضة الحسم

إذا كانت انتفاضة آذار ١٩٩١ هي «انتفاضة الأم» التي فتحت الطريق أمام تحرر مدن كردستان وتراجع سلطة النظام، فإن ما اصطلح عليه بـ«الانتفاضة الثالثة» يمكن قراءته كـ«انتفاضة الحسم نحو المؤسساتية الكردستانية». فهي حسم عسكري أحبط محاولة النظام لاستعادة سيطرته، وحسم سياسي أنهى وهم إمكان إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه، وحسم مؤسساتي نقل المجتمع من مرحلة المقاومة والفراغ إلى مرحلة البرلمان والحكومة والقانون والانتخاب.

ومن هنا تكمن أهمية استذكار هذه المرحلة: فالمؤسسات الكردستانية لم تنشأ في فراغ، ولم تكن مجرد نتائج لتطور إداري طبيعي؛ بل ولدت من تضحيات ومواجهات وقرار سياسي بأن الشرعية الحقيقية لا تكتمل إلا بالمؤسسة والانتخاب والقانون.

ذاكرة النضال ومسؤولية تصحيح مسار الحكم

إن استذكار «الانتفاضة الثالثة» ليس عودة إلى التاريخ لغرض تمجيد الماضي، ولا هو محاولة لاحتكار تلك المرحلة لصالح قوة سياسية بعينها؛ بل هو تذكير بمسار وطني شاركت فيه الجماهير والقوى السياسية الكردستانية، وأفضى إلى ولادة أول برلمان منتخب وأول حكومة إقليمية ومؤسسات أصبحت لاحقا جزءا من تجربة الإقليم السياسية وان تذكير هذه الانتفاضة تذكير للتاريخ والأجيال بالدور الوطني للاتحاد الوطني الكردستاني في ولادة البرلمان وحكومة الإقليم والمؤسسات وهذا لا يعني إغفال أدوار القوى الكردستانية الأخرى، بل يعني قراءة التاريخ بما يحفظ لكل قوة وشخصية وجماهير حقها في المساهمة.

وإذا كان الاتحاد الوطني اليوم يتمسك بضرورة تصحيح مسار الحكم، وإقامة حكومة رشيدة، وبرلمان فاعل، وقضاء مستقل، وشراكة حقيقية في السلطة والقرار بين الأطراف الكردستانية، فإن ذلك يمكن فهمه، سياسيا وتاريخيا، بوصفه امتدادا لفكرة أصيلة تكونت في تلك المرحلة: أن النضال لا يكتمل بالنصر العسكري، وأن حفظ المنجز يحتاج إلى مؤسسات قوية، وقانون عادل، وشراكة تحفظ التوازن وتمنع الاستئثار.

فالمعنى الأعمق لتلك الانتفاضة ليس في الدبابات التي أحرقت، ولا في المعارك التي انتهت، بل في ما ولد بعدها: برلمان يمثل الناس، وحكومة تخدمهم، وقانون يحكم الجميع، وشراكة تحمي السياسة من الانقسام والاستئثار.

لذلك فإن تمسك الاتحاد الوطني بضرورة تصحيح مسار الحكم عبر إقامة حكومة رشيدة وبرلمان فاعل وقضاء مستقل والشراكة الحقيقية في الحكم والقرار للأطراف الكردستانية في إدارة الحكم كل ذلك نابع من صميم الروح النضالي لتلك الانتفاضة التي إذا اسمينا انتفاضة آذار ١٩٩١ بانتفاضة الام فهذه انتفاضة هي انتفاضة الحسم نحو المؤسساتية الكردستانية .



الانتفاضة الثالثة ..ملحمة كفري - سرقلعة و أم المعركة الحاسمة

كانت انعطافة نحو تشكيل برلمان وحكومة اقليم كردستان

***تحقيق : قيس قره داغي (اكتوبر ١٩٩٥):** للبعث العفلقى تاريخ اسود حافل بالغدر والخديعة والنكوث بالمواثيق والاعراف وان طبعه كطبع الافعى عندما تلدغ صاحبها ساعة ما تشاء، ولذلك لم يجدلنفسه صاحب ولا صديق منذ سيطرة الدكتاتور على زمام الامور، فرغم اقترافه لكبرى جرائم العصر البشعة بحق الشعب الكردي الصابر، مدت له قيادة الجبهة الكردستانية وفي وقت احتضاره يد السلام بنية صافية وصادقة ودخلت واياه في سلسلة من الحوارات على امل الاتفاق على صيغة (تعفى عما سلف) وتفتح صفحة جديدة وتضمن تحقيق حقوق هذا الشعب المشروعة .

ولم تدر ان مفاوضه على المائدة المستديرة للمفاوضات سوف تنسج لها خيوط مؤامرة خبيثة من وراء الكواليس يهدف من ورائها ضرب الانتفاضة المجيدة وانجازاتها ومكاسبها التحررية ضربة رجل جبان ينتهز الفرص كي يغدر بخصمه ساعة (الغفلة) .
ولذلك كان يراوغ مفاوضيه ويحاول كسب المزيد من الوقت لجمع فلوله المنهارة من جراء

تشكيل برلمان وحكومة اقليم كردستان التاريخيين تلك هي ملحمة كفري - سر قلعة - المعركة الحاسمة بين الخير والشر. بين الحق والباطل بين خيوط الشمس التي لا يحجبها الغربال ودياجير وظلام الليل ..

فلندع قادة وامراء تلك المعركة ان يدلوا بدلوهم ويحدثونا عن ظروف وابعاد واحداث ونتائج تلك المعركة في ذكرها السنوية.

التقينا بادمي ذي بدء بالقيادي جبار فرمان - نائب القائد العام لقوات بيشمركة كردستان وقائد الجيش الأول للاتحاد الوطني الكردستاني انذاك والذي كان يشرف على منطقتي عمليات كركوك والسليمانية فتحدث قائلاً :

كنا نعرف ان النظام العراقي غير صادق في تفاوضه مع قيادة الجبهة الكردستانية وانه يهدف كسب المزيد من الوقت من وراء حواراته المتتالية لكي يتسنى له اعادة تنظيم قطعاته العسكرية وكانت لدينا معلومات اكيده عن تحشيد قواته في اماكن ومواقع مختلفة محاذية لحدود كردستان المحررة، وكما علمنا من مصادرنا المعتمدة انه ينوي شل الحياة الادارية والاقتصادية في كردستان ومن جملة ما كان يعمل به اخلاء بحيرتي دوكان و دربندخان من المياه والاجهزة والمكائن والتوربينات ومحطات توليد الطاقة الكهربائية فلاحظنا هبوط مناسيب المياه في بحيرة

هزائمه المتلاحقة في حرب الخليج وانتفاضة الشعب العراقي عرباً وكرداً وتركماناً واقلية من الفاو الى زاخو، فبدأ يخطط لجمع فرقة مدرعة مع جحفل من المغاوير والمشاة والمدفعية والهندسة وعدد من المروحيات في موقع (چيمه نه) الواقع جنوب مدينة كفري لكي يغير بها على مدينة كفري ويتخذها قاعدة للانطلاق الى مدن ومناطق كردستان المحررة، ومن يدري ربما كان النظام يهدف الى اخضاع ارض كردستان تحت سيطرته ومن ثم اقتتراف جريمة انفال جديدة على غرار عمليات الانفال السيئة الصيت التي نفذها علي حسن المجيد (علي كيمياوي) في ربيع ١٩٨٨ على مراحل خمس والتي ازاح فيها (٥) الاف قرية كردية من الوجود واغتال (١٨٢) الف نفس بريئة من الكرد الابرياء .. وقد وجدت في حينه لدى الاستاذ محمد الشاكلي . وجدت لديه كتاباً موجهاً من رئاسة اركان

الجيش العراقي الى القطاعات المتجفلة في منطقة كفري رسم فيه خطة الاستيلاء على مدينة كفري والتوغل منها نحو كلار والاقتناء مع القوات القادمة من جلولا لنفس الغرض والتوجه معا الى دربندخان ..الخ.

يبدو ان النظام كان مخطئاً في حساباته هذه المرة ، ان كان يظن انه بقواته المنهارة يمكنه النيل من بيشمركة وشعب كردستان بسهولة ولم يدرك انه بحملته الشعواء هذه انما يسدي خدمة مجانية للشعب الكردي وانه سوف يجعل التاريخ الكردي يسطر بخطوط من ذهب واحدة من المع واشرف صفحاته بتدوينه لاحداث ملحمة من ارواح الملاحم البطولية التي تمخض عنها

هذه الملحمة كانت انتفاضة ثالثة وانعطافة نحو تشكيل برلمان وحكومة الاقليم

وفي منطقة «ميدان تمكّن هيز خانقين من تجريد الفرقة (٣٩) من السلاح .. وفي السليمانية ارتكبت فرقتي مشاة (٨) و (٣٧) مذابح دموية في المدينة بقصفها المدفعي العشوائي للمواطنين الابرياء والذي سقط على اثره (٨٤) مواطنا بين شهيد وجريح مما ادى الى تجريدهم و اسر افراد الفرقتين اعلاه من قبل (هيز السليمانية) و بيشمركة احزاب الجبهة الكردستانية .. وقد اندفع الاهالي بعد ذلك وهدموا معسكر (حامية السليمانية) بواسطة الجرافات اذ كان ذلك المعسكر بؤرة من بؤر الارهاب والقمع في السليمانية منذ عام ١٩٦٣

وعن نتائج تلك المعارك - معارك كرميان والسليمانية قال جبار فرمان كانت للمعارك نتائج ايجابية اذ كانت انعطافة تاريخية في حياة الشعب، فبالاضافة الى المحافظة على



الجبهة الكردستانية وابناء المنطقة الغيارى الذين دافعوا عن منطقتهم كتحفاً بكتف مع بيشمركة كردستان بكل بسالة، فعادت القوة المعادية تجر وراءها الخيبة والخذلان مخلفة

التوريبينات الخاصة بتوليد الطاقة الكهربائية في دوكان و دربندخان جنينا فوائد معنوية ومادية عسكرية وسياسية كثيرة من تلك المعارك .. اذ استولينا على عشرات القطع من الاسلحة الثقيلة والاف القطع الخفيفة والعديد من مخازن العتاد وقطع الغيار المختلفة والاليات العسكرية.

ومن الناحية العسكرية ارغمت تلك المعارك النظام على عقد اتفاق عسكري وهذا اعتراف ضمني بواقع الجيش الكردستاني وطلبنا في ذلك الاتفاق الذي حضره ممثل حسين كامل صهر صدام حسين ووزير الدفاع، اللواء الركن محمود الهزاع قائد الفيلق

دوكان من (٦,٨) مليار مكعب من الماء الى (١,٨) لذلك قررنا معالجة الوضع القائم هناك وكلفنا (هيز كركوك / ٦) بالامر فتحقق لنا ما نريد، مما دفع النظام الى كشف النقاب عن مؤامراته الخبيثة واستئناف الاصطدام بشنه لهجوم مباغت على مدينة كفري بتاريخ ٥/١٠/١٩٩١ واحتلاله لسلسلتي باوه) شاسوار وقاته كان (اللتين تحيطان بالمدينة احاطة السوار بالمعصم .. وفي اليوم التالي اندفعت قواته المتمثلة في تشكيلات الفرقة الثالثة المدرعة نحو قسبة سرقلعة بهدف غزوها ولكن محاولته هذه احبطت من قبل تشكيلات (هيز قره داغ والتشكيلات الاخرى وببشمركة اطراف

وراءها كافة دروعها والياتها العسكرية التي زجتها في الميدان. اصبحت هذه المعركة درساً لنا كي نعيد حساباتنا ونظهر المناطق المحررة من كردستان من قطعات العدو . فعند مرور (هيز حلبجة ببلدة دربندخان لاسناد اخوتهم في كفري وسرقلعة في دفاعهم المشروع عن كردستان تعرض لهم قطعات الفرقة (٣٦) المربطة هناك وحاولت عرقلة مرورهم عبثاً مما دفعهم الى الانقضاض عليهم . وتمكنوا من تجريد الفرقة المذكورة باكملها من السلاح وقتل قائد الفرقة .

فوجدته في ارض المعركة وهو يشرح احداث ومجريات المعركة لمدير تلفزيون السليمانية ومعاونه فتحدث عن المعركة قائلاً :

في يوم ١٩٩١/٩/٢٧ اجتمعت بممثلي (ح . د . ك)
و (ح س ك) و (ح ش ع) في مقر (ح س ك) بقصبة
سرقلعة وتداولنا موضوع تحشدات النظام في منطقة
كفري وخططنا سبل الدفاع عن مدينة كفري والمنطقة
في حالة إقدام النظام على أي عمل عسكري من شأنه
الاخلال بالأمن وغزو المنطقة

وفي يوم ١٩٩١/١٠/٣ اندرت قيادة (لشكر / ١)
محافظ السليمانية عن طريق لجنة التنسيق المركزية
بالكف عن

الممارسات
التخريبية في
سد دوكان
الذي يعد
أحد مصادر
توليد الطاقة



سلام رسول

أبو كاروان

سعيد احمد

عثمان الحاج محمود

الكهربائية في كردستان .

وفي يوم ١٩٩١/١٠/٥ اجتمعت اركان (لشكر / ١)
بصد بحث محاولات النظام لتخريب سد دوكان
باشراف الأخ جبار فرمان - قائد ال (لشكر) - فتقرر
تكليف قوة من البيشمركة بقيادة الاخ شيخ جعفر
بمعالجة الامر هناك .

فتوجهت تلك القوة الى منطقة دوكان ونفذت
الواجب المكلف به في نفس اليوم .

وفي الساعة ١٢:٣٠ لليوم نفسه شن النظام هجوماً
واسع النطاق على مدينة كفري بقوة عسكرية مدرعة
قوامها (٨٠) دبابة من الفرقة المدرعة الثالثة متجفلة
افواج من المشاة وباسناد مدفعي وجوي واندلع قتال
غير متكافئ بين تلك القوة المهاجمة وافراد من

الثاني (محافظ كركوك في ١٩٩٥) وحضر من جانب
الجبهة الكردستانية انا ود. روژ نوري شاويس وممثلو
بقية احزاب الجبهة - طلبنا منهم اخلاء سبيل السجناء
السياسيين مقابل اطلاق سراح اسراهم من الضباط
والمراتب الذين كان عددهم يربو على (٩) الاف اسير
١٩٥ منهم من الضباط والقادة والاعوان . (الاتفاق
اعلاه عقد في الساعة الرابعة من يوم ١٩٩١/١٠/٨ - في
معسكر السلام بالسليمانية وسيجد القارئ العزيز نصه
في الصفحة الرابعة من صحيفة كوردستاني نوي العدد
٥٠٥ الصادر في ١٩٩٢/١٠/٢٠ .

هذا واخبرنا الاخ جبار فرمان بان الاخ جلال طالباني
كان خارج الوطن اثناء اندلاع تلك المعارك وقد ابرق
من هناك

وامر باخبار
ممثلي الامم
المتحدة في
كردستان
عن الوضع
الناجم كي

يكونوا شهودا عيان على خرق النظام لوقف اطلاق
النار واستئناف القتال غيلة وتسليمهم قوائم بأسماء
الشهداء والجرحى والمتضررين من المواطنين الابرياء
على اثر القصف العشوائي لقوات النظام.

وقد قام مام جلال شخصياً بتسليم نص الاتفاقية
المار ذكرها اعلاه الى مجلس الامن الدولي وقد قام
المجلس بدوره بطلب ممثل العراق الدائم لديه
للامتثال امامه وطلب ايقاف القتال فوراً.

***التقيت بالاخ عثمان الحاج محمود
الذي كان وقت اندلاع المعركة قائداً
لهيز قره داغ الثاني)والذي قاد
بنفسه معركة كفري - سر قلعة**

وفي نفس اليوم (اليوم الثاني للمعركة - انطلقت قوات العدو من مضيق (ناصالح) متوجهة الى سر قلعة وتمكنت من كسر الخط الدفاعي الأول أما في الخط الثاني فتشابكت في معركة طاحنة مع قواتنا قبالة قصبه سر قلعة اشتركت فيها بتاليونات كفري - كرميان - شهرزور - بازيان - كاني بكر - بكره جو - وبعض (تيبات) هيز خانقين ايضا ومعهم الاخ حمه (پارياوله) وكذلك بيشمركة لجنتي تنظيم كفري ووطوز وبتاليون مقر الهيز -هيز قره داغ -ومفارز بطلة من بيشمركة (حشع - اقليم كردستان) و (ح دك) و (حسك) و (باسوك) واهالي المنطقة الغيارى وقد

تمكن بتاليون طوز - بقيادة الاخ ملا سعيد ومعاونه الشهيد الخالد:احمد حاجي رشيد من ضرب مؤخرة ووسط الرتل المعادي في موقع - ابراهيم

خان - وسببوا ارباكا فظيعا بين قوات العدو ... وفي غضون ساعة واحدة تمكنا من انزال هزيمة تاريخية نكراء بالعدو وتكبيده افدح الخسائر بين آلياته وافراده والتي يمكن حصرها كالآتي:

-حرق وتحطيم « ٣٥ » دبابة .
-قتل اكثر من ٥٠ فردا من ضباط العدو ومراتبه تحطيم ٧٥% من كتائب ١٢٠٨٠٦ التابعة للفرقة ٣/ المدرعة .
-اسر (٢٤) فردا من ضباط ومراتب العدو ، بينهم ضابط برتبة رائد يعمل امرا للكتيبة (١٢)
-الاستيلاء على دبابة واحدة وناقلة مدرعة .

ببشمركة الجبهة الكردستانية وابناء كفري الميامين .. وفي الساعة السادسة تمكن العدو من احتلال راقم (باوه شاسوار وسلسلة جبال ٧ مغارة) الواقعة شرق المدينة فاصبحت المدينة بعد ذلك بين فكي كماشة القوات المعادية مما اضطر الانصار ان يتركوا المدينة عبر مضيق (قوشة جابان) الى قصبه سر قلعة.

وفي اليوم نفسه وصلت الى ارض المعركة مصطحبا ايبي بعض بتاليونات الهيز وباشرت فورا بتوزيع القوات المتيسرة لدي في خطي دفاع على طريق كفري - سر قلعة الاول في قرية ابراهيم خان و الثاني في سر قلعة واطرافها .

خسر العدو في معركة كفري - ٥- دبابات وعددا من القتلى والجرحى واستشهد ٥- افراد من بيشمركة الجبهة الكردستانية وهم الشهداء الأبرار الدكتور اتيلا سعد

الله وحسين حمه سه مكه وزوراب عبدالله من بتاليون كفري (او ك) وشكور نجم من بيشمركة الحزب الاشتراكي الكردستاني (حسك) ودليير ولي من الرفاق الشيوعيين .

وفي نفس الليلة ابرقنا الى الاخ جبار فرمان ونقلنا له الموقف فأرسل حالا بتاليونات - شهرزور- بكره جو -بازيان كاني بكر - ووصلوا الينا بصحبة معاوني الاخ اوات شيخ جناب - ودخلت كافة تشكيلات الجيش الاول لشكري (١) الانذار الرممي.

في يوم ١٩٩١/١٠/٦ وصل الاخ جبار فرمان الى مدينة كلار .



والسليمانية .

وفي يوم ١٩٩١/١٠/٨ أضطر النظام الى الاعتراف بهزيمته النكراء فأوفد اللواء محمود الهزاع قائد الفيلق الثاني نيابة عن وزير الدفاع الى السليمانية ووقع اتفاقا مع الاخ جبار فرمان وممثلي احزاب الجبهة الكردستانية في معسكر السلام بالسليمانية وبموجبه تم وقف اطلاق النار .

وهكذا انتهت هذه المعارك التي يحلو للكثيرين أن يطلقوا عليها اسم (الانتفاضة الثالثة والتي كانت انعطافة نحو تشكيل برلمان وحكومة اقليم كردستان اثر سحب النظام لاداراته في كردستان بعدما يأس تماما من هدف استحواذه على كردستان.

اما السيد سعيد احمد محمد (قائم مقام كفري الحالي) الذي كان

امرا لهيز قرداغ وصف الملمحة قائلا:

كان مقر بتاليونا في قرية (ولي حيدر) - موقع فرقة ٥١، قبل الانتفاضة استلمنا خبر الهجوم المعادي على مدينة كفري اسرعنا بالتوجه اليها فوصلناها عصرا واخذنا مواقعنا الدفاعية في مقبرة كفري المحاذية لجبل باوه شاسوار وبعد سيطرة العدو على قمة باوه شاسوار ارسلت مفرزة مع الاخ هاشم خدر والي ليضربوهم من الخلف وفعلوا ذهبوا واستطاعوا ضربهم وتمكنوا من قتل جنديين اثنين مع اغتنام بندقيتيها ولكن العدو كان يعزز اعداد قواته لحظة بعد أخرى

- اغتنام عدد كبير من الاسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة مع اعداد هائلة من العتاد والعدة والتجهيزات العسكرية واجهزة اللاسلكي.

-اغتنام عجلة من نوع واز (جيب قيادة)

وكانت تضحيات البيشمركة اصابة عدد منهم بجروح واستشهاد عدد اخر منهم الشهداء الخالدون كل من:

*كاوه سمين

* ابراهيم عباس تنكجي

* برهان محمد فارس

* سردار محمد

صالح

*عدنان جمعة

* فتاح ناصر

وكذلك

المواطنون كل من:

* الحاج سعيد

*محمد احمد

ناصر .

وفي يوم ٧/١٠

تقدمت قوة كبيرة من جلواء باسناد (٢٥) دبابة وتعرضت لقصبة سر قلعة فتصدت لها قواتنا الصامدة وكبدتها خسائر فادحة فانهزمت من الميدان - خائبة .

وفي نفس اليوم تمكنت قوات البيشمركة في كلار بقيادة الاخوان كوردو قاسم وعادل شكور وسلام كويخا عزيز وماموستا علي ومحمود مام عزه من السيطرة التامة على كافة تشكيلات لواء ٧٢ ومقر الفرقة ٣٦ وتم تجريدهم من السلاح واسرهم .

وكذلك قامت قوات بيشمركة ال (اوک) والاحزاب المناضلة في الجبهة الكردستانية بتجريد كافة القوات والتشكيلات العسكرية في دربندخان و بازيان



ونضرم النار فيها لتغزو الدبابة كومة من الرماد .
وفي يوم ١٩٩١/١٠/٧ تصدينا للعدو الذي شن
هجومًا جديدًا وكبدناه خسائر فادحة واغتنمنا سيارة
جيب قيادة مع اعداد من الاسلحة المتنوعة ويذكر ان
الاخ الشهيد احمد حاجي رشيد والاخ (حمه (پاريوله)
قد اسعفا قوتنا بقوة جيدة وكان الأول الشهيد احمد
معاوننا لي في البتاليون.

اما الرفيق ابو كاروان - مسؤول منطقة كرميان للحزب الشيوعي الكرديستاني تحدث عن المعركة قائلا :

- لقد كنا
نعرف سلفا ان
النظام بحشده
لقواته في المنطقة
ينوي الاقدام على
حماقة ما ... ولذلك
عقدنا سلسلة من
الاجتماعات في
كفري ووزعنا
المدينة إلى مواقع



دفاعية عديدة وكالاتي :

- قمة باوه شاسوار - لمقاتلي (ح . د . ك) .
- سلسلة (٧ مغارة) لمقاتلي (حسك) .
- بناية القسم الداخلي لمقاتلي (حزب الشعب) .
- الحي الاشتراكي (رايه رين) لمقاتلي (الحزب
الشيوعي) .
- بقية المناطق بدءا من القسم الداخلي وانتهاء
بقاطع الجيش الشعبي (خط المواجهة الامامية -
لمقاتلي (اوک)..

وعندما شن العدو هجومه الذي استغرق ثلاثة ايام
من ٥ لغاية ٨ من الشهر العاشر للعام ١٩٩١ شارك

... وعندما حل الظلام استلمنا امرا بأخلاء المدينة
والانسحاب فورا الى سر قلعة وهناك وجدنا الاخ
عثمان الحاج محمود امر هيز قره داغ الثاني انذاك
- مجتمعا باركانه وقام بتوزيع القوات الى خطين
دفاعيين واوكل اليها واجب قوة ضاربة (احتياط) يكون
واجبنا عند أقدام العدو على اقتحام ذينك الخطين
بضربه من الخلف ومباغتته .

وفي ظهيرة اليوم الثاني ١٩٩١/١٠/٦ شن العدو
هجومه المرتقب الثاني من موقع مضيق (نا صالح
) وتوجه نحو سر قلعة مقتحما الخط الدفاعي الاول
فأسرعت لتنفيذ مهام بتاليوني وقسمته الى محاور

ثلاث - المحور
الاول او المجموعة
الاولى وكنت
اشرف عليها
شخصيا ومعني الاخ
نوشيروان احمد
- والمجموعة
الثانية - بامرة الاخ
هاشم خدر ولي
والمجموعة الثالثة

بامرة الاخ اسماعيل (سمايه ره ش) فتسللنا نحو
الخطوط الخلفية للرتل المهاجم وضربنا دروعه ضربة
رجل واحد فأوقعنا الذعر والارتباك في صفوفهم مما
ادى الى كسر شوكتهم وانهيىار معنوياتهم انهيارا تاما
وشاهدناهم يترجلون من الدبابات ويهرولون يميننا
ويسارا دون جدوى فشككت حينذاك مفرزة بأشراف
الاخ شكر قره بلاغي لمعالجة فلولهم فتمكنت تلك
المفرزة من اسر (٢٤) فردا منهم فيما تشابكنا نحن مع
العدو على الشارع الرئيسي في موقع (ابراهيم خان)
وشرعنا بحرق دباباتهم الخالية من طقم قيادتها وذلك
بواسطة البطانيات الموجودة فيها اذ كنا ننقعها بالوقود

مسويي واخبرني عن هجوم العدو وقال يجب ان نجمع قواتنا بسرعة ونتوجه الى كفري فجمعنا ما تيسر لنا من قوات وعند وصولنا الى المدينة علمنا بأن العدو قد سيطر على الجبال المشرفة على كفري فعندنا ادراجنا مع قواتنا المنسحبة هناك فوجدنا الاخ عثمان الحاج محمود وصل لتوه وطلب اركان الهيز ومسؤولي الجبهة الكردستانية فعقدنا اجتماعا لتداول الموقف وكيفية رسم خطة دفاعية وهجومية لانقاذ المنطقة وافشال خطط العدو ...

وفي ظهيرة اليوم الثاني عندما تحرك الرتل المعادي عرفنا كيف نعالجه ونضربه من كل المحاور

فأحرزنا نصرا
لا يمكن لاحد
نسيانه بفضل
تماسك صفوفنا
والاقدام على
اتيان النصر.

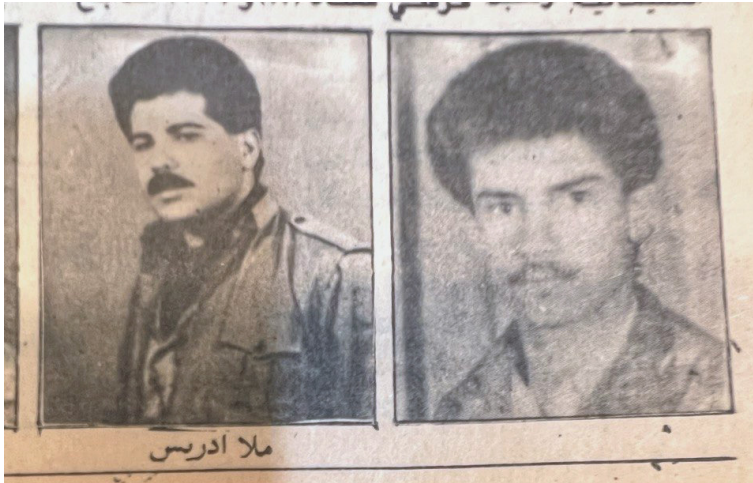
اما الاخ
ملا حسن

محمد مسؤول لجنة تنظيم طوز
فقال .. :

شارك بيشمركة لجنتنا في كافة المعارك التي دارت . في هذه الملحمة البطولية ففي كفري اتخذنا من بناية البلدية والسراي القديم خطا دفاعيا لنا وفي (المعركة لكبيرة) اطلق الاخ (برهان لكي) اول صاروخ RPG بعد سماعه لهاون لجنة كفري يطلق صغير انذاره ... ولا انسى ما ابداه البيشمركة من بطولات فذة في هذه المعركة فاقت نتائجها كل المعارك التي سمعت عنها عبر تاريخ الثورات الكردية .

بيشمركة حزينا مشاركة فعالة وابلوا بلاء حسنا في كافة المعارك التي دارت رحاها في كفري وابراهيم خان وسر قلعة وقدمنا ثلاثة شهداء من خيرة مقاتلي حزينا فأختلط بذلك دماء الشيوعيين مع بيشمركة (الاوك) والجبهة الكردستانية دفاعا عن كردستان المحررة.

هذا وقد اشرف على قواتنا كل من الشهيد الخالد بكر مام عباس وملا ادريس ومكرم رشيد واسماعيل والشهيد مام هيرش وقد حضر الرفيق علي زنكنة عضو قيادة الحزب ومسؤول محلية كركوك ارض المعركة منذ اليوم الأول واشرف بنفسه على فعاليات بيشمركتنا.



اما الاخ
صديق الحاج
سعيد (ابو
علي) فتحدث
لنا قائلا:

كان لدى لجنة
تنظيم كفري
ما يقارب (٢٥)
بيشمركة وكان مقرنا
في سر قلعة وكنت

مسؤول التنظيم ولدينا مدفع هاون وعندما اقترب العدو بدباباته من مواقعنا في سر قلعة ارسلت اليهم اول قذيفة مدفع وبدأ البيشمركة بعد ذلك يهاجمون تلك القوات من كل صوب وجانب وكان القذيفة التي اطلقتها كانت اشارة متفق عليها للشروع بالهجوم المقابل.

السيد سلام رسول قادر مدير
شرطة كفري حاليا - معاون الاخ
جلال مسويي امر بتاليون كفري
انذاك يتحدث عن المعركة قائلا :

- كان مقرنا في سر قلعة ... جاءني الاخ جلال

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



هورين حسن:

رحيل صمام أمان العراق .. غياب طراز فريد من رجال الدولة

إرث «مام جلال» ودور الأبناء

واليوم، ومع حلول الذكرى السنوية التاسعة لوفاة الرئيس العراقي الأسبق، جلال طالباني (مام جلال)، يتجاوز استذكاره حدود المراسم البروتوكولية التلقائية،

يُقاس حضور القادة في المشاهد السياسية المعقدة بعدد سنوات بقائهم في السلطة، بل بحجم الفراغ الذي يتركه رحيلهم في بنية الدولة ومفاصل قرارها.

هندسة التوافق وبغداد

عندما صعد مام جلال إلى منصب رئاسة الجمهورية في بغداد عام ٢٠٠٥ كأول رئيس كردي في تاريخ البلاد، لم يتعامل مع المنصب كإجراء بروتوكولي جامد، بل حول قصر السلام إلى مركز الثقل الفعلي لحل الأزمات الوطنية. كان منزله في الجادرية ببغداد في ذروة الاحتقان الطائفي والسياسي، يمثل الملاذ الأخير لجميع المكونات (شيعة، سنة، كرد).

تميزت فلسفته القيادية بالمرونة الفائقة والقدرة على «تدوير الزوايا الحادة»، كان يؤمن بعمق بأن استقرار العراق لا يمكن أن يتحقق بغلبة طرف على آخر، بل عبر تسويات شجاعة تصاغ على قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»، ونال نهجه هذا إجماعاً وطنياً غير مسبوق من مختلف القوى السياسية تأكيداً لحرصه على السلم الأهلي وتقريب وجهات النظر.

نال نهجه إجماعاً وطنياً غير مسبوق من مختلف القوى السياسية

توازنات المحيط الخارجي

تجلت عبقرية مام جلال السياسية على الصعيد الدولي والإقليمي، في قدرته على نسج علاقات وثيقة متزامنة مع أقطاب دولية متضادة تماماً في مصالحها وتوجهاتها في الوقت الذي كان يحتفظ فيه بعلاقات استراتيجية متينة مع واشنطن، كانت قنواته مع طهران وبقية العواصم الإقليمية مفتوحة ودائمة التنسيق. نجح «مام جلال» في صياغة معادلة تضمن حماية السيادة العراقية والكردية دون الدخول في سياسة المحاور، وجعل من بغداد في عهده نقطة التقاء؛ لتهدئة الأزمات الإقليمية بدلاً من أن تكون ساحة لتصفية الحسابات بالوكالة.

ليتحول إلى مراجعة نقدية وحاجة تفسيرية ملحة للمشهد الراهن.

لم يكن طالباني مجرد رئيس مر عبر قصر السلام في حقبة انتقالية عاصفة، بل كان المؤسس الحقيقي لما يمكن تسميته بـ «مدرسة هندسة التوافق»؛ تلك المقاربة السياسية الفريدة التي نقلت الحكم من حيز الإكراه والمغالبة إلى مساحات الحوار وصناعة المشتركات.

من هنا، يكتسب الوصف الشهير الذي أطلقه عليه المرجع الديني الأعلى، السيد علي السيستاني بأنه «صمام أمان العراق» دلالة بنيوية عميقة؛ إذ لم يكن اللقب تزكية عاطفية، بل توصيفاً وظيفياً لدور الرجل في حماية السلم الأهلي ولجم الاندفاعات الطائفية والقومية في بلد محكوم بالتعددية الشديدة والتعقيد الجيوسياسي.

كاريزما ودبلوماسية ناعمة

لم يكن مام جلال مجرد سياسي قاداته

الظروف إلى سدة الحكم، بل كان شخصية موسوعية تداخلت فيها أبعاد القانوني، الصحفي، والأديب.

هذا التكوين الثقافي الفريد منحه ميزة نادرة في تاريخ السياسة المعاصرة؛ فقد كان يمتلك قدرة فائقة على فهم سيكولوجية خصومه قبل حلفائه.

لقد طوع «مام جلال» هذه الثقافة، مستعيناً بروحه المرحّة وسرعة بديهته الشهيرة، ليجعل من «الدعابة والقصة التاريخية» سلاحاً دبلوماسياً ناعماً، في أحلك لحظات التشنج السياسي داخل الاجتماعات المغلقة، كان قادراً بنكتة ذكية أو قصة مأثورة أنيذيب جبلاً من الجليد بين الفرقاء، محولاً أجواء الصدام إلى مساحات للابتسام، ومن ثم التفاوض.

الأبناء والمشهد الراهن

لم ينتهِ إرث جلال طالباني برحيله، بل امتد ليتجسد اليوم في الدور المحوري الذي يلعبه أبنائه في إدارة المشهد السياسي؛ حيث يتصدر نجله، بافل وقوباد طالباني، واجهة العمل السياسي والتنفيذي.

-بافل جلال طالباني (رئيس الحزب): يقود اليوم «الاتحاد الوطني الكردستاني» مستلهماً كاريزما والده وحضوره القوي في بغداد.

يسعى بافل لإعادة تثبيت دور الحزب كلاعب أساسي وشريك استراتيجي لا يمكن تهميشه في صناعة القرار في العراق واقلیم كردستان، متبنياً لغة الحوار المباشر والتقارب مع القوى الكردستانية والاتحادية في العاصمة لإعادة إحياء التوازنات التقليدية.

-قوباد جلال طالباني (رجل الإدارة): من خلال منصبه نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كوردستان، يركز على

ملفات الحوكمة والإدارة، ويقود جولات التفاوض النفطي والمالي المعقدة بين أربيل وبغداد.

وهو بذلك يمثل امتداداً لنهج طالباني الأب في تغليب لغة الأرقام، المؤسسة، والتسويات الإدارية لضمان استقرار الإقليم وحقوق مواطنيه.

ومع ذلك، يواجه الأبناء اليوم واقعاً سياسياً بنوياً مختلفاً تماماً عن الحقبة السابقة؛ إذ يتعين عليهم القيادة وسط مشهد محلي وإقليمي شديد السيولة، وفي بيئة سياسية باتت تميل أحياناً نحو الاستقطاب بدلاً من التوافقات التقليدية التي كان يجيد والدهم حيакتها، ممّا يضع مهاراتهم القيادية في اختبار دائم لابتكار أدوات جديدة، تحافظ على روح ذلك الإرث.

فلسفة البقاء في الغياب

إن القراءة المتأنية لمسيرة جلال طالباني بعد تسع سنوات على رحيله، تكشف عن حقيقة بنوية في السياسة العراقية؛ وهي أن غياب «مام جلال» لم يكن مجرد خلو منصب سيادي في قصر السلام، بل كان غياباً لطراز فريد من رجال الدولة الذين يتقنون صناعة التاريخ وسط حقول الألغام.

لقد أثبتت الأزمات المتعاقبة التي عصفت ببغداد وأربيل طوال العقد الماضي، أن المدرسة الطالبانية في الحكم لم تكن ترفاً سياسياً، بل كانت حاجة وجودية لبلد محكوم بالتعددية والتعقيد الجيوسياسي.

فالرجل لم يترك وراءه حزباً أو عائلة سياسية فحسب، بل ترك «عقيدة تفاوضية» تثبت أن قوة القائد لا تكمن في كسر خصومه، بل في القدرة على احتوائهم وصياغة مساحات مشتركة

تضمن بقاء الجميع تحت سقف وطن واحد. يرحل القادة وتخلد المدارس؛ واليوم، بينما يقف جيل الأبناء وقادة المشهد الجديد أمام رياح التغيير العاتية، ويبقى إرث «مام جلال» يمثل البوصلة والخريطة الوحيدة الناجعة.

لقد رحل «صمام الأمان» جسداً، لكن فلسفته القائمة على التنازلات الشجاعة المتبادلة، وحياسة الجسور تظل الدرس الأثمن والسبيل الوحيد المتاح لإنقاذ العراق من دوامات الانسداد، مخلصاً اسمه كرمز للتوافق الوطني الذي لا يطويه النسيان.

*كاتبة وصحفية من سوريا/حسكة

المدرسة الطالبانية كانت حاجة وجودية لبلد محكوم بالتعددية



ركائز حماية العراق من البلقنة

شراكة الجميع والمساواة والحكم الرشيد

اعداد : د.وداد حماد مخلف – المركز الديمقراطي العربي

عاد مصطلح «بلقنة العراق» إلى واجهة النقاش السياسي مع تصاعد الحديث عن حصر السلاح بيد الدولة ومستقبل الفصائل المسلحة، لكن اختزال البلقنة في صورة تقسيم العراق إلى ثلاث دول، كردية في الشمال وسنية في الغرب وشيعية في الوسط والجنوب، يحجب جانباً أساسياً من المسألة. فالدول لا تبدأ بالتفكك عادةً عندما يرسم أحدهم حدوداً جديدة على الخريطة، وإنما عندما تفقد السلطة المركزية تدريجياً قدرتها على إدارة الجغرافيا الموجودة داخل حدودها. تبدأ العملية عندما يتوزع قرار القوة، وتنفصل المصالح الاقتصادية للمناطق عن المركز، وتصبح العلاقات الخارجية موزعة بين أطراف داخلية، ثم تتشكل مراكز نفوذ تستطيع اتخاذ قراراتها بمعزل عن الدولة. وعند هذه المرحلة تكون الخريطة الرسمية واحدة، لكن الواقع السياسي والأمني والاقتصادي أصبح متعدد الخرائط.

من هذه الزاوية، فإن بلقنة العراق لا ينبغي أن تُفهم باعتبارها حدثاً يقع في يوم محدد، وإنما باعتبارها مساراً

يمكن أن يمتد سنوات. وقد يبقى العراق طوال ذلك المسار دولة واحدة في الأمم المتحدة، وله حكومة اتحادية وعلم وعملة وجواز سفر، بينما تتراجع في داخله قدرة المركز على فرض قرار موحد. ولهذا فإن أخطر أشكال البلقنة ليس بالضرورة إعلان ثلاث دول عراقية، بل الوصول إلى دولة واحدة شكلياً وعدة سلطات فعلياً.

خريطة ننتياهو والشرق الأوسط الذي يجري تصويره

اكتسب الحديث عن الخرائط أهمية إضافية بعد حرب غزة واتساع المواجهة الإقليمية. ففي ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤ وقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حاملاً خريبتين، قدم إحدهما باعتبارها خريطة «البركة» والأخرى باعتبارها خريطة «اللجنة». الأولى عكست رؤيته لشرق أوسط يقوم على التطبيع والممرات الاقتصادية والربط بين آسيا والخليج وإسرائيل وأوروبا، بينما قدم الثانية باعتبارها قوس النفوذ الذي أنشأته إيران في المنطقة. ووضع العراق في سياق الصراع الإقليمي الأوسع المرتبط بإيران وشبكة حلفائها. هذا موثق في خطابه الرسمي، لكن الخريطة لم تكن، كما يُشاع أحياناً، وثيقة إسرائيلية معلنة تقسم العراق إلى دولة كردية وأخرى سنية وثالثة شيعية.

أهمية الخريطة ليست إذاً في إثبات وجود قرار إسرائيلي منشور لتقسيم العراق، بل في أنها تكشف تصوراً مختلفاً للشرق الأوسط يقوم على إعادة ترتيب موازين القوة والممرات والتحالفات. وفي هذا التصور يحتل العراق موقعاً بالغ الحساسية، لأنه يشكل الحلقة البرية بين إيران وسوريا وما بعدها باتجاه لبنان وشرق المتوسط، وفي الوقت نفسه يقع بين تركيا والخليج والأردن وإيران. ومن ثم فإن الصراع الحقيقي قد لا يبدأ بإعادة رسم حدود العراق، بل بإعادة تحديد موقعه الاستراتيجي: هل يبقى العراق جزءاً من المجال الذي تتمتع فيه إيران بنفوذ واسع، أم يتحول إلى حاجز سياسي وأمني يفصل إيران عن امتدادها الغربي؟ ومن يسيطر على القرار العراقي في هذه الحالة يمتلك قطعة مركزية من خريطة الشرق الأوسط الجديدة.

الخريطة الافتراضية لتقسيم العراق

إذا انتقل التحليل من خريطة ننتياهو الموثقة إلى سيناريو تقسيم العراق نفسه، فإن الخريطة الأكثر تداولاً تاريخياً تقوم على ثلاثة فضاءات رئيسية. الأول إقليم أو دولة كردية في الشمال تستند إلى حدود إقليم كردستان مع خلاف حاد حول المناطق المتنازع عليها، والثاني كيان عربي سني في غرب وشمال غرب العراق، والثالث كيان ذو أغلبية شيعية يمتد من مناطق الوسط والفرات الأوسط إلى الجنوب والبصرة. هذه ليست خريطة رسمية معتمدة، وإنما نموذج افتراضي ظهر مراراً في النقاشات التي أعقبت ٢٠٠٣ حول الفدرالية واللامركزية والتقسيم. المشكلة أن هذا النموذج يبدو قابلاً للتنفيذ فقط عندما يُرسم بثلاثة ألوان. على الأرض تختفي بساطته فوراً، لأن العراق ليس ثلاث كتل بشرية منفصلة. بغداد وحدها تكفي لتعقيد الخريطة، ثم تأتي كركوك وديالى ونيوى وصلاح الدين وسنجار وسهل نيوى والمناطق المختلطة والطرق الاستراتيجية وحقول النفط ومصادر المياه. ولذلك فإن أي تقسيم فعلي سيحتاج إلى تحديد مصير مدن ومناطق لا يمكن إلحاقها بسهولة بكيان واحد على أساس قومي أو مذهبي. وهنا يمكن أن تتحول الحدود المفترضة من خطوط سياسية إلى بؤر صراع.

بغداد عقدة التقسيم الأولى

أي سيناريو جدي لتقسيم العراق سيصطدم ببغداد قبل أن يصطدم بمعظم القضايا الأخرى. العاصمة ليست مجرد مقر للحكومة، وإنما مركز مالي وإداري وسكاني وعسكري ورمز للدولة العراقية. تحويلها إلى عاصمة لكيان واحد سيخلق اعتراضات كبيرة، وتقسيمها سيولد مشكلات أمنية وديموغرافية هائلة، وتحويلها إلى منطقة اتحادية أو عاصمة مشتركة يحتاج إلى نظام سياسي بالغ التعقيد وضمانات داخلية وخارجية. كما أن بغداد تربط شمال العراق بجنوبه وغربه بشرقه، وتتمركز فيها مؤسسات الدولة والبنك المركزي والوزارات والأجهزة الأمنية والسفارات والبنية الإدارية التي أدارت البلاد لعقود. ولذلك فإن تقسيم العراق لن يكون مجرد انفصال الأطراف عن بغداد، بل سيفتح معركة حول ملكية الدولة القديمة نفسها. وهذا ما يجعل نموذج التقسيم العراقي مختلفاً عن انفصال منطقة طرفية تستطيع ببساطة إعلان استقلالها وترك مؤسسات الدولة المركزية للدولة الأم.

كركوك: العقدة التي يمكن أن تتحول إلى صراع حدودي

بعد بغداد تأتي كركوك بوصفها واحدة من أكثر النقاط حساسية في أي خريطة افتراضية. أهميتها لا تنبع من النفط فقط، وإنما من تركيبتها السكانية وموقعها بين الإقليم الكردي والمناطق العربية والتركمانية. وإذا جرى تحويل الحدود الإدارية الحالية إلى حدود دولية أو شبه دولية، فإن السؤال حول تبعية كركوك سيصبح سؤالاً عن الأرض والثروة والهوية في الوقت نفسه. وهنا تكمن خطورة البلقنة: الحدود الجديدة لا تحل النزاع بالضرورة، وإنما يمكن أن تحول النزاع الداخلي إلى نزاع بين كيانات سياسية مستقلة. فما يمكن التفاوض بشأنه اليوم داخل إطار دستوري عراقي قد يصبح مستقبلاً نزاعاً حدودياً بين دولتين أو أكثر. ولهذا فإن المناطق المختلطة ستكون على الأرجح أكثر أجزاء خريطة التقسيم قابلية للاشتعال.

النفط يرسم خريطة مختلفة عن الطوائف

العامل الاقتصادي يجعل فكرة التقسيم أكثر تعقيداً. فالعراق يمتلك، وفق إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، نحو 145 مليار برميل من الاحتياطيات النفطية المثبتة، ويُعد من كبار مالكي الاحتياطيات النفطية في العالم، بينما تعتمد مالية الدولة اعتماداً شديداً على الإيرادات النفطية. وتشير البيانات الأمريكية إلى أن إيرادات تصدير النفط شكلت نحو 90 في المئة من إيرادات الحكومة العراقية في 2023. لذلك فإن تفكيك العراق سيعني عملياً تفكيك النظام المالي الذي تمول من خلاله الرواتب والتقاعد والجيش والخدمات وموازنات المحافظات.

وتظهر المشكلة لأن النفط لا يتوزع بالتساوي مع التوزيع السكاني. الثقل الأكبر للإنتاج والتصدير يوجد في الجنوب، مع وجود موارد مهمة في الشمال ومناطق أخرى. ولذلك فإن الكيانات التي قد تنتج عن التقسيم

لن تبدأ حياتها بموارد متساوية. سيظهر منذ اليوم الأول سؤال تقاسم ثروة الدولة السابقة، وستصبح خطوط الأنابيب والموانئ والحقول والمصافي جزءاً من رسم الحدود السياسية الجديدة.

البصرة قد تصبح أقوى من مجرد إقليم جنوبي

في سيناريو التقسيم ستكون البصرة أهم من كونها مدينة رئيسية داخل الكيان الجنوبي المفترض. فالموانئ الجنوبية تشكل منفذاً أساسياً لصادرات النفط العراقي، وتشير بيانات الطاقة الامريكية إلى أن الصادرات البحرية العراقية تجاوزت ٣/٢ ملايين برميل يومياً في ٢٠٢٤، وأن الصادرات البحرية لذلك العام خرجت عبر الموانئ الجنوبية. وبذلك تمتلك البصرة في أي سيناريو تفكك عنصري القوة اللذين تحتاج إليهما الدولة النفطية: الحقول والمنفذ البحري.

لكن هذه القوة نفسها يمكن أن تنتج انقساماً جديداً. فإذا تحول العراق إلى كيانات قائمة على مبدأ أن كل منطقة ينبغي أن تدير مواردها ومصالحها بصورة مستقلة، فإن المنطق ذاته قد يظهر داخل الجنوب. عندها يمكن أن ينشأ سؤال حول مقدار ما ينبغي للبصرة أن تسلمه من مواردها إلى مركز الكيان الجنوبي الجديد. وهكذا فإن التقسيم لا يضمن انتهاء الانقسامات؛ بل يمكن أن يجعل كل تقسيم أساساً لتقسيم أصغر منه.

غرب العراق بين ضعف الموارد وقوة الجغرافيا

الكيان الغربي المفترض، الممتد في سيناريوهات مختلفة عبر الأنبار وأجزاء من نينوى وصلاح الدين، سيكون أمام معادلة مختلفة. قد لا يمتلك الثقل النفطي الذي يمتلكه الجنوب، لكنه يمتلك واحداً من أهم المواقع الجغرافية في الشرق الأوسط. فالأنبار ترتبط بسوريا والأردن والسعودية، وتقع على طرق يمكن أن تربط الخليج ببلاد الشام وتركيا والبحر المتوسط. ولهذا يمكن أن تتحول الجغرافيا نفسها إلى المورد الاقتصادي والاستراتيجي الرئيسي لهذا الكيان.

هذا الموقع يمنح غرب العراق أيضاً أهمية في الصراع بين إيران وخصومها. فالممر البري من إيران عبر العراق باتجاه سوريا يمر ضمن جغرافيا حساسة، وأي تغيير في السلطة المسيطرة على هذه المساحات سيؤثر في قدرة القوى الإقليمية على الحركة والاتصال. لذلك فإن مستقبل غرب العراق في أي سيناريو بلقنة لن يكون شأناً عراقياً داخلياً فقط، بل سيصبح موضع اهتمام مباشر من الأردن والسعودية وسوريا وتركيا وإيران والولايات المتحدة.

کردستان بين جاهزية المؤسسات ومشكلة الجغرافيا

يبدو إقليم كردستان أكثر استعداداً من بقية المناطق لأي تحول في شكل الدولة، لأنه يمتلك بالفعل حكومة وبرلماناً ومؤسسات أمنية وإدارية وعلاقات اقتصادية خارجية. لكن امتلاك مؤسسات شبيهة بمؤسسات الدولة لا يحل مشكلة الجغرافيا. كردستان منطقة حبيسة، وأي دولة كردية مفترضة ستحتاج إلى تركيا أو إيران أو بقية العراق للوصول إلى الأسواق والموانئ.

وقد أظهرت أزمة خط أنابيب العراق-تركيا منذ ٢٠٢٣ مدى ارتباط اقتصاد الإقليم بممرات التصدير الخارجية.

وتشير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية إلى أن إنتاج الحقول التي تديرها حكومة إقليم كردستان بلغ قرابة ٣٠٠ ألف برميل يومياً في ٢٠٢٤، لكن القدرة على تحويل الإنتاج إلى عائدات مستقرة ترتبط بالتصدير والتفاهات السياسية والقانونية. وبالتالي فإن استقلال كردستان، إذا وقع، لن يلغي اعتمادها على محيطها؛ بل سيحول العلاقة مع بغداد وأنقرة وطهران من علاقات داخل دولة أو بين إقليم وجيران إلى علاقات بين دول ومصالح متشابكة.

نزع السلاح: طريق إلى الدولة أو شرارة للأزمة

ضمن هذه البيئة يصبح ملف سلاح الفصائل أكثر خطورة من كونه قضية أمنية. إذا جرى حصر السلاح بيد الدولة من خلال اتفاق داخلي تدريجي، وأصبحت القاعدة واحدة على جميع القوى، وانتقل قرار الحرب والسلم فعلياً إلى الحكومة ومؤسساتها الدستورية، فإن ذلك يمكن أن يكون من أهم العوامل التي تقلل احتمال البلقنة. فالدولة التي تحتكر القوة الشرعية ولا توجد داخلها جيوش سياسية متوازية تكون أكثر قدرة على إدارة أزماتها من دون تحولها إلى حدود ومناطق نفوذ.

لكن السيناريو يتغير إذا جرى نزع السلاح في صورة مواجهة شاملة. فإذا شعرت قوى اجتماعية وسياسية بأن القضية لم تعد حصر السلاح وإنما تغيير التوازن الداخلي، فقد ينتقل النزاع من علاقة الدولة بالفصائل إلى العلاقة بين مكونات الدولة نفسها. وإذا تحولت المواجهة إلى صراع مناطقي أو طائفي، فإن مطالب الحكم الذاتي والأقاليم قد تصبح أدوات للحماية السياسية والأمنية. وعندها يمكن أن تنتج محاولة منع البلقنة ظروفاً تساعد عليها، ليس بسبب مبدأ حصر السلاح نفسه، بل بسبب الطريقة التي تم بها.

بقاء السلاح والبلقنة الناعمة

عدم نزع السلاح يحمل خطراً مختلفاً وأبطأ. لن يعني ذلك أن العراق سيقسم مباشرة، لكنه قد يكرس نموذج الدولة متعددة القرارات. ففي الدولة الطبيعية يكون قرار الحرب والسلم والعلاقات العسكرية الخارجية من اختصاص المؤسسات الرسمية. أما عندما تستطيع جهات متعددة اتخاذ قرارات أمنية ذات تداعيات إقليمية، فإن الدولة تبدأ بخسارة جزء من سيادتها حتى لو بقيت حدودها ثابتة.

إذا استمر هذا النموذج طويلاً فقد تتشكل «بلقنة ناعمة»: بغداد تدير الدولة رسمياً، وإقليم كردستان يدير مساحة واسعة بصلاحياته المعروفة، وقوى محلية وسياسية ومسلحة تملك درجات مختلفة من النفوذ في مناطق أخرى. عندها لا توجد ثلاثة دول، ولكن توجد عدة مراكز قرار. ومع مرور الزمن يمكن أن تتحول هذه المراكز إلى حقائق سياسية يصعب على أي حكومة مركزية لاحقة تفكيكها.

اليوم التالي للتقسيم

إذا وصل العراق إلى التقسيم الرسمي، فلن يكون إعلان الدول الجديدة نهاية الأزمة بل بداية مرحلة أشد تعقيداً. ستظهر فوراً قضية تركة الدولة العراقية: الجيش والسلاح والقواعد والطائرات والاحتياطات المالية والديون والبنك المركزي والدينار وشركة تسويق النفط والسفارات والعقود الدولية والمياه والكهرباء وشبكات الأنابيب والمؤسسات

الاتحادية. وسيحتاج كل كيان جديد إلى جيش وحدود وعملة أو ترتيبات نقدية ونظام مالي وسياسة خارجية ومصادر دخل.

ثم تأتي قضية السكان. التقسيم على أساس مذهبي أو قومي يفترض وجود حدود بشرية واضحة، بينما الواقع العراقي أكثر تداخلاً. وإذا حاولت القوى الجديدة جعل السكان متطابقين مع الحدود، فقد تظهر موجات نزوح جديدة أو عمليات تبادل سكاني أو ضغوط على الأقليات. وعندها تتحول البلقنة من مشروع يفترض أنه ينهي الصراع الطائفي إلى آلية قد تعيد إنتاجه على الحدود الجديدة.

إيران وخسارة العراق بوصفه ممراً واحداً

إيران ستكون من أكثر القوى الإقليمية تأثراً بأي تغيير جذري في بنية العراق. العراق الموحد الذي تتمتع طهران داخله بنفوذ سياسي وأمني واقتصادي يمنحها عمقاً استراتيجياً مهماً، كما أن الجغرافيا العراقية تمثل حلقة اتصال باتجاه سوريا ولبنان. تقسيم العراق سيجعل هذه الجغرافيا موزعة بين سلطات مختلفة، وقد يظهر في الغرب كيان أقل ارتباطاً بطهران، وفي الشمال كيان كردي يسعى إلى موازنة علاقاته بين تركيا والغرب وإيران، وفي الجنوب كيان ذو غالبية شيعية قد تكون لإيران داخله علاقات قوية.

لكن المذهب وحده لا يكفي لضمان النفوذ، فالمصالح الوطنية والاقتصادية يمكن أن تنتج خلافات حتى بين أطراف متقاربة مذهبياً. ولذلك فإن تقسيم العراق قد يقلص قدرة إيران على التعامل معه كمساحة سياسية وجغرافية واحدة، لكنه قد يدفعها في المقابل إلى تكثيف نفوذها داخل المناطق الأقرب إليها. وبدلاً من انتهاء الصراع الإقليمي، يمكن أن يتحول العراق السابق إلى خط تماس مباشر بين مناطق نفوذ متنافسة.

تركيا والدولة الكردية المحتملة

تركيا ستواجه نتيجة استراتيجية مباشرة إذا تحول إقليم كردستان إلى دولة مستقلة. فأنقرة تمتلك علاقات تجارية واقتصادية واسعة مع الإقليم، لكنها تنظر في الوقت نفسه إلى القضية الكردية من منظور أمنها القومي ووحدة أراضيها. لذلك سيكون موقفها محكوماً بموازنة بين المصالح الاقتصادية والمخاوف الأمنية. وستزداد المسألة تعقيداً بسبب الموصل وكركوك والطاقة والممرات التجارية. ومن هنا يمكن أن يصبح شمال العراق ساحة تنافس تركي-إيراني أوسع، مع حضور أمريكي وغربي، بدلاً من تحوله تلقائياً إلى منطقة مستقرة بمجرد الاستقلال.

الخليج والأردن وإعادة اكتشاف غرب العراق

بالنسبة إلى السعودية والأردن ودول الخليج، يمكن أن يخلق كيان في غرب العراق فرصاً اقتصادية واستراتيجية جديدة، خصوصاً في مجالات النقل البري والطاقة والاستثمار وربط الخليج بالبحر المتوسط. وقد يتحول غرب العراق إلى مساحة وصل بديلة عن الممرات التي تمر عبر مناطق نفوذ إيرانية. لكن المكاسب المحتملة تقابلها مخاطر كبيرة. فإذا كان الكيان الجديد ضعيفاً اقتصادياً أو منقسماً سياسياً،

فقد يتحول إلى منطقة فراغ أمني وتهريب وتنافس إقليمي، وقد تظهر فيه جماعات متطرفة مستفيدة من ضعف المؤسسات. ولهذا فإن وجود عراق موحد ومستقر قد يكون أكثر فائدة لجيرانه من وجود كيانات ضعيفة تحتاج كل منها إلى راعٍ خارجي.

إسرائيل والعراق في معادلة النفوذ الإيراني

من المنظور الإسرائيلي، القيمة الاستراتيجية للعراق مرتبطة إلى حد كبير بموقعه في شبكة النفوذ الإيراني. وهذا ما يجعل خريطة تننياهو لعام ٢٠٢٤ مهمة لفهم الرؤية الإسرائيلية. فالخريطة لم تقل إن العراق يجب أن يقسم إلى ثلاث دول، لكنها وضعت المنطقة ضمن صراع بين مشروعين، أحدهما يرتبط بإيران وحلفائها والآخر يسعى إلى بناء منظومة إقليمية مختلفة من العلاقات الاقتصادية والأمنية. ومن هذا المنطلق يمكن فهم المصلحة الإسرائيلية في عراق لا تستطيع إيران استخدام أراضيها ومجاله السياسي والعسكري للوصول إلى جبهات أخرى. وقد يتحقق ذلك من خلال دولة عراقية مركزية قوية تمنع أي طرف من استخدام أراضيها، وليس بالضرورة من خلال تقسيم العراق. بل إن التقسيم الفوضوي يمكن أن ينتج مناطق جديدة تستخدمها قوى مسلحة، وبالتالي فإن المصلحة في إضعاف النفوذ الإيراني لا تعني تلقائياً مصلحة في تقسيم الدولة العراقية.

النفط يجعل البلقنة أزمة دولية

أي حرب واسعة ترافق تقسيم العراق لن تبقى أزمة محلية. فالعراق كان ثاني أكبر منتج للنفط الخام في أوبك بعد السعودية في ٢٠٢٤ وفق إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، وبلغ متوسط إنتاجه نحو ٤/٤ ملايين برميل يومياً، منها نحو ٤/١ ملايين في المناطق التي تديرها الحكومة الاتحادية وقراءة ٣٠٠ ألف من حقول حكومة إقليم كردستان.

ولهذا فإن الصراع على البصرة أو المنشآت النفطية أو الموانئ الجنوبية يمكن أن يؤثر في أسواق الطاقة العالمية. وإذا تزامن تفكك العراق مع أزمة إقليمية أوسع في الخليج أو مضيق هرمز، فستصبح التداعيات أكبر بكثير من قدرة الكيانات العراقية المفترضة على التحكم بها. وهنا تظهر مصلحة دولية في منع تحول الخلاف العراقي إلى انهيار شامل للدولة، حتى بين قوى دولية تختلف جذرياً بشأن السياسة العراقية.

السيناريو الأقرب ليس التقسيم الفوري

رغم كل عوامل الخطر، لا يبدو تقسيم العراق رسمياً إلى ثلاث دول هو النتيجة الحتمية أو حتى السيناريو الأقرب تلقائياً. الأكثر واقعية هو استمرار العراق دولة واحدة مع صراع طويل حول طبيعة المركز، وحدود صلاحيات كردستان والمحافظات، وموقع الفصائل، وتوزيع الموارد، والعلاقة مع إيران والولايات المتحدة والدول العربية. بعد ذلك يأتي احتمال توسيع اللامركزية أو ظهور أقاليم جديدة، بحيث يبقى العراق دولة اتحادية ولكن بصلاحيات محلية أكبر. أما السيناريو الأخطر فهو البلقنة الناعمة التي يبقى فيها العراق واحداً في القانون

ومتعددًا في مراكز القوة. التقسيم الرسمي يأتي في مرحلة لاحقة إذا اجتمعت ظروف أكثر قسوة، مثل انهيار النظام الدستوري أو اندلاع حرب أهلية واسعة أو عجز الحكومة المركزية عن تمويل المحافظات وإدارة مؤسسات الدولة أو حدوث تحول إقليمي ودولي كبير يسمح بتحويل مناطق النفوذ إلى كيانات سياسية مستقلة.

ما بعد التقسيم: شرق أوسط أكثر استقراراً أم أكثر انفجاراً؟

إذا وقع التقسيم، فلن تتغير خريطة العراق وحدها. ستتغير البيئة الاستراتيجية المحيطة به. إيران ستعيد حساب خطوط نفوذها، وتركيا ستعيد حساب موقفها من الدولة الكردية، ودول الخليج والأردن ستعيد بناء علاقاتها مع غرب العراق، وستدخل القوى الكبرى في منافسة على النفط والممرات والقواعد والعلاقات مع الكيانات الجديدة. كما ستعود مسألة الحدود والهويات إلى دول أخرى في المنطقة تضم مجتمعات متعددة. وهنا تكمن الخطورة الإقليمية الكبرى للبلقنة. نجاح تقسيم دولة كبيرة ومتعددة مثل العراق يمكن أن يجعل فكرة إعادة بناء الدول على أسس قومية أو مذهبية جزءاً من النقاش في مناطق أخرى. وفي المقابل، إذا أدى التقسيم العراقي إلى حروب حدودية ونزوح وصراع على النفط والمياه، فسوف يتحول العراق إلى نموذج تحذيري من تفكيك الدول وليس نموذجاً لتكراره.

الخريطة الأخيرة يرسمها ميزان القوة

مستقبل العراق لن يقرره السلاح وحده، ولن تحدده خريطة يرفعها تننياهو أو مسؤول أمريكي أو إيراني. العامل الحاسم سيكون قدرة الدولة العراقية على الاحتفاظ بثلاثة عناصر في وقت واحد: القوة الشرعية، والقرار السيادي، وإدارة الثروة بطريقة تجعل جميع المناطق ترى مصلحتها في استمرار الدولة. إذا نُزع سلاح الفصائل ضمن تسوية تقوي المؤسسات وتمنع احتكار الدولة من طرف سياسي واحد، فإن خطر البلقنة يتراجع. وإذا تحول نزع السلاح إلى حرب داخلية واسعة، فقد يصبح أحد المحفزات التي تدفع المناطق إلى البحث عن حماية خارج المركز. وإذا بقي السلاح والقرار موزعين بين قوى متعددة، فإن التقسيم قد لا يقع سريعاً، لكن الدولة يمكن أن تدخل تدريجياً في مرحلة البلقنة الناعمة.

في النهاية

أخطر خريطة لتقسيم العراق ليست الخريطة المطبوعة التي تظهر ثلاثة ألوان، وإنما الخريطة غير المرئية التي تتشكل عندما يصبح لكل منطقة مصدر قوتها، ولكل قوة حليفها الخارجي، ولكل مركز قرار سياسته الأمنية والاقتصادية. فإذا وصل العراق إلى تلك المرحلة، ستكون الحدود السياسية الجديدة مجرد اعتراف متأخر بحدود سبق أن صنعتها موازين القوة على الأرض.

أما إذا استطاعت الدولة أن تعيد احتكار القرار وتوزع الثروة بصورة قابلة للاستمرار وتحول اختلاف مكوناتها من صراع على الدولة إلى مشاركة داخلها، فإن البلقنة ستبقى سيناريو مطروحاً في الخرائط والتحليلات أكثر مما هي واقع قابل للتنفيذ.



د. فيصل علي :

حين يفشل الاقتصاد... يدفع المواطن الثمن

المواطن دائما ثمن الاختلالات الاقتصادية؟
عندما ترتفع الأسعار، يدفع المواطن. وعندما تتراجع
القوة الشرائية، يدفع المواطن. وعندما ترتفع كلفة
المعيشة، يطلب منه أن يتكيف. أما عندما نتحدث عن
الهدر والفساد وسوء الإدارة والإنفاق غير المنتج، فغالبا
ما تصبح المعالجة أكثر تعقيدا وأقل سرعة وهنا تحديدا
تكمُن أزمة الثقة.

ماذا يعني خفض قيمة الدينار؟

من الناحية الاقتصادية، يؤدي انخفاض قيمة الدينار
أمام العملات الأجنبية إلى زيادة كلفة السلع المستوردة
بالدينار. والعراق يعتمد بدرجة كبيرة على الاستيراد،

ليس أصعب على المواطن العراقي من أن يسمع
كل مرة أن عليه أن يتحمل «إجراءات اقتصادية صعبة»
من أجل إنقاذ الاقتصاد، بينما لا يرى إجراءات مماثلة
لإنقاذه هو من الغلاء وتراجع القوة الشرائية.

خفض قيمة الدينار العراقي بنسبة تقارب ١٣٪ ليس
مجرد قرار يتعلق بسعر الصرف، وليس رقما يمكن أن
يمر في نشرات الأخبار ثم ينتهي أثره. إنه قرار يصل
إلى المائدة، وإلى سوق المواد الغذائية، وإلى الإيجار،
والدواء، احتياجات الأسرة، وإلى راتب الموظف
ومدخرات المواطن.

المشكلة ليست فقط في خفض قيمة الدينار، وإنما
في السؤال الذي يجب أن يطرح بصراحة: لماذا يدفع

الدينار يتراجع.. والأسعار ترتفع: من يحمي القوة الشرائية للعراقيين؟

ولذلك فإن تأثير سعر الصرف يظهر سريعاً في الأسواق. التاجر الذي يشتري بضاعته بالدولار سيحتاج إلى دنانير أكثر لتمويل الاستيراد. وقد تنتقل الزيادة في التكلفة إلى المستهلك، بدرجات متفاوتة حسب نوع السلعة والمنافسة والمخزون وهوامش الربح. وبالتالي، فإن خفض قيمة العملة لا يعني بالضرورة أن كل سلعة سترتفع بنسبة ١٣٪، لكنه يخلق ضغطاً صعودياً على الأسعار، خصوصاً في اقتصاد يعتمد بشكل واسع على السلع المستوردة. وهنا يصبح الموظف والمتقاعد وصاحب الدخل المحدود في موقع ضعيف؛ لأن دخله مقوم بالدينار، بينما جزء كبير من نفقاته يتأثر بسعر الدولار. الراتب قد يبقى مليون دينار، لكن المليون نفسه لم يعد يشتري ما كان يشتريه بالأمس. وهذه هي الخسارة التي لا تظهر دائماً في جداول الموازنة، لكنها تظهر بوضوح في حياة المواطن.

من المستفيد ومن المتضرر؟

ليست آثار خفض قيمة العملة متساوية على الجميع.

قد تستفيد الحكومة مالياً من ارتفاع القيمة الدينارية للإيرادات النفطية المحصلة بالدولار عند تحويلها إلى الدينار. وقد يستفيد بعض المنتجين المحليين لأن السلع المستوردة تصبح أكثر كلفة، ما قد يمنح الإنتاج المحلي فرصة أكبر للمنافسة لكن هذه الفوائد تحتاج

إلى اقتصاد منتج قادر على استثمارها.

أما إذا كان الاقتصاد يعتمد على الاستيراد، وكانت الصناعة والزراعة المحليتان غير قادرتين على تلبية الطلب، فإن النتيجة قد تكون ببساطة ارتفاع كلفة المعيشة.

والسؤال هنا: هل يمتلك العراق اليوم قطاعاً إنتاجياً قوياً بما يكفي لتحويل انخفاض قيمة الدينار إلى فرصة، أم أن المواطن سيحصل فقط على الجزء الأصعب من المعادلة: ارتفاع الأسعار؟

المشكلة ليست الدولار وحده

من الخطأ اختزال الأزمة الاقتصادية العراقية في سعر صرف الدينار. المشكلة أعمق بكثير.

اقتصاد يعتمد بدرجة كبيرة على النفط، وموازنة تعتمد على الإيرادات النفطية، وقطاع عام ضخم، وإنتاج محلي يحتاج إلى تطوير، واستيراد واسع، ومشكلات مزمنة في الإدارة والإنفاق، كلها عوامل تجعل الاقتصاد هشاً أمام أي صدمة.

العراق ليس بلداً فقيراً بالموارد. وهذه حقيقة يجب ألا ننساها. لدينا النفط، ولدينا الأراضي الزراعية، ولدينا موقع جغرافي مهم، ولدينا سوق كبيرة، وموارد بشرية، وإمكانات سياحية وصناعية وتجارية هائلة.

لذلك فإن السؤال المحرج ليس: من أين نأتي بالمال؟ بل: أين تذهب الأموال التي يمتلكها العراق أصلاً؟

وهذا السؤال يقودنا إلى جوهر المشكلة. لماذا تكون أسهل الحلول على حساب المواطن؟

من السهل على الحكومة أن تتخذ قراراً مالياً يؤثر في ملايين المواطنين؛ لأن المواطن لا يملك في مواجهة القرار سوى راتبه المحدود.

لكن إصلاح الإدارة، ومحاربة الفساد، ومراجعة العقود، وضبط الإنفاق، وملاحقة التهرب الجمركي والضريبي، وتحسين إدارة المؤسسات الحكومية، ومحاسبة

اقتصاد غني بالموارد ومواطن يزداد فقرا.. أين تذهب أموال العراق؟

الموظف ليس ماكينة صراف آلي للدولة.

من أكثر الأخطاء شيوعا التعامل مع رواتب الموظفين وكأنها مجرد رقم يمكن تجميده أو تخفيض قيمته الحقيقية كلما واجهت الموازنة مشكلة. الموظف له أسرة، واحتياجات، وإيجار، ونقل، وتعليم، ودواء، والتزامات شهرية. والمتقاعد الذي أمضى سنوات في خدمة الدولة ليس مسؤولا عن أخطاء السياسات المالية. وصاحب الدخل المحدود لا يستطيع أن يحول أمواله إلى الدولار أو الذهب أو العقار كلما تغير سعر الصرف. لذلك فإن أي سياسة اقتصادية لا تضع هذه الفئات في مقدمة حساباتها هي سياسة تنظر إلى الاقتصاد من أعلى، ولا تراه من الشارع.

الإصلاح الحقيقي يبدأ من الدولة

إذا كانت الحكومة تريد من المواطن أن يتحمل الإصلاح، فعليها أولا أن تقدم نموذجا للإصلاح داخل مؤسساتها. الإصلاح يبدأ من ضبط الإنفاق، ووقف الهدر، وتحسين إدارة الموارد النفطية، وتطوير الضرائب والجمارك، وتشجيع الإنتاج المحلي، وتقليل الاعتماد على الاستيراد، ومواجهة الفساد وفق القانون، وإصلاح الشركات والمؤسسات الحكومية المتعثرة. الإصلاح لا يعني فقط البحث عن المزيد من الأموال من جيب المواطن. الإصلاح يعني أيضا أن تحصل الدولة على أفضل قيمة مقابل كل دينار تنفقه. فكل دينار يهدر

المقصرين، كلها ملفات أصعب سياسيا وإداريا. ولهذا فإن الخطر الحقيقي ليس في قرار اقتصادي واحد، وإنما في أن تتحول سهولة تحميل المواطن الكلفة إلى منهج دائم في إدارة الأزمات. إذا كانت هناك فجوة مالية، فلماذا لا تبدأ المعالجة من أبواب الهدر؟

إذا كان هناك ضعف في الإيرادات، فلماذا لا يجري إصلاح النظام الضريبي والجمركي؟ إذا كانت هناك مشكلة في الإنفاق، فلماذا لا تتم مراجعة الإنفاق غير الضروري والامتيازات والمشاريع المتعثرة؟

وإذا كانت هناك شبهات فساد، فلماذا لا تكون المحاسبة سريعة وشفافة وفق القانون؟ هذه الأسئلة ليست اتهامات لأشخاص بعينهم، لكنها أسئلة مشروعة يجب أن تطرحها أي دولة تطلب من مواطنيها تحمل إجراءات اقتصادية مؤلمة.

بين الاتهام والحقيقة

ومن الضروري هنا أن نكون واضحين، فالقول إن السبب الحقيقي لخفض قيمة الدينار هو «فشل الحكومة» أو أن الحكومة تعمدت تحميل المواطن نتائج فشلها هو موقف سياسي وتحليل يحتاج إلى أدلة، ولا يصح تقديمه باعتباره حقيقة مثبتة من دون وثائق أو بيانات رسمية ومستقلة.

لكن هذا لا يمنع من انتقاد أداء الحكومة ومساءلتها. فالحكومة التي تتخذ قرارا يؤثر في القوة الشرائية لملايين المواطنين مطالبة بأن تقدم تفسيراً واضحاً: ما الضرورة الاقتصادية للقرار؟ ما البدائل التي درستها؟ ما المدة المتوقعة لآثاره؟ وكيف ستتم حماية أصحاب الدخل المحدود؟

المواطن لا يطلب المستحيل. إنه يطلب فقط أن يعرف لماذا يدفع، ومن سيدفع معه؟

خفض قيمة الدينار.. إصلاح للاقتصاد أم فاتورة جديدة يدفعها المواطن؟

تكون مواجهة حقيقية لا مجرد شعارات. وإذا كان خفض قيمة الدينار ضرورة اقتصادية، فيجب أن تكون هناك خطة واضحة لحماية الفئات الأكثر تضرراً. أما أن ترتفع الأسعار، وتراجع القوة الشرائية، ويبقى الراتب على حاله، ثم يقال للمواطن «تحمل»، فهذه ليست وصفاً لبناء الثقة.

خفض قيمة الدينار قد يكون له مبررات اقتصادية في ظروف معينة، وقد يوفر للحكومة بعض المكاسب المالية، لكنه في الوقت نفسه يحمل كلفة اجتماعية لا يجوز تجاهلها. والحكم على القرار لا يجب أن يكون سياسياً فقط، ولا أن يكون مالياً فقط؛ بل يجب أن يكون وفق سؤال بسيط:

هل أصبح الاقتصاد العراقي بعد القرار أكثر إنتاجاً واستقراراً وعدالة، أم أن المواطن أصبح فقط أكثر فقراً؟ فالمواطن لا يريد أن يسمع أن المشكلة في سعر الدولار فقط. يريد أن يعرف لماذا لم يستطع اقتصاد بلد غني بالنفط والموارد والإمكانات أن يحمي قوته الشرائية.

ولا يريد اتهامات بلا أدلة، لكنه في الوقت نفسه لا يريد أن تتحول عبارة «الإصلاح الاقتصادي» إلى غطاء لتحميل الفئات الأضعف وحدها كلفة أخطاء لا يد لها فيها.

الدولة القوية لا تبدأ إصلاحها من جيب المواطن، بل تبدأ أولاً بإصلاح نفسها.

وإذا كانت الحكومة جادة في بناء اقتصاد مستدام، فعليها أن تثبت ذلك بالأفعال: إدارة أفضل للمال العام، مكافحة حقيقية للفساد، تقليل الهدر، تنويع الاقتصاد، دعم الإنتاج، وحماية القوة الشرائية للمواطن. عندها فقط يمكن أن يقتنع المواطن بأن ما يدفعه اليوم هو ثمن إصلاح حقيقي لمستقبل أفضل، وليس مجرد فاتورة جديدة لأزمة.

في مشروع غير منتج هو في النهاية دينار كان يمكن أن يستخدم في تحسين الخدمات أو دعم الإنتاج أو خلق فرصة عمل.

لا يمكن بناء اقتصاد قوي بجيب المواطن وحده. العراق يحتاج إلى رؤية اقتصادية تتجاوز سعر الدولار. نحتاج إلى اقتصاد ينتج، لا اقتصاد يستهلك فقط. نحتاج إلى صناعة تستطيع المنافسة، وزراعة حديثة، وقطاع خاص حقيقي، ونظام مصرفي قوي، وبيئة استثمار مستقرة، وسياسة قادرة على خلق الإيرادات، وشباب يجدون فرصاً للعمل خارج الوظيفة الحكومية. أما الاستمرار في الاعتماد على النفط ثم البحث في كل أزمة عن طريقة لتحميل المواطن جزءاً أكبر من الكلفة، فلن ينتج اقتصاداً قوياً، بل سيعمق المشكلة. المواطن يريد عدالة قبل أن يريد المعجزات. المواطن العراقي لا يرفض الإصلاح، ولا يرفض القرارات الصعبة إذا كانت ضرورية. لكنه يريد شيئاً أبسط من ذلك بكثير: العدالة.

إذا كانت الدولة تطلب منه التضحية، فعليها أن تظهر له أن أصحاب القرار والمؤسسات الحكومية يتحملون مسؤولياتهم أيضاً.

وإذا كان المطلوب تقليل الإنفاق، فيجب أن يبدأ ذلك من الإنفاق غير الضروري قبل المساس بالقوة الشرائية للمواطن.

وإذا كانت هناك مواجهة مع الفساد، فيجب أن

المرصد التركي و الملف الكردي



حزب العمال الكردستاني يعلن سحب جميع قواته من تركيا

لتفويت الفرصة على أية ذرائع تعرقل دخوله في السياسة

***وكالة انباء فرات - ANF**

أنفاق ومواقع في متينا، وقالت: «لم يعد هناك عقبات أو أعداء أمام حرية القائد أبو وقوانين الحرية». وبيان إدارة الحركة كالتالي:

أعلنت إدارة الحركة أنه إلى جانب سحب القوات من داخل الحدود التركية التي لا تشكل خطراً، تم إخلاء أربعة

والعالم هذا الموقف صحيحاً ودعموه. وأكدوا أنّ موقف القائد أبو وحزب العمال الكردستاني سيفتح عهداً جديداً أمام تركيا والشرق الأوسط، فمنذ عامين لم تقع حرب في تركيا، ولم يفقد شاب تركي أو كردي واحد حياته، وهذا الوضع بحد ذاته يُظهر قيمة وأهمية عملية السلام والمجتمع الديمقراطي.

وليس الكرد وحدهم، بل كل من يريد ديمقراطية تركيا، بات يؤمن بأن نجاح العملية سيجعل جميع شعوب تركيا رابحة. لأنهم رأوا أن القضية الكردية غير المحلولة هي مصدر جميع المشكلات. لقد فقد عشرات الآلاف من الأشخاص حياتهم من كلا الجانبين. وأنفقت تريليونات الدولارات على الحرب.

ولم يصبح ذلك نقطة ضعف للدولة التركية في السياسة الداخلية فحسب، بل في السياسة الخارجية أيضاً. والأسوأ من ذلك هو القطيعة بين الشعبين الكردي والتركي، اللذين يعيشان

كجيران منذ نحو ألف عام. فقد نشأ بين الكرد والدولة التركية عداً وقطيعة لم يشهدهما أيّ عهد خلال مئات السنين. وتهدف عملية السلام والمجتمع الديمقراطي إلى إنهاء هذا العدا والكفاح المسلح، ووضع حد، عبر الاندماج الديمقراطي، للقطيعة متعدّدة الجوانب بين تركيا والكرد.

ولم يطرح القائد أبو هذا الحل بوصفه خياراً سياسياً فحسب، بل وضع أيضاً الأسس النظرية والأيدولوجية من خلال بيان المجتمع الديمقراطي وإعلان الاندماج الديمقراطي والجمهورية الديمقراطية. وفي هذا الإطار، أظهر إرادة قوية وجهداً كبيراً من أجل تطوير العملية. كما تحرّكت حركتنا بما يتناسب مع متطلّبات هذه العملية

«مرّ عامان على عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، الذي بدأ في ٢٣ تشرين الأول ٢٠٢٤، عقب ردّ القائد أبو على دولت بهجلي، حين قال القائد أبو إن لديه القدرة على نقل الحرب إلى أرضية قانونية وسياسية. وقد بذل القائد أبو جهوداً كبيرة خلال هذين العامين، وأوصل العملية إلى هذه المرحلة.

وبدعوة القائد أبو في ٢٧ شباط ٢٠٢٥، أعلنت حركتنا وقف الحرب، ومع المؤتمر الثاني عشر الذي عقد بين ٥ و٧ أيار، حلّ حزب العمال الكردستاني (PKK) نفسه وإنهاء الكفاح المسلح ضدّ تركيا. وتقرّر في المؤتمر أن يدير القائد أبو عملية السلام والمجتمع الديمقراطي من جميع جوانبه. وبهذه الطريقة، جرى التأكيد مجدّداً على الالتزام

بإرادة الحل السياسي الديمقراطي للقضية الكردية، التي كان القائد أبو قد بدأها عام ١٩٩٣. وفي ١١ تموز ٢٠٢٥، أحرقت الرئيسة المشتركة للمجلس التنفيذي لمنظومة

المجتمع الكردستاني، بسي هوزات، الأسلحة برفقة ٣٠ رقيقاً ورفيقة، بوصف ذلك رمزاً لإرادة إنهاء الكفاح المسلح ضدّ تركيا. وبهذه الطريقة، جرى إظهار تحولنا الاستراتيجي بشكل ملموس.

وبعد قرارنا إنهاء الكفاح المسلح، ومع سحب مقاتلي الكريلا تبعاً من داخل حدود تركيا، أعلنوا في ٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٥، برفقة عضو المجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني الرفيق صبري أوك، للرأي العام التزامهم بالنضال السياسي الديمقراطي وإنهاء الكفاح المسلح. وأعلن القائد أبو وحركتنا مرّات عديدة، وبشكل واضح، أنّهما يفضلان حل القضية الكردية على أساس الدّمقرطة. وقد رأى الشعب الكردي والرأي العام في تركيا

عملية السلام التركية أمام اختبار حاسم

والسياسة، على أنه الخطوة الأولى من بين ألف خطوة، حتى يتمكن من العمل والنهوض بدوره ضمن ظروف حرة، كما أن حركتنا، نظراً إلى أنها رأت في صدور القانون أهمية تفوق اختلافه عن الظروف السياسية القائمة، لم تتخذ موقفاً معارضاً.

لكنها أشارت إلى أن القانون يحمل مشكلات جدية. لأنه أبقى قائداً وقيادة الحركة خارج القانون، وبذلك دخل منذ البداية في وضع يصعب تنفيذه ويفقده المعنى. وقد أخذ مكانه في التاريخ كقانون وضع رهناً على إرادة البرلمان، الذي يمكن أن يصبح منصة أساسية لحل القضية الكردية.

ولم تتخذ حكومة حزب العدالة والتنمية أي خطوة

بعد هذا القانون. وخلال

إعداد القانون، ورغم أن

مسؤولي الدولة تعهدوا

بأن قائداً، وعلى رأسهم

الصحفيون، سيتمكن من

عقد لقاءات مع العديد

من الأوساط، لم تتخذ

أي خطوة في هذا الشأن

أيضاً. وباستثناء لقاءات وفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، استمرت العزلة المفروضة على القائد آيو.

ورغم ذلك، ومن أجل ألا تجد حكومة حزب العدالة

والتنمية بعد الآن أي ذرائع، وألا تجعل من النهج

المحدود تجاه العملية ذريعة، سحبت حركتنا قبل بضعة

أيام جميع قواتنا الموجودة داخل تركيا والتي لم يعد لها

أي خطر حرب، بشكل كامل. كما أخلينا في الأيام نفسها ٤

أنفاق ومواقع دفاعية في متينا، غرب زاب، رغم أنها بعيدة

عن الحدود ولا تشكل تهديداً للدولة التركية. وباختصار،

سحبنا جميع قواتنا المسلحة الموجودة داخل حدود تركيا

وفي المناطق القريبة من الحدود التركية. وبهذه الطريقة،

جرى تنفيذ جميع المتطلبات اللازمة لإنهاء الكفاح

الذي يقوده قائدنا.

وفي أجواء اجتماعية وسياسية تشكلت بإرادة القائد أبو وخطوات حركتنا، في البرلمان لجنة بشأن الحل الديمقراطي للقضية الكردية، وعقدت هذه اللجنة لقاءات مع العديد من الأشخاص والأوساط الاجتماعية، فيما قُدمت غالبية الأحزاب السياسية أعضاء فيها. كما عقدت اللجنة لقاءً مع القائد أبو وأعدت تقريراً.

وعلى الرغم من أوجه القصور والأخطاء الجسيمة فيها، أعدت اللجنة البرلمانية تقريراً بشأن القضية الكردية. وأشير في هذا التقرير، إلى حد ما، إلى أن القضية الكردية لا يمكن حلها بالوسائل والأساليب المسلحة، وأنها يمكن أن تُحل عبر الديمقراطية.

ولذلك، أشير، كمرحلة

أولى، إلى بعض الخطوات

التي يمكن للإرادة

السياسية اتخاذها. لكن

الإرادة السياسية لم تتخذ

هذه الخطوات، كما أنها

لم تدخل في أي جهود

بشأن الديمقراطية.

وقد رأى القائد أبو أن إصدار القانون الإطاري لحل

القضية الكردية على أساس ديمقراطي أمر بالغ الأهمية،

ووصفه أيضاً بأنه القانون الجذري. وشدد خلال لقاءاته مع

جميع الجهات الحكومية على أهمية هذا الأمر، وفي هذا

الإطار، أوضح أنه بعد إصدار القانون الإطاري، ينبغي إصدار

قوانين الحرية، وأكد أهمية ذلك في كل فرصة.

لكن القانون الإطاري الذي أُعد، لم يكن متوافقاً مع

الإطار الذي حدده القائد أبو. كما عبّرت حركتنا عن آرائها

ومقترحاتها بشأن هذا القانون، سواء عبر الوسطاء بيننا

وبين الدولة، أو من خلال المصادر المفتوحة، ولم تؤخذ

هذه الآراء والمقترحات بعين الاعتبار بشكل أساسي.

وقيّم القائد أبو القانون، بصفته منسّقاً لعملية السلام

استكملنا خطوات إنهاء الكفاح المسلح وننتظر استجابة أنقرة

إذا قالت حكومة حزب العدالة والتنمية: «سأطيل هذه العملية، وأضعف حركة التحرر الكردستانية، وأستمر في السياسة السابقة بشأن هذه القضية»، فسيكون ذلك أكبر خطأ في تاريخ تركيا، هذا يعني إفشال سياسات القائد أبو وحركتنا التي تصب في مصلحة شعوب تركيا والشرق الأوسط. وبهذه الطريقة، سيلحق ضرراً بالغاً بشعوب تركيا. ولمنع حدوث مثل هذا الوضع، سعيينا جاهدين للوفاء بواجباتنا ومسؤولياتنا بمسؤولية كبيرة، إذا لم يفهم هذا النهج الذي يتبناه القائد أبو وحركتنا فهماً صحيحاً، واعتبر ضعفاً، فلن يكون له أي معنى سوى كونه نهجاً سياسياً بحثاً، ندعو السلطات إلى التخلي عن هذا النهج، وندعو الشعب التركي وقوى الديمقراطية وجميع الوطنيين الأتراك إلى تحمل مسؤولية عملية السلام والمجتمع الديمقراطي بقيادة القائد أبو. لأن هذه القضية ليست مشكلة حزب أو حكومة، بل هي قضية مستقبل ديمقراطي وحياة حرة للشعب التركي.

إذا نُظر إلى عملية السلام والمجتمع الديمقراطي على أنها مجرد خلاف بين حزب العدالة والتنمية والحركة التحررية، فهذا يعني تجاهل الحقيقة، إنّ المشاكل التي يشكو منها الشعب التركي ويريد حلّها جميعها ناتجة عن فشل حل القضية الكردية. لذلك، يجب على الشعب التركي وقوى الديمقراطية المشاركة الفعالة في هذه العملية، «إنه واجب تاريخي ومسؤولية تقع على عاتق القوى الاجتماعية وجميع شعوب تركيا لإزالة العقبات التي تعترض عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، وضمان نجاح هذه العملية التي تمثل فرصة تاريخية لشعوب تركيا».

المسلح ضد تركيا واستراتيجيتنا القائمة على الكفاح السياسي الديمقراطي بشكل كامل. لم يعد بإمكان الدولة التركية بأي شكل من الأشكال الحديث عن تهديد مسلح ضدّ تركيا، لقد اتخذنا، كحركة الحرية، خطوات غير مسبقة في العالم لحل مثل هذه المشاكل، إذا لم يُعترف بأهمية هذه الخطوات وقيمتها، وخاصّةً فيما يتعلّق بحرية قائدنا في ظل قوانين الحرية، فإنّ ذلك يعني استمرار الدولة التركية في سياسة الإنكار والامحاء التي استمرت لمئة عام.

إنّ التعامل مع القائد أبو وتوفير ظروف عمل ومعيشة كريمة له دون عوائق، يُعدّ مؤشراً على نهج حكومة حزب العدالة والتنمية في هذه العملية. إذا لم تُتخذ خطوات في هذا الشأن دون تأخير، فإنّ المخاوف والشكوك داخل حركتنا التحررية ستتأكد، وهذا سيؤثر حتماً على مواقفنا. ينطلق هيكلنا التنظيمي في المقام الأول من التعامل مع القائد أبو،

لأنه يرى هذا التعامل بأنه التعامل مع الشعب الكردي وحلاً للقضية الكردية.

لم يعد هناك أي عوائق أو أعذار أمام حرية القائد أبو والخطوات الرامية إلى توفير قوانين الحرية. إذا أرادت الدولة التركية حلّ القضية الكردية التي مضى عليها مئة عام، ليس بالسلاح، بل على أساس الديمقراطية، فعليها اتخاذ الخطوات اللازمة دون تأخير لدفع عملية السلام والمجتمع الديمقراطي إلى الأمام، إنّ مشكلة تركيا التي مضى عليها مئة عام بالغة الأهمية، ولا يمكن تقييمها بناءً على الانتخابات والسياسات الداخلية اليومية. إنها ليست مشكلة حزب واحد، بل هي مشكلة الشعب التركي وجميع القوى السياسية.

هل تنتقل تركيا من الوعود إلى خطوات السلام



بهجلي حول مسار السلام : لا رجعة إلى الوراء، كلمتنا هي كلمتنا!

*المرصد/خاص

وصلت إليها العملية، والخطوات المقرر اتخاذها خلال المرحلة المقبلة.

لا رجعة إلى الوراء،

الى ذلك أُقيم يوم السبت ٢٠٢٦/١٠/١٠ حفل افتتاح الدورة الرابعة والعشرين لمدرسة الحركة القومية للسياسة والقيادة في مقر الحزب، بحضور رئيس الحزب دولت بهجلي. وعقب الحفل، أجاب الرئيس بهجلي على أسئلة الصحفيين وقدم تحليلاته للقضايا الراهنة. وأدلى دولت بهجلي، زعيم حزب الحركة القومية، بتصريحات بشأن عملية السلام.

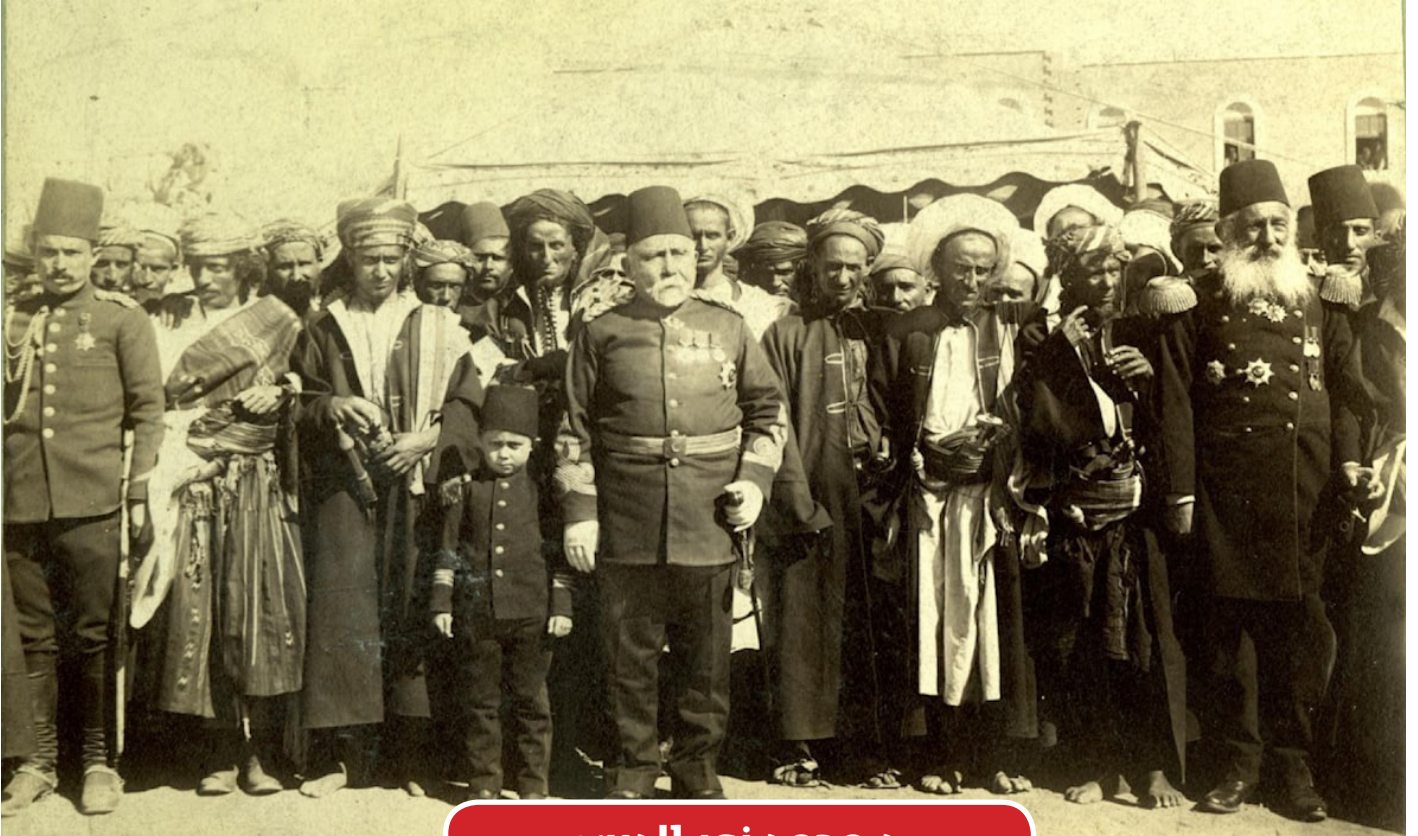
عقد وفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب إلى إمراي اجتماعاً يوم الخميس ٢٠٢٦/١٠/٨ مع رئيس حزب الحركة القومية دولت بهجلي ونائب رئيس البرلمان جلال عدن، في البرلمان التركي، لبحث عملية السلام والمجتمع الديمقراطي. وضمّ الوفد نواب الحزب بروين بولدان ومدحت سنجار، إلى جانب المحامي فائق أوزغور إيرول. وجاء في بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب أن الاجتماع تناول عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، حيث جرى تقييم المرحلة التي

اعطاء الحق لاوجلان في العمل كمنسق للتسييس في عملية السلام

وأكد أن العملية تسير على نحو جيد، وأن تركيا قد أحرزت تقدماً ملحوظاً في هذا المجال. واستخدم بهجلي الكلمات التالية: «تسير الجهود المبذولة لجعل تركيا خالية من الإرهاب على نحو جيد. لقد قطعت تركيا أشواطاً كبيرة. وأصبح جعل تركيا خالية من الإرهاب سياسة دولة. وقد شكّلت لجان في البرلمان. وتمت الموافقة على القانون بنسبة عالية جداً وبدأ تطبيقه. والآن، من الضروري إنشاء هيئات معينة في إطار هذا القانون وبدء عملها.»

وأكد دولت بهجلي، في رسالة حازمة «، أنه لا رجعة في مكافحة الإرهاب. وشدد على ضرورة أن يتصرف كل من يحب الوطن بروح الأخوة، قائلاً إنه يجب إنشاء المؤسسات المنصوص عليها في القانون، ومنح الجهات المعنية المسؤوليات اللازمة. واستخدم دولت بهجلي، زعيم حزب الحركة القومية، في تقييمه للمرحلة التالية من العملية، بما في ذلك تنسيق التسييس والشخص الموجود في إمراي، التعبيرات التالية: «من بين هذه الحقوق، حق الشخص الموجود في إمراي في العمل كمنسق للتسييس في عملية السلام. بمنحه هذا اللقب، ينبغي لنا أن ننهي الأحداث تماماً، ونلقي أسلحتنا، ونضمن أن أولئك الذين يتمردون على الدولة ويستخدمون العنف السياسي يواصلون سياسة الجمهورية التركية هذه، ويقبلون تصريحاته الثابتة والقيمة التي أدلى بها في ٢٧ فبراير ٢٠٢٥ و ٢٧ فبراير ٢٠٢٦، بدعم كامل من المجتمع.»

وصرح بهجلي بأن الرئيس، بالتعاون مع البرلمان، يواصل عمله بحزم في هذه العملية من خلال تطوير الأفكار، وأضاف أن من واجب الجميع السعي لجعل تركيا دولة خالية من الإرهاب، وفي موقع ريادي في المنطقة، وتعيش في سلام. وعبر بهجلي، عن رسالة حزبه بشأن موقفه في العملية بالكلمات التالية: «بصفتنا حزب الحركة القومية، فإن كلمتنا هي كلمتنا. نحن نلتزم بكل ما قلناه. لا رجعة في ذلك. يجب أن يعلم الجميع هذا.»



د. محمد نور الدين:

تركيا تستعيد ذاكرة العثمانيين: «الذاهب إلى هناك لا يعود»

الآن، مع قرار تركيا وباكستان «نشر قوات وقدرات في السعودية» للدفاع عنها في مواجهة حركة «أنصار الله» اليمنية، تعود هذه الذاكرة لتقتض مضاجع الأتراك. صحيح أن هذا التدخل العابر للحدود لن يكون الأول من نوعه لتركيا في عهد حزب «العدالة والتنمية»؛ إذ إن الأخير فارق، بمجرد وصوله إلى السلطة عام ٢٠٠٢، السياسة التي حكمت أداء الجمهورية منذ عام ١٩٢٣، والقائمة على عدم الدخول في حروب خارجية، ما خلا تدخلها في قبرص عام ١٩٧٤ إنفاذاً لمعاهدة ضمان استقلال الجزيرة عام ١٩٦٠ - وذلك حين حاول القبارصة

تركت حروب اليمن في بدايات القرن العشرين، وما خلفته من خسائر بشرية ومادية كبيرة في صفوف الجيش العثماني، أثراً كبيراً ومُمتدداً في الوجدان الشعبي في الأناضول، حيث انتشرت مَراثيات بالغة الدلالة للقتلى الذين بلغ عددهم الآلاف، ومنها أن «الذاهب إلى هناك لا يعود». كما شاعت أغنيات مماثلة، من بينها واحدة يقول مطلعها: «لا غيوم في السماء فما هذا الدخان؟ لا موت في الجوار فما هذا النحيب؟ ما أشد فظاعة هذه الأراضي اليمنية. آه اليمن، وردته ياسمين. من يرحل لا يعود، أنساءل لماذا؟».

تساؤلات عن مصلحة أنقرة في أن تقوم بما عجزت عنه واشنطن وتل أبيب

تركيا في الموافقة على تقديم دعم عسكري مباشر إلى السعودية، من دون العودة إلى البرلمان، وهو ما يخالف المادة ٩٠ من الدستور، متسائلة: «ما هي مصلحة تركيا في أن تقوم في اليمن، بما عجزت عنه الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية؟».

وكان اجتماع الرياض بين الدول الثلاث، الذي ضمّ وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء الأركان، قرّر نشر «القوات والقدرات العسكرية المُتَّفَق عليها بسرعة على حدود المملكة، لمواجهة الاعتداءات الحوثية». وفي تعليقها على البيان الصادر عن الاجتماع، رأت صحيفة «قرار» المعارضة أن هذه الخطوة «حاسمة لتغيير موازين القوى العسكرية والجيوسياسية في الشرق الأوسط»، متوقّعة نشر تفصيلات إضافية قريباً، حول حجم القوات المُرسلة وطريقة توزيعها، فيما بدا لافتاً، على مستوى ردود الفعل الخارجية، قول عضو مجلس النواب الأمريكي، الجمهوري جو ويلسون، إن بلاده «مُمتنة لأعضاء حلف مكة الذين فعّلوا الاتفاق ضدّ العدوان المدعوم من إيران».

وبذلك، صار يمكن القول إن «حلف مكة» صار موجّهاً في الدرجة الأولى إلى إيران وحلفائها في المنطقة، من اليمن إلى العراق، فيما قد لا يكون لبنان بعيداً عن هذا الاستهداف.

اليونانيون إلغاء وجود الجالية التركية هناك - وصحيح أيضاً أن الرئيس رجب طيب إردوغان ورفاقه تبنّوا شعار «العثمانية الجديدة»، وبدأوا على أساسه تدخّلات في سوريا، والعراق، والقوقاز الجنوبي، وليبيا، والصومال، وغيرها. غير أن البيان الصادر عن اجتماع «حلف مكة» في الرياض، أوّل من أمس، مثّل ذروة الانخراط التركي خارج الحدود؛ فبعدما شكّك البعض في إمكانية انجرار أنقرة إلى تدخّل عسكري مباشر في اليمن، جاء البيان المذكور لينبئ بسابقة جديدة بعد سابقة «حلف بغداد» لعام ١٩٥٥ الذي مثّلت تركيا رأس حربته؛ علماً أنها كانت وقتذاك تحت حكم «الحزب الديمقراطي» بزعامة الإسلامي عدنان مندريس، الذي أدخل البلاد عام ١٩٥٢ في حلف «الناتو»، وعرفت سنواته العشر (١٩٥٠-١٩٦٠) الحقبة الذهبية في العلاقات مع إسرائيل.

إزاء ذلك، ذهب الكثير من الكتّاب الأتراك إلى تحذير السلطة من مخاطر الانضمام إلى حرب السعودية ضدّ اليمن، منبّهين إلى أن هذا الانخراط يُدخّل البلاد في دائرة حرب قد تتحوّل إلى مُستنقع لا تستطيع الخروج منه، كما أنه سيُعتبر استهدافاً للعلاقات مع إيران التي لا يُعلم كيف ستردّ عليه. وتحدّثت صحيفة «جمهوريات» عن «تسرّع»

المرصد السوري و الملف الكردي



بيان إلى الرأي العام حول محاولات ضرب السلم الأهلي

تمر سوريا بمرحلة انتقالية دقيقة ومفصلية، تتطلب من جميع القوى السياسية والاجتماعية تحمل مسؤولياتها الوطنية والتاريخية، وتعزيز الحوار وبناء الثقة بين مختلف المكونات السورية. وفي هذا السياق، شهدت الفترة الأخيرة خطوات متقدمة في تنفيذ اتفاق ٢٩ كانون الثاني، بما يساهم في تعزيز الاستقرار وتوحيد الجهود من أجل بناء سوريا ديمقراطية. إلا أننا نلاحظ في الآونة الأخيرة تصاعدا في الأحداث والتوترات الأمنية في المنطقة، بدءا من

سوريا بأمس الحاجة إلى حوار وطني والابتعاد عن سياسات الإقصاء والهيمنة

معاناة المواطنين بدلا من معالجة أسبابها. تحت شعارات بسط سيطرة الدولة والشرعية، لن يؤدي إلا إلى تعميق الانقسام وضرب اتفاهمات المتحققة، وسيكون الخاسر الأكبر هو الشعب السوري بكل مكوناته.

وعليه، ندعو أبناء شعبنا إلى عدم الانجرار وراء خطاب الكراهية والشائعات والتحريض، كما ندعو الحكومة الانتقالية والهيئات الإدارية والأمنية والجهات المعنية في محافظة الحسكة، وجميع الأطراف السياسية والاجتماعية، إلى تحمل مسؤولياتها والعمل على كشف ملامسات هذه الأحداث ومحاسبة المسؤولين عنها، وحماية المواطنين والحفاظ على الأمن والاستقرار، وتغليب لغة الحوار على التصعيد.

إن سوريا اليوم بأمس الحاجة إلى حوار وطني شامل، وترسيخ ثقافة السلام وتقبل الآخر، والابتعاد عن سياسات الإقصاء والهيمنة، وفتح المجال أمام مشاركة حقيقية لجميع مكوناتها في بناء دولة ديمقراطية تعددية لامركزية، تضمن الحقوق والحريات والعدالة الاجتماعية، وتستجيب للتطلعات المشروعة لجميع أبنائها.

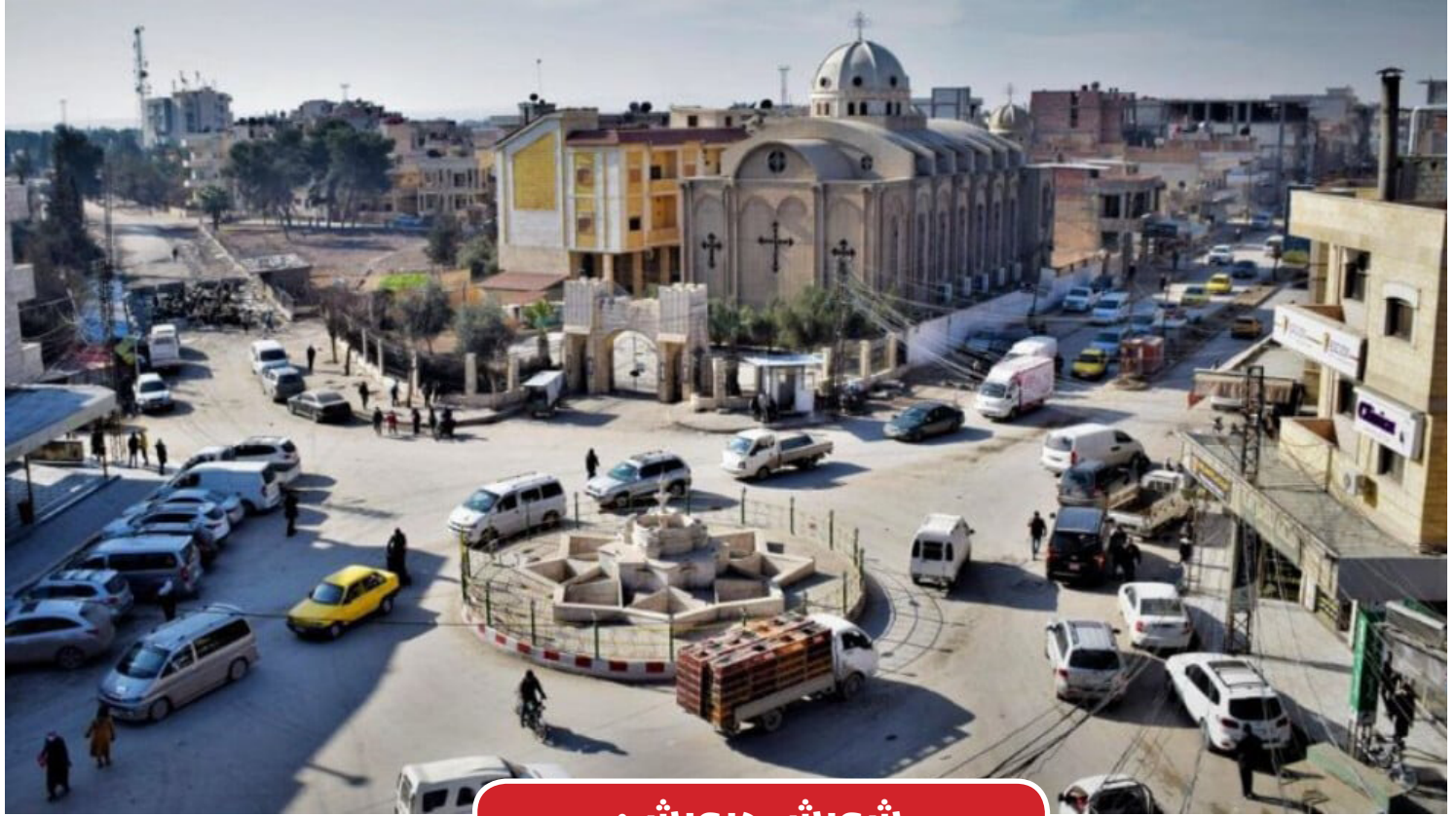
استشهاد أحد أعضاء فوج قامشلو، واستهداف سيارة للأمن، وصولا إلى حادثة استشهاد سيبان والأحداث التي شهدتها كوباني ومناطق أخرى. وتزامن هذه التطورات مع تصاعد خطاب الكراهية والتحريض والاستفزاز عبر منصات التواصل الاجتماعي، بما يهدد السلم الأهلي ويدفع نحو مزيد من التوتر والانقسام المجتمعي.

إننا في حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) ننظر بقلق إلى هذه التطورات، ونؤكد ضرورة التعامل معها بمسؤولية وحكمة، بعيدا عن ردود الفعل المتسريعة. إن تصاعد التوترات ومحاولات ضرب السلم الأهلي في مناطقنا بات أمرا واضحا، في وقت الذي يتم فيها لقاءات مكثفة للوصول إلى اتفاق كامل في عملية الاندماج، الأمر الذي يثير مخاوف من عرقلة مساره وجر المنطقة إلى صراعات جديدة ستكون لها تداعيات خطيرة على جميع مكوناتها، ولن يكون أي طرف بمنأى عن خسائرها.

كما أن هذه التوترات تأتي في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، وارتفاع الأسعار وتفاقم البطالة، في وقت ينتظر فيه المواطنون حولا جديدة لمطالبهم المحقة. ومن هنا، فإن تصاعد خطاب الكراهية وتأجيج الخلافات بين مكونات المجتمع من شأنه أن يصرف الأنظار عن هذه الأزمات، ويعمق

حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)

٩- تشرين الأول – ٢٠٢٦



شورش درویش:

كيف يمكن تفسير ما يجري في الحسكة؟

*المركز الكردي للدراسات

عن لقبه وبزته العسكرية في سبيل الذهاب خطوة أسرع باتجاه الاندماج لئلا تتهدم العملية السياسية، إن جاز تسميتها بذلك.

غير أن الاندماج، الذي بدا الخيار الأسلم مقارنة بخيارات الحسم العسكري، تعرض لجملة استفزات واهتزازات لكنها لم تحل دون المضي في تنفيذه.

ويمكن للمراقب لدقائق الأوضاع في محافظة الحسكة وكوباني أن يلحظ تلك الاهتزازات، مثل: تعرض جمهرة من المقيمين في رأس العين/سرى كانيه، من غير أبنائها، للكرد العائدين إلى بيوتهم، ثم نصب "خيم الحرب"، التي جرى تفكيكها لاحقاً، وإطلاق من نصبوها وعيدهم

وفق خطٍ بياني متعرج، لكن متسارع هذه المرة، جرى تنفيذ عملية الاندماج وفقاً لبنود اتفاقية كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦ لا سيما الشق العسكري والأمني عبر إدماج مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية وأجهزة إنفاذ القانون التابعة للإدارة الذاتية في إهاب مؤسستي الأمن العام والأمن الداخلي.

وبناء على ما تراءى فرصة لتعويض القصور الذي لحق بتنفيذ اتفاقية العاشر من آذار ٢٠٢٥ بدا تنفيذ الاتفاقية واعداداً وتكلكل يوم ٢٥ آب/أغسطس بإعلان قائد قسد، مظلوم عبيدي، حل ودمج قواته رسمياً، والتخلي تالياً

الاندماج يتعرض لجملة استفزازات واهتزازات

ذلك، خاصة أن المدن ذات البيئة الإثنية المختلطة كانت مسرحاً لعمليات النهب بتأييد من أجهزة نظام بشار الأسد الذي سعى إلى شن حملة "تأديب" وقمع طاولت آلاف العائلات الكردية.

إلى اللحظة، لا يبدو أن هناك سبباً وجيهاً لسلوك المحتجين واستنفارهم ومطاردتهم لأشباح قسد والإدارة الذاتية المندمجين، بل إنه يمكن مضاعفة الشكوك حول أسباب الاحتجاج بالقول إن الجزء الأكبر من عملية الاندماج قد تم، وأن ملف التعيينات في الوظائف العمومية ما زال سارياً ويجري العمل عليه وفق قواعد التراضي بين فريقَي الاندماج، خاصة وأن جلد هذا الدب المسمى "الوظائف الحكومية" في المحافظة لا يستحق عناء تخاصم الأفرقاء، ولا إبطال الاندماج طالما أن المناصب الأساسية والسيادية في دمشق مقتصرة على فريق السلطة وائلافها السابق على الاندماج.

ولأجل تحليل ما يجري يمكن النظر إلى الحدث من زاويتين مختلفتين تحمل الأولى سوء ظن بالدولة/السلطة، والأخرى تحاول تجنب هذه النظرة إلى حيث تفسير ما يجري ببعده التاريخي والاجتماعي بعيداً عن تسييس الحدث:

وفق النظرة الأولى، يمكن الحديث عن انقسام داخل بيت السلطة لجهة تفضيل قسم متضرر من عملية الاندماج "استعادة" الحسكة بدون قواعد تعاقدية مؤسسة

تجاه الكرد، ثم حادثة اغتيال مقاتل كان في صفوف قسد قبل أن يصبح من مرتبات وزارة الدفاع السورية وما استجرت تلك الحادثة من غضبة كردية شعبية عمت المناطق الكردية، ثم ما حصل أخيراً في الحسكة خلال الأيام الماضية انطلاقاً من حي غويران حين أراد مصدرو الاحتجاجات مزج سيرة أيام "الجمع" بمنطق الفرعات والهبات، وإكساء كل ذلك شعارات ملتبسة حول وجوب إعلاء علم الجمهورية والحديث عن السيادة وسوى ذلك من بلاغات ورتانة قوموية تقدم على أنها وصفة للوطنية، حتى يُصار إلى ترويجها وتوزيعها على بقية المحافظات لتكبر القصة التي باتت اليوم في عهدة إعلامي الحكومة الرسمي، والموازي (صناع المحتوى المحسوبون على السلطة)، ومن المعلوم أنه في غياب تصريحات رسمي دمشق إزاء ما يجري في الحسكة، فإن الصمت دلالة على الرضا، وهو الأمر الذي يشد من أزر المحتجين ويخيف في مقابل ذلك الشارع الكردي الذي يخشى أن تتحول الأحداث إلى مقدمة لإبطال الاندماج والتراجع عما جرى تحقيقه، وبلوغ صيغة "شارع مقابل شارع" المهلكة.

ثمة قابلية مفتوحة لأن تتنامى الأحداث وتكبر لتصبح فتنة قومية؛ فمن الذاكرة الكردية القريبة، يمكن استحضار مخاوف كردية سابقة حيث يمكن لما يجري أن يكبر ليصبح أشبه ببوغروم "فرهود" عام ٢٠٠٤ (أحدث ملعب القامشلي والانتفاضة الكردية) أو ربما أسوأ من

الاندماج جنبت الكرد حروبا طويلة ومنحت دمشق سمعة خارجية

خلال الأيام الماضية هو نبث ذاتي ولدته أصوات شوفينية تسعى، وفق التحليل النفسي، إلى اختيار أعداء جد (الكرد) يمكن إخضاعهم عبر سلسلة من الاحتجاجات وعمليات الفهود والتخويف. طيف واسع من هذه الأصوات كان سبق له أن تدرب على الخطابات المعادية للكرد في مختبرات حزب البعث بشقيه السوري والعراقي، كما لم يسبق له أن قطع مع حالة الشوفينية القومية حتى وإن تذر بشعارات المواطنة أو الأعلام الوطنية، ذلك أن المواطنة بحسب الشوفيني تعني مسارا إجباريا في اتجاه واحد يقوم على نزع هوية الآخر وإخضاعه بالإكراه.

من المنطقي القول بأن ما يجري لا يخدم سوريا واستقرارها وسلمها الأهلي، وأن الاندماج الذي حظي بدعم امريكي وعربي وإقليمي وأصبح أحد قصص نجاح الإدارة الامريكية في المنطقة التي تموج بالحروب والمشكلات والتناقضات، يتعرض لانتكاسة علنية في الحسكة.

ومن الجدير بالذكر أن صيغة الاندماج جنبت الكرد حروبا طويلة ومكلفة وبالمثل منحت دمشق سمعة خارجية بأنها قادرة، وإن نادرا، على إيجاد الحلول الوسط لمشاكلها الداخلية. بيد أن ما يمكن رؤيته منطقيا وحلا سهلا يمكن أن تبدده رؤى بعض من في يدهم مقاليد السلطة، ذلك أن المنطق لا يفوز دائما في سوريا على ما اختبرناه خلال عقود من تاريخها، فالبلد تدار أحيانا بالأهواء والأمزجة بدلا من الحسابات والسياسات الرشيدة.

مع الشركاء الكرد وتصوره أن هذا يمنحه مساحة للسلطة والتحكم بمقدرات المحافظة، خاصة وأن عقلية الإقطاع "التيمار" العسكري والاقتصادي لا تزال تتحكم بقسم ممن ائتلفوا داخل هذه السلطة، وإذا كان الحال كذلك فإن وجود مثل هذا الانقسام يعني أن السلطة المركزية تنجر إلى حيث السياسات اليومية التي تتسبب بها كتلتها الافتراضية على اختلاف ولاءاتهم السابقة، وللتدليل على مثل هذا الافتراض فإن تبني وتشذيب الإعلام الرسمي/الحكومي للاحتجاجات يكشف عن وجود "تأييد" داخل بيت السلطة لها.

إلى ذلك يمكن التوسع في وجهة النظر هذه والقول بأن ما يجري يُطبخ أساسا في مطابخ السلطة، عبر سلسلة من حلقات التذاكي والانقلاب على الاندماج من أسفل، أي من خلال الاحتجاجات والتلويح بالفوضى، الأمر الذي سيجعل من هشاشة الأوضاع في مركز المحافظة مقدمة لبسط سيطرة طرف بلون واحد على مصير المنطقة رغما عن الحالة التعددية ورفضاً لمنطق الشراكة.

إزاء ذلك، تقوم وجهة النظر المغايرة في تفسير الأحداث بأن الدولة/السلطة تسعى للإبقاء على خطوط الاندماج وفق الترتيبات القائمة، وذلك بالنظر إلى ما باتت تحوزه من مقدرات المحافظة (حقول نفط ومعارب وزراعة وضرائب...)، ومعطوفا على ذلك انتهاء حالة التعددية العسكرية التي كانت تثير حفيظتها، وبالتالي فإن ما ظهر

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



هرمز يشتعل و الكرملين ساعي بريد بين واشنطن وطهران

بوتين ينقل رسائل طهران إلى ترامب

على نقل الرسائل الحساسة بين طهران وواشنطن.
فقد أعلن الكرملين، السبت، بحسب وكالة
«إنترفاكس»، أن الرئيس فلاديمير بوتين نقل إلى

بينما تتعرض الملاحة في مضيق هرمز لضربات
ميدانية مكثفة، انفتح خط اتصال مباشر بين الكرملين
والبيت الأبيض، ليضع موسكو في موقع الوسيط القادر

تبقى كلفة الانتظار مرتفعة على الملاحة وعلى الأسواق

منذ أكثر من ٧ أشهر.

يعكس هذا الترحيب حاجة واشنطن إلى قنوات غير مباشرة تتسم بالثقل السياسي، خاصة في ظل انعدام الثقة المباشرة بين الطرفين. كما يعكس سعي إدارة ترامب إلى مخرج دبلوماسي لا يظهرها بمظهر المتراجع أمام الداخل الأمريكي قبيل الاستحقاقات الانتخابية. وهذه قراءة تحليلية لا يصرح بها الكرملين.

على الضفة الأخرى، قال ترامب الجمعة إن الأمر مع إيران «سينتهي قريباً بطريقة أو بأخرى»، في وقت أعلن الحرس الثوري الإيراني استهداف ناقلة للغاز البترولي المسال في مضيق هرمز.

وأوضح الحرس في بيان أوردته وسائل إعلام رسمية إيرانية أن قواته البحرية تلبى «أوامر القائد الأعلى للقوات المسلحة ورغبة الشعب الإيراني بممارسة السيادة على مضيق هرمز».

وأضاف أنه ضرب «قبل ساعات» الناقلة العملاقة «إن في سانشاين» أثناء محاولتها المرور عبر «المسار غير القانوني جنوب مضيق هرمز».

وتصر إيران على أن تطلب السفن إذنها لسلوك المسار الذي تفضله، لكن عددا متزايدا من السفن خاطر بسلوك مسار بديل بمحاذاة الساحل الجنوبي المحاذي لسلطنة عمان.

يكشف حديث الحرس الثوري عن «مسار غير قانوني» أن طهران تسعى إلى فرض معادلة جديدة،

نظيره الأمريكي دونالد ترامب موقف إيران بشأن تسوية محتملة للصراع بين البلدين، بالتنسيق مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان.

ونُقل عن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قوله «بالتنسيق مع الرئيس الإيراني، نقل بوتين إلى ترامب وجهة نظر الجانب الإيراني حول تسوية محتملة للصراع».

وأضاف أن ترامب رُحِب، خلال الاتصال الذي استمر ساعة ونصف الساعة، بمشاركة روسيا في جهود تسوية أزمة إيران.

وأفادت وكالة أنباء «تاس» الروسية، بأن بوتين عرض على ترامب، حل أزمة «يورانيوم إيران المخصب» الذي تطالب واشنطن طهران بالتخلص منه.

كما أبلغ بوتين ترامب أن «عرض موسكو نقل اليورانيوم الإيراني المخصب إلى روسيا لا يزال مطروحا».

وقال يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي للصحافيين «شدد بوتين تحديدا على أن الخيارات الدبلوماسية بشأن الملف الإيراني لم تستنفد بأي حال من الأحوال، إذ يمكن، بل ينبغي، التوصل إلى اتفاق مع طهران عبر المفاوضات».

وسبق أن عرضت موسكو نقل اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب إليها، وهو ما قد يحرك الجهود الدبلوماسية لاحتواء الصراع المندلع في الشرق الأوسط

هل تفتح الوساطة الروسية طريقاً لإنهاء الحرب؟

تتعرض السفن في الخليج وتلك التي تحاول العبور لهجمات متكررة منذ بدء الحرب بضربات أمريكية إسرائيلية على إيران في ٢٨ فبراير. وتعطل إيران الملاحة منذ ذلك الحين، رغم نجاح عدد من السفن في العبور، فيما أفادت وسائل إعلام أمريكية بجهود عسكرية أمريكية لحماية السفن في المسار الجنوبي. وفرضت واشنطن حصاراً مضاداً على الموانئ الإيرانية وفتحت النار مراراً على سفن مرتبطة بطهران. ويحظى المضيق بدور حيوي في الاقتصاد العالمي، إذ كان يمر عبره نحو خمس إمدادات النفط والغاز الطبيعي المسال قبل الحرب.

وبذلك يتحول المضيق من ممر تجاري إلى أداة ضغط سياسية وعسكرية، إذ يكفي أي اضطراب فيه لتنعكس آثاره على أسعار الطاقة وعلى حسابات الدول المستوردة، وهو ما يفسر حساسية الملف لدى جميع الأطراف.

وقال بزشكيان، خلال قمة رابطة الدول المستقلة في تركمانستان الجمعة، إن الحوار مع واشنطن «لا يكتسب معنى ولا تتوافر له فرص النجاح إلا إذا قام على الاحترام المتبادل والالتزامات المتبادلة، وإذا كان خالياً من الضغوط والتهديدات».

وأكد أن طهران ترغب في التوصل إلى «إطار نهائي» لإنهاء الحرب، لكنه اتهم واشنطن بالسعي إلى فرض سياساتها على الدول، مضيفاً «إذا أصرت واشنطن على

تجعل مرور السفن في ممر دولي حيوي مشروطاً بإذنها. يعكس سعي إدارة ترامب إلى مخرج دبلوماسي لا يظهرها بمظهر المتراجع أمام الداخل الأمريكي قبيل الاستحقاقات الانتخابية. وهذه قراءة تحليلية لا يصرح بها الكرملين.

ويرى منتقدون أن هذا النهج يحوّل المضيق إلى ورقة ضغط على الدول المستوردة للطاقة، وأداة لانتزاع تنازلات سياسية، بدل أن يكون ممراً مفتوحاً للتجارة العالمية. وتتعرّز هذه القراءة بتعثر المفاوضات بشأن الملاحة، وإيقاد عدد متزايد من السفن على تجاهل الشرط الإيراني وسلوك مسار بديل بمحاذاة السواحل العمانية.

وفي حادثة منفصلة، قالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية إن سفينة أصيبت بمقذوف فاندلع حريق على متنها، على بعد ١٣ ميلاً بحرياً قبالة الجزيرة الحمراء في الإمارات، جنوب غربي المضيق. وأضافت أن وضع الطاقم وحجم الأضرار والأثر البيئي غير معروفة، وأن السلطات تحقق.

وحددت شركة «فانغارد» البريطانية السفينة بأنها ناقلة النفط الخام «جيم إن أو ٢» التي ترفع علم بنما. ولم يُنسب المقذوف إلى جهة، وأشارت جهات التتبع إلى سفينة مختلفة، ما يترك الحادث غامضاً. وتأتي الحادثة بعد أيام من استهداف ناقلة قبالة سواحل قطر، على بعد نحو ٥٠٠ كيلومتر غرب المضيق.

ترامب رحب، بمشاركة روسيا في جهود تسوية أزمة إيران

بوتين بشأن الديزل الروسي، حيث أعلن في منشور على منصته «تروث سوشيال» أن الاتفاق ينص على توريد أكثر من ٣٠٠ ألف طن من الديزل الروسي إلى الأسواق الأمريكية والعالمية بشكل فوري، إضافة إلى ٥٠٠ ألف طن خلال نوفمبر، ثم مليون طن بعد ذلك مباشرة. وأضاف أن روسيا ستسلم، في وقت قريب، ثلاثة ملايين طن إضافية، بحسب أوضاع مصافيها.

وهنا يبرز السؤال: هل سيقبل ترامب بالوساطة الروسية بعد الاتفاق على ضخ الديزل؟ أم أن الصفقة النفطية ستحد من استعداده لتقديم تنازلات في الملف الإيراني، أو تدفعه إلى الانفتاح أكثر على موسكو بوصفها شريكا في الطاقة؟

حين تتحول المضائق إلى ساحات تفاوض، تصبح الناقلات المشتعلة رسائل سياسية، وتغدو موسكو ساعي بريد بين خصمين يخشيان صندوق الاقتراع يبقى السؤال: هل تتحول الرسالة المنقولة إلى مفاوضات فعلية، أم تظل الضربات في هرمز لغة الحوار الأعلى صوتا؟ ومع اقتراب انتخابات نوفمبر، ستحدد الأسابيع المقبلة ما إذا كان «الإطار النهائي» الذي تحدث عنه بزشكيان قابلا للتحقق.

وفي الأثناء، تبقى كلفة الانتظار مرتفعة على الملاحه وعلى الأسواق، فكل ناقلة تتعرض لضربة تذكر بأن الوقت لا يعمل لمصلحة أحد، وأن المخرج الدبلوماسي يزداد إلحاحا كلما طالت الحرب.

اتباع نهج أحادي الجانب، فلن يكون التوصل إلى حل ممكنا.

وكان ترامب استبعد الخميس شن هجوم جديد على إيران قبل انتخابات التجديد النصفي في الثالث من نوفمبر، قائلا إن واشنطن تجري «مناقشات مثمرة» مع الجمهورية الإسلامية. ويعكس ذلك تشابكا بين الحسابات الداخلية والخيارات العسكرية، إذ قد يرغب ترامب في تجنب قفزات أسعار النفط قبل الاقتراع.

يبدو أن الطرفين يحاولان ضبط حدود المواجهة تحت سقف «التفاوض بالنار». فطهران تستخدم ورقة السيادة على المضيق لاختبار قدرة الاقتصاد العالمي والولايات المتحدة على تحمل كلفة حرب طويلة، بينما تستثمر القناة الروسية لتقديم عروض تسوية تحفظ مكاسبها ورسائل قوتها.

ويوازن البيت الأبيض بين الحصار والورقة العسكرية والانفتاح على الوساطة الروسية، سعيا إلى اتفاق يمنحه مخرجا آمنا دون الانزلاق إلى حرب شاملة.

وتمنح الوساطة موسكو ثقلا إضافيا، إذ تربط ملف إيران بملف أوكرانيا في اتصال واحد، وهو ما قد يتيح لها هامش مناورة في الملفين. غير أن هذا الدور يبقى رهنا بمدى قبول الطرفين بالرسائل المنقولة.

وفي موازاة هذا المسار، عقد ترامب صفقة مع



بريت ماكغورك:

هكذا تجنب بايدن الحرب مع إيران

مجلة «الأتلانتيك» الأمريكية

لم يكن وقت طويل قد مضى على هجمة حماس في السابع من أكتوبر على إسرائيل حينما طلب الرئيس بايدن مني المساعدة في قيادة مفاوضات من أجل صفقة لوقف إطلاق النار وتحرير الرهائن. وبعد شيء من التقدم الأولي، تجمدت المحادثات، مع استعارة القتال في غزة. وفي ٢١ فبراير ٢٠٢٤، ذهبت إلى

القاهرة لاستئناف المحادثات محملا بمقتراح جديد.

يقع مقر المخابرات العامة المصرية في شمالي القاهرة محاطا بشوارع ظليلة، ومن وراء بواباته ينبض قلب الدولة الأمنية المصرية الهائلة. كان عباس كامل، رئيس جهاز المخابرات منذ ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٤ من أقوى الشخصيات نفوذا في البلد، برغم أنه غير معروف كثيرا. هو رجل متحفظ، في الستينيات من عمره، سبق له العمل في المخابرات العسكرية مع عبد الفتاح السيسي، رئيس مصر الحالي، وبقي الاثنان مقربين منذ ذلك الحين.

وكان كامل أيضا ركنا أساسيا في جهود إيقاف الحرب في غزة من خلال صفقة الرهائن، إذ حافظ جهاز المخابرات التابع له على قنوات مباشرة مع قادة حماس في غزة.

أشعل كامل سيجارته الثالثة وهو جالس بجواري في مكتبه وأشار إلى مساعده أحمد عبد الخالق لإدخال الإسرائيليين، قائلا «الآن». فخرج عبد الخالق من الباب قابضا على ملف لا يفارقه.

بدا كامل المضطجع في كرسيه كمن نفذ صبره، وقد بدأ يتبين لنا أن حمل حماس على صفقة الرهائن أمر محال. لكن السجائر كانت تهدئه، بتفاصيل إشعالها، والنهل من دخانها. استرخى في كرسيه، ومضت عيناه تتابعان غيمة الدخان المتصاعدة إلى مروحة السقف، ثم اعتدل وعلى وجهه شبح ابتسامة، أو طيف فكرة جديدة. ووقع في نفسي أن الوقت حان لأن أشرع في التدخين.

كنا قبل ثلاثة أشهر فقط قد جلسنا أنا وكامل في هذه الغرفة نفسها وساعدنا في إنهاء أول صفقة لوقف إطلاق النار في هذه الحرب. وعلى مدى سبعة أيام في نوفمبر، توقف القتال. وتحرر أكثر من مائة رهينة - قوامهم نساء وأطفال وأيضا رضع وجدات - في مقابل مئات الأسرى الفلسطينيين المحبوسين في إسرائيل. ومع صمت البنادق، تدفقت المساعدات الإنسانية على غزة لمن كانوا بحاجة إليها في القطاع.

وانهارت الصفقة حينما رفضت حماس في اللحظة الأخيرة إطلاق سراح من كان في حوزتها من نساء صغيرات السن. إذ اقترحت حماس أن نتجاوزهن ونبدأ في مناقشة أمر الرجال المسنين، في انتهاك صارخ للصفقة التي وضعناها معا على مدى أسابيع من المفاوضات.

ورفضت إسرائيل. وبعد منتصف ليل الأول من ديسمبر ٢٠٢٣ في واشنطن - أي في ساعات الصباح المبكرة في غزة - استأنفت حماس إطلاق الصواريخ على إسرائيل، واستأنفت إسرائيل الغارات الجوية. استؤنفت الحرب.

في ذلك الوقت كنت أتصور أننا نجحنا في التوصل إلى صفقة أخرى، تشمل على الأقل من بقين من النساء والرجال المسنين ومنهم مواطن أمريكي.

لكن حماس تشبثت في مطالبها القصوى، ومنها الرجوع إلى وضع السادس من أكتوبر مع بقائها في السلطة في غزة على الحدود مع إسرائيل. وبعد مجازر السابع من أكتوبر التي قتلت حماس فيها أكثر من ألف وأسرت مئتين وخمسين، ما كان لقائد إسرائيلي أن يقبل هذه النتيجة.

ناهيك بأن يكون القائد هو بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل المتشدد الذي جعل من أهداف الحرب إبعاد حماس عن السلطة نهائيا. وكان مرتبا أن أقابله بعد وقت قصير من لقاء كامل.

توقفت محادثتنا أكثر مع تصعيد إيران هجماتها على الأمريكيين. ففي العراق وسوريا، كانت القوات الأمريكية

تتعرض للنيران بصورة شبه يومية من ميليشيات مدعومة من إيران. وكانت هذه الهجمات قد تزايدت منذ السابع من أكتوبر فبلغت سبعة أمثال ما كانت عليه في العام السابق، وكان الضربات تستهدف القتل. وفي يوم الكريسماس، أصيب ثلاثة أمريكيين في غارة على شمالي العراق، ومنهم واحد كانت إصاباته خطيرة. وبعد أيام، قامت جماعة الحوثيين الوكيلية لإيران في اليمن، والمدعومة منها، بإطلاق النار على سفن في البحر الأحمر منها سفن عسكرية أمريكية، وباتت المنطقة على شفا حرب أكبر.

طلب مني الرئيس بايدن أن أقابل الإيرانيين في سلطنة عمان، لإعادة تنشيط قناة خلفية كانت تستعمل في بعض الأوقات قبل أزمة السابع من أكتوبر. وفي اليوم السابق للقائي، أطلق الحوثيون أضخم هجماتهم حتى ذلك الحين، إذ أطلقوا أكثر من عشرين صاروخا وطائرة مسيرة على سفن عسكرية أمريكية وإنجليزية. ولم تجد القناة الخلفية نفعا. في ٢٨ فبراير ٢٠٢٤، بعد أسبوعين من لقائي في عمان، ضربت مسيرة إيرانية المصدر مواقع تقيم فيها القوات الأمريكية في الأردن فقتلت ثلاثة من الجنود الأمريكيين وأصابت العشرات. وأخيرا رأى بايدن أن يرد الضرب فأمر بأكبر موجة من الغارات الجوية على العراق وسوريا منذ أكثر من عقد متضمنة ضربات مستهدفة لقائد الميليشيا المسئول عن هجمة الأردن والمستشار الإيراني في بغداد الذي يساعد الميليشيا التي سقطت بعد ذلك. وأخيرا رجعنا إلى محادثات الرهائن. وشأن كامل، كان صبري قد بدأ ينفد. كانت الحرب إذ ذاك في شهرها الخامس. وترددت أنباء عن مصرع ثلاثين ألف شخص في غزة منهم مقاتلون. ولقي أكثر من ٢٣٠ جنديا إسرائيليا مصرعهم، وأصيب قرابة ١٥٠٠. وظلت حماس تحتجز أكثر من مائة رهينة منهم العديد من المواطنين الأمريكيين. وثقلت وطأة المجازر علينا جميعا وقال كامل في أسى «نحن وسيطان يا بريث. فالحرب ليست حربي، ولا حربي، إنما هي حربهم، وهم لا يريدون أن يوقفوها. كلاهما يظن أنه سوف ينتصر». ونفت الدخان باتجاه السقف قائلا «وهم سيدمروننا، لا أنفسهم وحسب». ذكرته أن الحرب يمكن أن تتوقف في الغد بإطلاق سراح ست من الرهائن النساء. وهؤلاء هن اللاتي تجاوزتهن صفقة نوفمبر، وأغلبهن مدنيات تعرضن للاختطاف من مهرجان موسيقي.

قال إنهن سيأتين في النهاية. فحماس تعرف قيمتهن لدى إسرائيل. أصر كامل على أنه يفعل ما في وسعه، لكننا كنا متوقفين. رجع عبدالخالق بالوفد الإسرائيلي كان لعبد الخالق شعر رمادي وقصة شعر عسكرية مثلي، وهو ضابط مخابرات مصري عمل طويلا في ملف حماس وكان في اتصال مباشر مع يحيى السنوار، زعيم حماس في غزة والعقل المدبر للسابع من أكتوبر. وقليل من خارج حماس كانوا أعرف بالمنظمة منه.

كان على رأس الوفد الإسرائيلي رونين بار، حليق الرأس، مربع الفك، وكأنه خارج من مسلسل (فودا) الذي تناول شين بيت، جهاز الأمن الإسرائيلي الذي كان يرأسه. كان بار هو ضابط الاتصال الإسرائيلي الأساسي مع حماس، وأشد المسؤولين الإسرائيليين رغبة في إبرام صفقة. وكان مستعدا للتحييل على توجيهات نتنياهو لا للخروج عليها.

وإظهارا لجديته، حمل بار خرائط لغزة ملفوفة في علب، وحقائب مليئة بأسماء كل سجين فلسطيني لدى إسرائيل، وكذلك معلومات إسرائيل عن الرهائن، ومواقعهم المحتملة وأوضاعهم.

قال بار إن إسرائيل مستعدة لإنهاء تفاصيل تبادل الرهائن بالسجناء وصولاً إلى أسماء السجناء الذين ترغب حماس في إطلاق سراحهم. وكان مستعداً كذلك للتفاوض على شروط وقف مرحلي لإطلاق النار، مع سحب القوات الإسرائيلية من غزة إلى مناطق أصغر مع إطلاق حماس المزيد من الرهائن. أما في حال عدم إطلاق سراح أحد، فسوف تتعمق إسرائيل، وقال بار إن «هذه هي الصيغة».

وتحدى كامل أن يقنع حماس بإطلاق سراح ولو واحدة من النساء.

قال كامل «أنا لست حماس» وتراجع بار قائلاً إنه لم يقصد إساءة.

أوضح بار وهو يفرد خريطة أمامنا أن إسرائيل تجهز لهجمة عسكرية كبيرة في مدينة رفح بجنوبي قطاع غزة. ستكون أضخم عملية في الحرب حتى الآن.

ورفع متاخمة للحدود المصرية، وهي المكان الذي لم تمس فيه قوة حماس العسكرية، وبقيت على تنظيمها في ألوية وفصائل ووحدات تابعة لها. وكانت شبكة أنفاق عميقة تحت الأرض تصب في المتاهة الرئيسية في الشمال، وتعرف بـ(المملكة).

ورفع أيضاً هي التي لاذ بها الكثير من السكان المدنيين هرباً من العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة في أماكن أخرى بغزة. وقال بار إن الوسيلة الوحيدة لإيقاف هذه العملية المخطط لها هي أن تبدأ حماس في إطلاق الرهائن، وأن تبدأ بالنساء.

قال كامل إن لدى حماس مطالب مضادة. فإسرائيل لا بد أن تنسحب تماماً من غزة وتضمن وقفا دائماً لإطلاق النار قبل أن تطلق أيّاً من الرهائن. وأن تبقى حماس وقادتها في السلطة، مع الرجوع إلى وضع السادس من أكتوبر. وفي أثناء ذلك، على إسرائيل أن تطلق سراح جميع الفلسطينيين الموجودين في السجون الإسرائيلية، بغض النظر عن طبيعة الجرائم المرتكبة.

قال كامل إن هذا هو موقف السنوار. وقال بار «مستحيل». ونظر إليّ متسائلاً عن سبب اقتراحي هذا اللقاء، سائلاً «ما هذا؟» وفي المفاوضات التي يستحيل التوفيق فيها بين وجهات النظر، يحاول الوسيط أن يخلق «منطقة اتفاق محتمل». وبين حماس وإسرائيل، لم يكن متبقياً من ذلك شيء.

قلت «فلننظر في نهج آخر». كنت قد وضعت أنا ووليم بيرنز - مدير المخابرات المركزية الأمريكية وشريكي في مفاوضات الرهائن - إطاراً للتسوية بهدف التغلب على الجمود. وكان يركز ابتداءً على المنطقة التي قد يتفق فيها الطرفان: وهي وقف إطلاق النار وإطلاق سراح أعداد ضخمة من السجناء الفلسطينيين في مقابل فئة إنسانية من الرهائن، وتكون البداية بالنساء المتبقيات وكبار السن، ثم المرضى أو الجرحى.

وتلك الفئات كانت تضم أكثر من ثلاثين رهينة، منهم ثلاثة أمريكيين.

كان الحافز لحماس هو وقف طويل لإطلاق النار - لا يقل عن ستة أسابيع فهو أطول مما وعد به في مقابل إطلاق سراح النساء فقط. ويمكن أن يستمر طالما استمرت المحادثات حول بقية الرهائن، بما يخلق فرصة لأن يستمر وقف

إطلاق النار لعام إضافي.

قال بار إن الجانب الإسرائيلي يمكن أن يقبل هذا الإطار. أطفأ كامل عقب سيجارته في المطفأة وقال إن «مطالبهم أكبر. وكلما يعرف هذا. لن يوافق السنوار...». قاطعه بار «فاضغط عليهم. اضغط عليهم». قال كامل «إنني أفعل هذا. فماذا عنك؟ اضغط على نتنياهو». رفعت ذراعي لأوقف تصايح الرجلين أحدهما على الآخر. فتراجع كامل قائلا «أنا أثق بك يا رونين، أثق بك. لكن ما رأي نتنياهو؟»

أصر بار على أنه يتكلم باسم نتنياهو.

«يجب أن نسمع هذا من رئيس وزرائك».

كان مرتبا أن ألتقي بنتنياهو في اليوم التالي.

قلت على سبيل التنبؤ «سوف يوافق».

قال بار في إصرار «أطلقوا سراح بناتنا، وتتوقف الحرب».

وقفنا وتصفحنا. لم يكن لدى ثلاثتنا خيار إلا العمل معا. طلب كامل من عبد الخالق أن يرافقنا، وقال «سنبدل ما في وسعنا».

هز عبد الخالق كتفيه وقد بدا غير مقتنع، وقال «إن شاء الله، إن شاء الله».

أول ما يراه الزائر في مكتب رئيس الوزراء بالقدس جدار عليه خريطة لأفريقيا والشرق الأوسط وإسرائيل في منتصفها بحجم طابع بريدي. حياني نتنياهو أمام الخريطة، ثم توقف مبتسما لالتقاط الصور. وما كادت الصحافة تغادر الغرفة حتى طرح تقديره القاتم للأوضاع على الخريطة.

تم إخلاء شمالي إسرائيل. وانتقل أكثر من ثمانين ألف شخص هربا من إطلاق الصواريخ اليومي من حزب الله في لبنان. وتم أيضا إخلاء جنوبي إسرائيل، أي المناطق القريبة من غزة، فانتقل منها قرابة خمسين ألف شخص. فقرابة 5% من أرض إسرائيل باتت إذ ذاك أرضا غير مأهولة. وصف نتنياهو إصرار حماس على استرجاع مواقعها المتاخمة لحدود إسرائيل بالانتحار الوطني. قال إن إسرائيل لن تكون بلدا. ولن يرجع الناس إلى مناطق متاخمة لحماس أو حزب الله. وإن أولويته هي خلق الظروف المواتية لرجوع شعبه إلى وطنه.

في الجنوب، كان ذلك يعني ألا توجد حماس مرة أخرى مجاورة لإسرائيل. وفي الشمال، في حال التوصل إلى صفقة بشأن غزة، سيتترك حزب الله وشأنه في الوقت الراهن. وإن لم يحدث ذلك، فسوف يكون على إسرائيل أن تزيج حزب الله من الحدود أيضا. ولأكثر من ثلاثين دقيقة لم يأت على ذكر الرهائن. فذكرته قائلا «إنني هنا لمناقشة صفقة الرهائن».

بحلول ذلك الوقت كان نتنياهو يتعرض للانتقاد لعدم إعلائه أولوية إطلاق سراح الرهائن على الحملة العسكرية في غزة. بدا النقد مستحقا. فقد كان متحمسا لمناقشة الحملة العسكرية، وأقل حماسا بكثير عند مناقشة أمر الرهائن حينما رأى أن يناقش أمرهم أصلا. كان يعتقد أنه بالحملة العسكرية دون غيرها يمكن أن تضمن إسرائيل إطلاق سراح الرهائن.

فلن يتحقق أحد الأمرين إلا بالآخر.

سألني نتنياهو «والآن، كيف تمضي الأمور؟ لا يبدو أنها على أحسن ما يرام».

أوضحت إلى أين وصلنا. وكان الهدف هو التوحد حول المقترح الذي ناقشناه في القاهرة ووقعت عليه إسرائيل وأقرته قطر ومصر.

قلت «هذا يضع العبء على السنوار رأساً».

قال نتنياهو «لماذا لا تطلب من حماس أن تقبل شيئاً ثم تأتيني». وأصر على أن هذه ليست بالطريقة التي يجب التفاوض بها مع حماس. فالجماعة ستظل تأخذ أي شيء تقبله إسرائيل ثم تستمر في المطالبة بالمزيد. قال «إنكم تتحركون بالعكس».

كان نتنياهو يعتقد أيضاً أن الوقت في صالحه، خلافاً للسنوار. فالقوات الإسرائيلية كانت أخيراً قد اكتشفت المملكة التي يعتقد أنها في القلب من نظام الأنفاق الشاسع التابع لحماس. وهناك، عثرت على الملايين من الدولارات نقداً، مع أوراق بخط يد السنوار، وأجهزة لابتوب، وهواتف. كان قائد حماس قد ترك المنطقة قبل وصول القوات الإسرائيلية، ثم بات معتقداً أن القوات تقترب. ورأى نتنياهو أن تصفية السنوار وعملية رفع المتوقعة كفيلاً يارغام حماس على اللين في مطالبها وتسليم الرهائن، لا البعض منهم وحسب.

وفي النهاية قال لي نتنياهو إنه يقبل المقترح - أي وقف إطلاق النار لستة أسابيع وإطلاق سراح سجناء فلسطينيين في مقابل النساء والمسنيين والرهائن المرضى - من حيث المبدأ. ولكن استمرار المحادثات كان يزعجه لأنه يعامل قادة حماس في ما بدا وكأنهم رجال دولة رغم أنهم يحتجزون رهائن في أنفاق. قال «لن يفلح هذا».

وافقت على أن تصفية السنوار ستكون مهمة وقد تساعد في إبرام صفقة الرهائن، لكن إلى أن يحدث هذا ينبغي أن نعمل على محاصرته، عسكرياً ودبلوماسياً.

واتصلت بعبد الخالق بعد اللقاء. ولم يكن قد جاء بعد خبر من حماس.

قلت له إن نتنياهو قبل المقترح من حيث المبدأ. لكن حتى بعد قضاء ساعتين مع رئيس الوزراء لا أشعر أنني متأكد. فنتنياهو شخص يستحيل سبر أغواره. فهل يهدف إلى تخريب المحادثات، أم أن رؤيته هي أن السنوار لن يطلق سراح الرهائن بغير سكين على رقبته؟ ذلك ما لم يكن من سبيل لمعرفته إلا باختبار الافتراض.

بعد أسبوعين، أكد رد حماس على مقترحنا رؤية نتنياهو بأن المفاوضات لن تفضي إلى شيء. فقد رفضت الجماعة اتفاق التسوية وبقيت مصرّة على مطالبها الأصلية.

وفي الثامن عشر من مارس، اتصل بايدن بنتنياهو وحثه على تحسين الصفقة بعرض إطلاق سراح عدد أكبر من السجناء الفلسطينيين. ووافق نتنياهو على مضض، لكن حماس رفضت أن تتزحزح عن موقفها. وبعد أسبوع، صوت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على قرار يدعو إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار في غزة خلال شهر رمضان الذي كان على الأبواب. وامتنعت الولايات المتحدة عن التصويت، متيحة بذلك إجازة القرار. إذ ظن فريقنا في الأمم المتحدة أن تكلفة السمعة ستكون باهظة في حال استعمال الفيتو - كما استعملناه مع قرارات سابقة تطالب بوقف غير مشروط لإطلاق النار، خاصة مع عدم إطلاق سراح أي رهائن.

اتصل بي رون ديرمر - عضو مجلس وزراء نتنياهو وسفير إسرائيل السابق في الولايات المتحدة، بعد التصويت. قال إن حماس أثنت على القرار، وسألني عن سبب معاملة إدارتنا لإسرائيل معاملة «الكم المهمل» في الأمم المتحدة. كان اتهامها مهينا، نظرا لدعم بايدن الراسخ لإسرائيل، فقلت له ذلك وأنهيته الاتصال. وبرغم أن خطاب ديرمر كان مغاليا، فإنه لم يخطئ في أن حماس رأت قرار الأمم المتحدة منفرجا استراتيجيا لتقوية موقفها. وفي اليوم التالي للتصويت، التقت قيادة حماس مع مرشد إيران الأعلى آية الله خامنئي في طهران وأشارت إلى عزلة إسرائيل المتزايدة على المستوى الدولي. وصعد الحوثيون هجماتهم بالصواريخ والمسيرات في البحر الأحمر. ومع عدم ظهور أي بوادر للتقدم في الأفق، انسحب المفاوضون الإسرائيليون من المحادثات كلية.

وقال نتنياهو في بيان إن «إسرائيل لن تستسلم لمطالب حماس الموهومة». وأصبحت جهودنا لإيقاف الحرب من خلال صفقة للرهائن بالموات.

في الوقت نفسه، كان بايدن يتعرض لضغط سياسي في الداخل، وبخاصة داخل حزبه، لكي يرغم إسرائيل بطريقة ما على إيقاف الحرب. وفي بداية مارس، كان الصحفي جوناثان كيبهارت قد سأل بايدن عما لو أن هجمة إسرائيل المعتمدة على رفح «خط أحمر»، نظرا لأثرها المحتمل على المدنيين. فقال بايدن «إنها خط أحمر» مضيفا أن إسرائيل «لا بد أن تولي مزيدا من الانتباه للأبرياء الذي تزهق أرواحهم». وقال لنا بايدن بعد ذلك إنه كان يشير إلى الطريقة التي ينبغي أن تجري بها إسرائيل العملية، لا إلى القيام بها نفسه. وفي الحوار نفسه، قال إنه «لن يترك إسرائيل أبدا». وفي الوقت نفسه تقريبا، قالت نائبة الرئيس كمالا هاريس لقناة (آيه بي سي نيوز) إن عملية إسرائيل في رفح سوف تكون «خطأ جسيما» ورفضت استبعاد «العواقب» التي سوف تنجم عنها.

وإذ أرجع النظر لأجد عجا في أن حماس لم تستجب قط لمقترحاتنا في تلك الفترة. فنحن الآن نعلم أن السنوار في مارس ٢٠٢٤ - وبينما كان هذا الجدل السياسي جاريا في الولايات المتحدة - كان موجودا في مجمع أنفاق أسفل رفح. ولكونه متابعا نهما للأخبار فلا بد أنه فهم أن العلاقة بين بايدن ونتنياهو على شفا الانهيار.

وبعد عام، قام رونين بار بزيارة واشنطن والتقى بمجموعة من مساعدي بايدن، فوجه إلى أحدهم سؤالنا حزين عما لو كان بايدن ينبغي أن يتصرف على نحو مختلف في المفاوضات مع حماس. أشار بار إلى تلك الفترة في ربيع ٢٠٢٤ حينما قيل إن بايدن يمنع عملية إسرائيل في رفح. ومن وجهة نظر بار، كان ذلك التصور يقوى موقف حماس، ويزيد من صعوبة تحريرها للرهائن وإنهاء الحرب. قال «تلك كانت غلطتكم الكبرى». في صباح الأول من أبريل، احتشد جمع من المسؤولين الإسرائيليين في غرفة العمليات بالبيت الأبيض ليعرضوا خططهم الإنسانية لعملية رفح. وفي أعقاب تصريحات بايدن، أوضحنا أن العملية لا ينبغي أن تبدأ قبل إهمال المدنيين فرصة لمغادرة المنطقة.

وقبل أن يبدأ الاجتماع، طلب السفير الإسرائيلي مايكل هيرتزج وملحقه العسكري اللواء هيداي زيلبرمان الحديث معي خارج الغرفة، لكي لا يصل حديثنا إلى أسماع أحد. قال زيلبرمان إن إسرائيل على وشك القيام بضربة جوية في دمشق. والهدف هو محمد رضا زاهدي، وهو ضابط إيراني رفيع المستوى مسئول عن عمليات بالوكالة في سوريا ولبنان، وعن عمليات حزب الله. لم يكن ذلك مفاجئا، إذ كان زاهدي هدفا مشروعا للإسرائيليين في ضوء استمرار هجمات حزب الله على شمالي إسرائيل. فشكرت لزيلبرمان أن أطلعني على ذلك.

قال «هناك أمر إضافي». كان رجلا عملاقا حليق الرأس أشبه بملاك من الوزن الثقيل، وكانت قبة رأسه تطأطي مشرفة على رأسي. قال زيلبرمان إن إيران قد تزعم أن المبنى الذي يوشك أن يتعرض للهجوم قنصلية لكنه ليس كذلك. ضغطت عليه قائلا إن المنشآت الدبلوماسية محمية بموجب القانون الدولي، ولو أن هدف دمشق قنصلية فهذا تجاوز للحدود، فأصر زيلبرمان على أن الإسرائيليين لم يروا دليلا على أن الأمر كذلك.

ولما حان وقت خروجنا من الاجتماع، كان المبنى قد سوي بالأرض وكان زاهدي والعديد من زملائه في عداد الموتى. أعلنت إيران أنها تعتبر الضربة موجهة إلى أراض إيرانية وتعهدت بضرب إسرائيل ثارا. وسرعان ما أتنا التقارير بأن إيران تجهز لهجمة صاروخية على مدن إسرائيلية. بدا الأمر في البداية صعب التصديق. فعلى مدى عقود، حاربت إيران مستعملة الوكلاء، متيحة لنفسها إمكانية الإنكار وتقليص خطر الضربات الثأرية داخل حدودها. لكن مزيدا من التقارير وردت مبينة التجهيزات لضربة هائلة، تجمع بين صواريخ بالستية وصواريخ كروز ومسيرات موجهة إلى مئات الأهداف في أرجاء إسرائيل.

وفي مشاورات طارئة مع الإسرائيليين، قَدَرنا كم الصواريخ الاعتراضية الذي سوف يلزم في أسوأ الحالات. وإسرائيل لديها بعض أكثر الدفاعات الجوية تقدما في العالم، فمنها أنظمة (آرو) التي تستهدف الصواريخ على حافة الفضاء الخارجي ودفاعات في المدى الأقرب للتعامل مع التهديدات الأقل شأنا. ولكن بناء على ما كنا نراه من إيران، فحتى تلك القدرات لم تكن كافية. زار زيلبرمان مكتبي ومعه طلب رسمي موجه للقوات العسكرية الأمريكية للمساعدة في الدفاع عن أرض إسرائيل باستعمال أسراب جوية، ومدمرات، وأنظمة دفاع صاروخي. كان الطلب استثنائيا، ويخالف عقيدة إسرائيل التقليدية: نحن من ندافع عن أنفسنا بأنفسنا.

وحينما قلت لجيف زينتنس رئيس الموظفين في إدارة بايدن وآخرين من كبار المساعدين في البيت الأبيض إننا نوشك أن نرى أكبر هجمة بالصواريخ بالستية في التاريخ، والهدف فيها هو إسرائيل، تنبهوا تماما، خوفا على من يعيشون هناك، وخوفا أيضا من التأثير المحتمل على انتخابات ٢٠٢٤. كان تركيز الجناح الغربي قد انصب على الحملة الانتخابية، وأراد فريق بايدن من الرئيس أن يبدو قويا ومسيطر لا أسيرا للأحداث.

كان بايدن عاقدا العزم على الدفاع عن إسرائيل، لكن إحباطه من الأزمة - مع نتنياهو - كان يتنامى. والرئيس كان معروفا باستعماله الهاتف في أي لحظة، حتى أنه ذات مرة اتصل بأمي على حين غرة. لكنه في الربع الأول من عام ٢٠٢٤ لم يتكلم مع نتنياهو إلا حفنة من المرات، مقارنة بقراءة عشرين اتصالا في الربع الأول من عام ٢٠٢٣. تدهورت العلاقات بين الرئيسين أكثر بعد أن دعا زعيم أغلبية مجلس الشيوخ تشاك شومر إسرائيل إلى إجراء انتخابات وتغيير نتنياهو، فطن نتنياهو أن بايدن هو الذي لقن شومر ذلك، وأنكر بايدن هذا ثم عاد بعد ذلك فوصف تصريح شومر بأنه «خطاب جيد».

في وقت متأخر من الأول من ابريل، بعد ساعات من ضربة إسرائيل في دمشق، ضربت مسيرة إسرائيلية قافلة في شمالي غزة وقتلت سبعة عمال إغاثة تابعين لمنظمة «المطبخ المركزي العالمي»، وهي منظمة غير ربحية بقيادة

الطاهي خوسيه أندريس. كان الإسرائيليون قد رحبوا بأندريس ومنظمته في غزة، واعتبروهم أجدر بالثقة من الأمم المتحدة. فكانت الضربة مأساة، وصفتها إسرائيل بـ«الخطأ الفادح»، وأدت إلى دعوات بالوقف الفوري غير المشروط لإطلاق النار. وبات بايدن يتعرض للانتقاد من كل الأطراف، فرآه اليسار أضعف من أن يحجم إسرائيل، ورآه اليمين أضعف من أن يرغم حماس على تحرير الرهائن، وبصفة عامة، باعتباره لا يملك خطة واضحة لإنهاء الحرب. وعلى هذه الخلفية، تحدث بايدن و نتنياهو في الرابع من أبريل. كانت حرب الشرق الأوسط الشاملة التي سعت الولايات المتحدة إلى تجنبها تقترب بسرعة. فإيران وجهت مئات الصواريخ الباليستية والمسيرات إلى إسرائيل، وإسرائيل تخطط للرد، ومحادثات الرهائن مع حماس ميته، والأزمة الإنسانية في غزة تتفاقم.

حينما دخلت المكتب البيضاوي في ذلك اليوم، كان وجه بايدن في حمرة الشمندر. جلست أمام مكتبه مع جمع أكبر من المعتاد، بينهم زينتس ووزير الخارجية أنطوني بلينكن و بيرنز. واستشعر الجميع أن شيئاً ما موشك. قال بايدن «ما الذي يمكن أن أقوله لهذا الرجل بحق الجحيم؟». تباينت وجهات النظر. أشار البعض على الرئيس بأن يقول لنتنياهو ببساطة إن الحرب انتهت، وإذا رفض فسنوقف الدعم لإسرائيل. وكان بايدن يسمع هذا الرأي خلال حملته الانتخابية من بعض دوائر الحزب الديمقراطي، لكنه سأل عما سيحدث إذا ما قطعنا المساعدة العسكرية والرهائن لا يزالون في الأنفاق والحرب مستمرة وإسرائيل تتعرض للضرب من جهات عدة. سأل ساخراً: «هل نحن في صف إيران؟» أشار بيرنز بأن إبرام صفقة رهائن يبقى المسار الوحيد لوقف إطلاق النار. وذلك كان يعني الاستمرار في دعم إسرائيل مع محاولة استئناف المفاوضات مع حماس، وتخفيف المعاناة الإنسانية الهائلة في غزة. ووافق بيرنز لكنني أثرت ألا أتكلم كثيراً مستوعبا المشهد ومحاولا سبر أغوار بايدن الذي بدا على وشك أن ينفجر.

ناقش جيك سوليفان - مستشار الأمن الوطني - استعدادات إسرائيل للضربة الصاروخية وطلبها الدعم من الجيش الأمريكي. وكانت على مكتب بايدن أوامر بتوصية من وزير الدفاع لويد أوستن، لنشر طارئ لقوات إضافية في المنطقة. قال بايدن: إنه أقّرّها بلا تردد، ثم سأل إذا كان يمكننا الرجوع إلى اتفاقية للرهائن. وبدا الأمر ميئوساً منه، لكن بيرنز اقترح أنه قد تكون فرصة سانحة لاستعمال هجمة إيران في صالحنا. فلو ساعدنا في إلحاق الهزيمة بها، سيكون نتنياهو مدينا لنا، والسنوار سيرى أنه حتى الهجوم المباشر من إيران لا يمكن أن يحسن من وضع حماس. (راهنّت إيران على أن ضربتها الصاروخية ستدفع بايدن، الغاضب من نتنياهو، إلى القطيعة مع إسرائيل، فثبت أنها حسبة خاطئة: دافعت واشنطن عن إسرائيل بتحالف عربي وأوروبي، ثم استعملت هذا النصر لكبح الرد الإسرائيلي. «استغل الفوز»، قال بايدن لنتنياهو، وبذلك تجنبت المنطقة حرباً كبرى.)

سأل بايدن وقد بدا غير مقتنع: «وإذا لم نهزمهم؟» كانت الإجابة هي الحرب الإقليمية. كانت إسرائيل قد تهيأت لرد الضربة في حال إحداث صواريخ إيران خسائر إسرائيلية. قال بايدن «ممتاز».

تم إيصال المكالمات، وبادره بايدن قائلاً «بيبي، ما الذي تفعله بحق الجحيم أيها الرجل؟»، كان يقبض على الهاتف بشدة «أتظن أنني بابا نويل؟ ما من بابا لإسرائيل يا صاح». وحينما سأله نتنياهو عما يعنيه، قال بايدن: إن بوسعه أن

يقطع المساعدات عن إسرائيل بإشارة من إصبعه تاركا إياها وشأنها. رد نتنياهو بأن إسرائيل سوف تدافع عن نفسها ولو بدون الولايات المتحدة. (وعلمنا لاحقا أنه خلص من هذه المكالمة إلى أننا سنقطع الإمدادات العسكرية).

رجوعا إلى النقاط المعدّة تقدم بايدن بمطالب محددة تخص المساعدات الإنسانية، وفتح معابر إضافية إلى شمالي غزة. وبدأ نتنياهو يناقش تقديرات إسرائيل الأولية للضربة التي استهدفت عمال الإغاثة زاعما أن الأمر أكثر تعقيدا مما تناقلته الأخبار، وأنه سوء تواصل فادح.

قاطعته بايدن: «لا أريد أن أسمع هذا الكلام يا بيبي». وقال: إنه سوف يساعد إسرائيل في مواجهة إيران، لكن الولايات المتحدة سوف تتحرك بسرعة لإنهاء الحرب وتحرير الرهائن.

«هذه هي الصفقة يا صاح». وأغلق الخط فجأة. كانت مكالمة قصيرة.

لولا الضربة الإيرانية الوشيكة لعل الولايات المتحدة كانت اتخذت إجراءات لا رجعة عنها ضد إسرائيل في ذلك الطور. ولقد أضلنا التساؤل عما لو كان من شأن ذلك أن يفضي إلى مسار أفضل. لقد كنا جميعا راغبين في إنهاء الحرب التي كانت رعبا مثيرا للغثيان في كل جانب. فهل كان السبيل إلى تلك النهاية هو صفقة الرهائن ووقف إطلاق النار - وهو المسار الذي كنا نسلكه - أم ببساطة أن نقول لإسرائيل كفى، حتى وهي تتعرض لضربات من جبهات عدة؟ لو كان من سبيل أفضل لإنهاء الأزمة لسلكه بايدن. كان قد جُزّب قرارا من الأمم المتحدة يدعو إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار، وجُزّب زيادة الضغط، فلم يبد من هذا الخطوات إلا أنها زادت الطين بلة. كانت أطراف ذلك الصراع المتحاربة كثيرة. وزيادة الضغط على إسرائيل لم يوقف الحرب. بل بدا أنه يشجع من يحاربونها.

ولم أكن رأيت بايدن محبطا بقدر ما رأيته في ذلك اليوم، كان ينفث الغضب، حرفيا. تناول سوليفان ورقة ملاحظات ليكتب مسودة لمخلص المكالمة الرسمي. وتجادلنا هل نعلن تهديدنا بإيقاف المساعدات العسكرية لإسرائيل، ولم يكن بايدن مرتاحا إلى ذلك في لحظة تتأهب فيها مئات الصواريخ الإيرانية للإطلاق. وقد نبّه الملخص النهائي إلى أن سياسة الولايات المتحدة «سوف تتحدد بناء على تقديرنا لتصرف إسرائيل الفوري» في «خطوات محددة ملموسة واضحة لمعالجة الضرر الإنساني والمعاناة الإنسانية وسلامة عمال الإغاثة». وفي الوقت نفسه جاء فيه أن بايدن «أوضح أن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل بشدة في مواجهة تهديدات إيران».

تلك كانت المفارقة. ورغم كل إحباط بايدن من الموقف ومن نتنياهو كانت إسرائيل معرضة لهجوم من أعداء مشتركين. وكانت ثقة إيران تقوم على اعتقادها بأن بايدن معرض لضغط من أجل قطع علاقته بإسرائيل. وبدأ أن إيران تعتقد أن الضربة الصاروخية لإسرائيل قد تساعد في دفع بايدن إلى الحافة، وثبت أن تلك حسبة خاطئة. في يوم السبت ١٣ أبريل اتخذ بايدن كرسيه على رأس طاولة غرفة العمليات. كان قد رجع للتو من بيته في ريبوث بيتش بديلاوير ومن تحت سترته كان في قميصه زران محلولان.

كنت في البيت الأبيض منذ وقت مبكر من الصباح للمساعدة في تنسيق دفاع إسرائيل مع بلاد أخرى في المنطقة.

بدأت الضربة الإيرانية قرابة الثالثة والنصف عصرا بمئتي مسيرة أعقبها بعد تسعين دقيقة ثلاثون من صواريخ كروز. وكل ذلك كان في الجو باتجاه إسرائيل بحلول الوقت الذي وصل فيه بايدن. ولم تكن الصواريخ الباليستية قد أطلقت بعد.

كان وقت طيران المسيرات من إيران إلى إسرائيل ثلاث ساعات، وصواريخ كروز تستغرق قرابة نصف الوقت، والصواريخ الباليستية تستغرق قرابة ثلاث عشرة دقيقة.

وكان ترتيب إيران للإطلاق يضمن وصول جميع الضربات والتقاءها فوق إسرائيل في لحظة واحدة؛ بهدف الطغيان على الدفاعات الجوية الإسرائيلية والسماح للصواريخ الباليستية ذات الحمولة الثقيلة بإصابة أهدافها. كانت طهران قد بعثت رسالة تحذير، في وقت مبكر من ذلك اليوم، بأنه في حال تقديم الولايات المتحدة مساعدة لإسرائيل، فإنها لن تستطيع الاستمرار في كبح ميليشيات العراق وسوريا التي كانت قد توقفت عن إطلاق النار على الأفراد الأمريكيين منذ ضرباتنا الجوية في فبراير.

في الوقت نفسه، كان هيرتزوج وزيلبرمان قد زارا مكتبي لمراجعة رد إسرائيل المحتمل على الضربة الإيرانية. قال زيلبرمان إنه إذا ما قتلت إيران إسرائيليين فإنها لا تعرف ما الذي سيحدث، وهوت قبضته الضخمة على مكتبي.

كان الجالسون في غرفة العمليات هم بايدن وأوستن وبلينكن وسوليفان ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال سي كي براون وعدد آخر من كبار المستشارين. وظهرت هاريس في بث متلفز من لوس أنجلوس، وكان الجنرال إريك كوريللا المشرف على عمليات الولايات المتحدة حاضرا عبر الفيديو من مقره في تامبا بفلوريدا.

سأل بايدن عن استعدادتنا. وخلال الساعات الست والتسعين السابقة كانت الولايات المتحدة قد زادت دفاعاتها حول إسرائيل، ونشرت أصولا عسكرية وأسرابا مقاتلة، ونسقت مع تحالف سريع من بلاد عربية وأوروبية. قال أوستن إن «هذا أفضل ما أمكننا».

سأل بايدن «أين بيبي؟». وكان نتنياهو في مركز قيادة تحت الأرض في إسرائيل حيث خطط أن يتجاوز الهجمة، ثم يحدد كيفية الرد. وضع بيرنز مخططات سيناريوهات محتملة. إذا ما قتلت ضربات إيران إسرائيليين، فسوف تطلق إسرائيل ضربة جوية على إيران. فيؤدي هذا إلى صراع بين دولة ودولة في الشرق الأوسط للمرة الأولى منذ عقود مع احتمال استدراج الولايات المتحدة. قال بايدن إنه لن يسمح بحدوث هذا. وخطري أنه قد لا يتاح لنا خيار.

أفاد كوريللا بأن أسرابا جوية أمريكية أسقطت عشرات المسيرات الإيرانية بطيئة الطيران فوق سوريا والعراق والمملكة العربية السعودية، ووصف الأمر بأنه في سهولة صيد الديكة الرومية. كان من أولئك الطيارين المتقدمين ميرفي. وقبل أيام كان في منزله بكارولينا الشمالية، حسبما حكى لاحقا لمجلة القوات الجوية والفضائية. ووصل إلى الشرق الأوسط قبل أربع وعشرين ساعة من تحول المنطقة إلى أضخم منطقة قتال جوي منذ الحرب الكورية. أسقط ميرفي وضابط أسلحته الرائد جورج ويلتن وبقية السرب أكثر من عشرين طائرة. وكان صد تلك الدفعة الأولى مهما لادخار الدفاعات الجوية الأساسية للضربة الصاروخية الباليستية.

قال أوستن إن «الصواريخ الباليستية قد تكون التحدي». فصواريخ إيران الباليستية قد تهبط بسرعة خمسة آلاف ميل في الساعة، مصيبة الأهداف بدقة مع حملها رؤوسا حربية زنة الواحد منها ألف رطل.

وبرغم أن الدفاعات الجوية الأمريكية والإسرائيلية هي الأفضل في العالم، فإذا أطلقت إيران قدرا كافيا من الصواريخ، فمن المؤكد تقريبا أن بعضها سوف يصل إلى أهدافه.

في شرق المتوسط تأهبت المدمرات الأمريكية بالتنسيق مع الدفاعات الإسرائيلية الأرضية. وكانت بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ التابعة للولايات المتحدة متمركزة في أنحاء الشرق الأوسط، من العراق إلى الأردن، تسمح السماء بحثا عن أهداف.

سأل بايدن «ما أسوأ سيناريو لديكم؟»، ولم يكن أحد يعلم على وجه اليقين كم صاروخا قد يطلقه الإيرانيون دفعة واحدة. وكان المعتقد أن أسوأ السيناريوهات المحتملة هو إطلاق خمسين صاروخا معا أو أكثر. قال بايدن «إذن ننتظر وحسب؟» وأطرقت الرؤوس.

وفجأة ظهرت على الشاشة المواجهة لي خطوط صفراء تتصاعد من إيران. فتح كوريل الميكروفون الخاص به وقال «سيدي الرئيس، سيدي الوزير، تأكد لنا إطلاق صواريخ بالسستية، ثلاثون إطلاقا من واقع المسارات». قال أوستن «بوسعنا التعامل مع ثلاثين».

ارتفعت الخطوط من أنحاء إيران، وازدادت سرعة مع اقترابها من حافة الغلاف الجوي. وقال كوريل بعد لحظات: «ثلاثون إطلاقا آخر».

سأل بايدن «ثلاثون إطلاقا جديدا؟» أكد كوريل وجود ستين صاروخا في الجو. وارتفع المزيد من الخطوط الصفراء من إيران مع انعطاف الموجة الأولى أفقيا فوق العراق باتجاه أهدافها في إسرائيل. قال أوستن «هذا تحد».

قال كوريل: «بعد ست دقائق تشتبك الدفاعات». لم أشعر قط بقلّة حيلة مثل التي شعرت بها في تلك الغرفة، وهي مركز قيادة أقوى بلد على وجه الأرض. كنت أعرف أي الصواريخ الاعتراضية ستنطلقها أولا، وأعرف الدعم في حال فشلها، وأعرف كل شيء موشك. ولكنني للمرة الأولى على الإطلاق، حنيت رأسي، وأنا جالس إلى تلك الطاولة، وصليت. ازدادت الخطوط الصفراء المتصاعدة من خريطة إيران الرقمية.

أكد كوريل موجة ثالثة. تسعون صاروخا صارت الآن في الجو، في ثلاث موجات. قال: «سوف أهبط لتنسيق الدفاع». قال بايدن «تسعون؟» وبعد لحظات ازدادت الخطوط. لم أصدق عيني. أكد كوريل موجة رابعة. كان أكثر من مئة صاروخ يتجه إذ ذاك إلى إسرائيل، ولم يفه أحد بكلمة. وبدا أن كثيرين مثلي يصلّون في صمت.

قبل وصول الصواريخ بأربع دقائق إلى نطاق دفاعاتنا، حل على الغرفة هدوء تام حتى سُمع طنين الساعة الرقمية على الجدار. ثم ظهرت خطوط من الجانب الآخر من الشاشة، وهذه خطوط إطلاق الصواريخ الاعتراضية من إسرائيل ومن مدمراتنا في البحر، وصواريخ باتريوت من أماكن أخرى. بلغت سرعة صواريخ آرو الإسرائيلية ٩ ماخ، أي أكثر من ميل في الثانية. وأطلقت المدمرات الأمريكية صواريخ إس إم-٣ الاعتراضية التي كانت أسرع منها، ووصلت إلى الصواريخ القادمة فوق الغلاف الجوي في غضون عشرات الثواني.

كانت شاشات الجدران الثلاثة ترصد مئات الصواريخ والصواريخ الاعتراضية المتقاربة كأنها لعبة فيديو يشارك فيها

أكثر من لاعب. لم يبد الأمر حقيقيا. وفجأة، انفجرت ومضات بيض في الشاشات؛ إذ كانت الأقمار الصناعية تلتقط صوراً للصواريخ الاعتراضية، وهي تنفجر على ارتفاع ستين ميلا من سطح الأرض.

قال كوريلا مقراً ما نراه: «الدفاعات اشتبكت». وبات الشرق الأوسط كله من إسرائيل إلى لبنان وسوريا والأردن مكسوا بانفجارات بيضاء كأنها أضواء نهاية العالم.

من نافذة قمرة القيادة على بعد ستة آلاف ميل من البيت الأبيض، رأى ميرفي إطلاق الصواريخ الاعتراضية للاشتباك مع الصواريخ فوقه. وامتلأت الجهات جميعا بانفجارات هائلة، ثم بحطام يهوي حول طائرته. حتى بعد ذلك قائلاً إن «من يطير وسط ذلك، يفكر بسرعة، ويصلي، ويستمر في المسار الذي هو فيه».

سأل بايدن «ماذا عن التأثيرات؟» فقال كوريلا إن التقارير في الطريق. أضاف براون: «لن نعرف هذا على الفور».

انفتح الباب. وقدم ضابط الحراسة رسالة من نات سوانسون، كبير المستشارين عندي لشؤون إيران. كانت رسالة من الإيرانيين تقول إن الموجود في الجو الآن هو نهاية الهجمة، لكنهم سوف يطلقون موجة أكبر لو ردت إسرائيل. قرأت الرسالة على بايدن، فأطرق. كان قدر هائل من المعلومات يأتي في اللحظة نفسها.

صفت الشاشة شيئاً فشيئاً، فالصواريخ وصلت إلى أهدافها أو تم اعتراضها. ولم يبق من شيء يشير إلى ما جرى على الأرض.

قال أوستن «تقرير يا إريك». رد كوريلا بأنه ليست لدينا تقارير بتأثيرات مؤكدة على إسرائيل. يبدو أن الدفاعات نجحت.

عاد كثير من الحاضرين في غرفة العمليات يسترخون في كراسيهم وهم يتنفسون الصعداء. وقال أحدهم «الحمد لله». بقيت على توترتي. نبه أوستن إلى «أننا لن نعرف الآن على وجه اليقين». قال كوريلا مجدداً «الإسرائيليون يؤكدون أنه ما من تأثيرات ذات شأن».

قال أوستن في هدوء «جيد جداً ما لم تطلق إيران المزيد». قلت «يزعمون أنهم لن يفعلوا». وأوماً بايدن لسوليفان «اتصل ببيني». سألته: «ما الذي تريد أن تقوله له؟».

«إني أنقذته، هذا هو الأمر. انتهينا».

أضاف سوليفان «استغل الفوز». وخارج الغرفة تواصلت مع الإسرائيلييين في مخبئهم. طلب ننتياهو مهلة ثلاثين دقيقة قبل أن يتلقى الاتصال، فزاد ذلك بايدن غضبا.

قال بايدن «هل يعرف أننا أنقذناه للتو؟». كانت هذه أول مرة يقاتل فيها الجيش الأمريكي - بل الجيش الأمريكي وتحالف من بلاد أوروبية وعربية - دفاعاً عن إسرائيل. ولم يغب ذلك عن بايدن. وصار السؤال المهم هو كيفية استغلال هذا. اقترح سوليفان أن نستغل الوقت في صياغة ما سيقوله بايدن لنتنياهو.

قال الرئيس «هيا، أسرعوا».

مضى نائب مستشار الأمن الوطني جون فاينر معي أنا وسوليفان إلى مكتبه فتكدسنا خلف طاولة بينما مضى يرقم نقاط الحديث. اخترنا للرسالة الجوهرية جملة سوليفان، أي «استغل الفوز» بدلا من جملة بايدن «لقد أنقذناك». وأوصينا أن يطلب الرئيس من إسرائيل الرد بطريقة تؤدي إلى خسائر قليلة وتستهدف إنهاء تبادل إطلاق النار المباشر، ثم انتقلنا إلى صفقة الرهائن.

استعد ننتياهو للمكالمة، ورجعنا إلى غرفة العمليات، فأعطينا لبaidن المسودة. قرأها بصوت عال، وأدخل قليلا من

التعديلات، وقال «صلوني به».

جاء صوت نتنياهو عبر مكبرات الصوت «هاي يا جو، أي ليلة لدينا هنا».

«يبدو من صوتك أنك بخير يا بيبي». وبحلول هذا الوقت لم يكن تأكد غير إصابة واحدة لفتاة صغيرة أصيبت بشظية

ساقطة في جنوبي إسرائيل.

«لا زلت أتلقى التقارير، لكن نعم، الخبر الجيد هو أن الدفاعات نجحت».

«دفاعاتنا يا بيبي...»

«لقد عملنا معا يا جو، جيشانا وفريقانا. هذا حدث تاريخي. لا يصدق، تحالف جيشين. أعرف. لكن يا جو، الدرس

المستفاد هو أن أولئك المجانين مستعدون لإطلاق مئات الصواريخ على إسرائيل، هذا لم يحدث من قبل، في أي

مكان».

ضغط عليه بايدن قائلا إن الدرس المستفاد هو أن إسرائيل بحاجة إلى الولايات المتحدة قال نتنياهو «ضد أولئك

المجانين، وهم أعداء لكم أيضا».

قال بايدن فجأة «استغل الفوز». وأوضح أن إسرائيل لها كل الحق في الرد، لكن لا بد من تحديد الرد معنا وتخطيطه

بحيث يكون رادعا لا تصعيديا. استغرق من الوقت ما يكفيك، لكي تحسن الأمر.

لم يلتزم نتنياهو بشيء. كان لا بد أن يرى في وضوح النهار ما حدث لإسرائيل. قال «إننا ينبغي أن نلحق أولئك

المجانين درسا».

عاود بايدن الضغط من أجل استغلال الفوز والعمل معنا على الرد. فقال: إن فريقنا العسكري سوف ينسق مع

نتنياهو. قال نتنياهو «فليتناقش الفريقان». واتفقا على الحديث قريبا، وانتهت المكالمة. التفت إلينا بايدن رافعا راحتيه

طالباً آراءنا.

قال سوليفان «لقد سمعك»، وقال: أوستن إنه سوف يعمل مع الإسرائيليين على الرد. كانت الساعة تقترب من

العاشرة مساءً، ومن بعدها ليلة طويلة.

وسرعان ما تلقينا رسالة أخرى من إيران، تحذرننا فيها من دعم إسرائيل. ثم رسالة علنية من بعثة إيران في الأمم

المتحدة بنيويورك: «على الولايات المتحدة أن تبقى بعيدة». وخطر لي أن طهران للمرة الأولى منذ السابع من أكتوبر

تبدو قلقة.

في الصباح التالي تحدث بايدن إلى الطيارين والقادة الجويين المسؤولين عن الدفاع، ومنهم سرب ميرفي وويلتن،

فأعرب عن امتنانه لما فعلوه بوصفه القائد الأعلى. فقال أحد الطيارين إن «هذا ما نتدرب من أجل القيام به يا سيدي».

قال بايدن «لا أعتقد أنكم تدريبتم على مثل ما رأيتموه ليلة أمس. فهذا شيء لا مثيل له. والسبب الوحيد لعدم كوننا

الآن في حرب كبيرة هو ما فعلتموه أنتم. وأعني ما أقوله أيها الرجال. شكرا لكم، شكرا لكم، شكرا لكم. لقد أنقذتم العالم،

وأعني ما أقول، فليبارككم الرب».

***بريت ماكغورك شغل منصب مستشار الأمن القومي مع الرئيس جورج دبليو بوش وباراك أوباما**

ودونالد ترامب وجو بايدن. وهذا المقال مقتبس من كتابه الجديد (الحافة: في سباق تحرير رهائن السابع

من أكتوبر).

رؤى و قضايا عالمية



محمد سيد رصاص:

عندما تتحدّد مسارات للعلاقات الإقليمية والدولية من دواخل بلدان

بالتراشق مع إنشائه لسلطة موازية في أنقرة رفضت تنازلات الدولة العثمانية في إسطنبول التي رضيت واعترفت بالواقع القائم عبر معاهدة سيفر عام ١٩٢٠. قام مصطفى كمال بعقد اتفاقية مع البلاشفة أفزعت البريطانيين، وفي الوقت نفسه عمل اتفاقية ١٩٢١ مع

في عام ١٩١٨ استسلمت الدولة العثمانية للحلفاء، واحتلت القوات البريطانية والفرنسية والإيطالية واليونانية معظم الجغرافية التي تقام عليها الجمهورية التركية الحالية. في عام ١٩١٩ قام مصطفى كمال بشن حرب إخراج الجيوش الأجنبية من المناطق التي احتلتها،

الأطلسي ضد الاتحاد السوفياتي. وهي الآن تعيش شهر
عسل جديد مع امريكا دونالد ترامب الذي يريد إعادة
صياغة منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد يوم ٧
أكتوبر ٢٠٢٣.

هناك أيضا أمثلة عديدة:

في يوم ٢٧ نيسان ١٩٧٨ استولى الشيوعيون على
السلطة في أفغانستان عبر انقلاب عسكري. بعد ثلاثة
أشهر عاد الانقسام بين الشيوعيين إلى جناحين، كما
كان الأمر في مرحلة ما بعد انقسام «حزب الشعب
الديموقراطي» عام ١٩٦٧، بعد عامين من تأسيسه،
إلى جناحين: «خلق» (الشعب) وغالبية من قومية
الباشتون و«بارشام»
(الرأية) وغالبية من
أقليتي الطاجيك
والهازارا الشيعة. وهو
انقسام للجناحين
كان السوفيات بداية
العام ١٩٧٨ قد نجحوا
في توحيدهما، وبعد

الانقسام الجديد تم إبعاد زعيم بارشام، بابرار كارمال
ومحمد نجيب الله، سفراء بالخارج في براغ وطهران.
كانت الأزمة بين الشيوعيين ناتجة عن أن
البارشاميين يريدون التعامل الشديد مع المعارضة التي
برزت في مجتمع تقليدي، امتشق الإسلاميون فيه السلاح
ضد الشيوعيين الذين وصلوا إلى السلطة، بحكم انتشار
ضباطهم بالجيش الذي تخرّج وتدرّب ضباطه بمعظمهم
في الاتحاد السوفياتي، وليس بقوتهم الجماهيرية،
فيما أراد الجناح الآخر، بزعامة نور محمد طرقي وحفيظ
الله أمين، الاعتدال. مع اشتداد أزمة الحكم الشيوعي،
التي وصلت لحدود سيطرة الإسلاميين المسلحين
على معظم الأرياف، حسم أمين الأمر في أيلول ١٩٧٩

خصوم لندن الفرنسيين في سوريا التي تنازلوا فيها له
عن ١٨ ألف كيلومتر من الأراضي التي كانت في معاهدة
سيفر في أراضي سورية المنتدبة، والتي لا يسمح ميثاق
عصبة الأمم للدولة التي يعطيها سلطة الانتداب بأن
تتنازل عن أي جزء من الأراضي المنتدبة، ثم ركّز جهده
الحربي ضد اليونانيين والإيطاليين، وعندما هزمهما
عسكريا، كانت بريطانيا العظمى مضطرة للتفاوض معه.
ومن ثم في معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ كان وزير
الخارجية البريطاني اللورد كرزون هو القابلة القانونية
لولادة الجمهورية التركية ولكن الحبل بها كان عبر العمل
العسكري الذي بدأ عام ١٩١٩ ونسغ حياة الجنين عبر
الوقائع المفروضة على الأرض بالحديد والنار طوال
السنوات الفاصلة عن
التوقيع على معاهدة
لوزان.

كان مصطفى كمال
(لاحقا أتاتورك) مثالا
كبيراً على كيف تتحدد
مسارات العلاقات
الدولية وترسم من

دواخل بلدان. فهو وُحد أجزاء متناثرة كانت تحت سيطرة
جيوش أجنبية عدة، بالاعتماد على العامل الذاتي
الداخلي وعزف على أوتار الإسلام والأخوة التركية -
الكردية، وعندما وصل لما يريد عبر معاهدة لوزان أظهر
علمانيته المعادية للإسلام وشوفيئته القومية التركية.
من ذلك الحطام الجغرافي تحت قبضة الأجانب
عام ١٩١٩ وصل مصطفى كمال خلال أربع سنوات من
حرب الاستقلال إلى دولة أصبحت محورية في العلاقات
الدولية، خطب الفرنسيون حيادها في الحرب التي بانّت
نذرها مع الألمان عبر سلخ لواء إسكندرون بين عامي
١٩٣٧ و١٩٣٩ عن الخريطة السورية التي اعترف فيها
الأتراك في لوزان. ثم كان دور تركيا محوريا في حلف

تطورات داخلية تنتج أوضاعا جديدة في المحيطين الإقليمي والعالمي

عسكري ثم وجدت نفسها عاجزة أمام مقاومة مسلحة قوية من الإسلاميين. أنتج الصراع الأمريكي - السوفياتي في أفغانستان ١٩٨٠-١٩٨٩ هزيمة للسوفيات في كامل الحرب الباردة، وكانت عاملا رئيسيا في تفكك الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١، وأنتج أيضا «تنظيم القاعدة» الذي ولد في خريف ١٩٨٩ في مدينة بيشاور الباكستانية، المجاورة للحدود الأفغانية، بعد أن تقاطر مئات آلاف الإسلاميين إلى أفغانستان لمحاربة الكرمين برضى الأمريكان ومعاونة الباكستانيين والسعوديين.

يمكن هنا القول بأن يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١، عندما ضرب تنظيم «القاعدة» برج نيويورك، ما كان ليوجد لولا يومي ٢٧ نيسان ١٩٧٨ و ٢٧ كانون الأول ١٩٧٩ الأفغانيين،

وما كان بدونهما لأن يوجد في عام ٢٠٠٤ تنظيم «القاعدة» في بلاد الرافدين» بزعامة أبو مصعب الزرقاوي الذي بايع زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن وأيمن الظواهري

لمواجهة الأمريكان بعد عام من غزوهم للعراق. هذا التنظيم الذي كان الرحم الذي ولدت منه «دولة العراق الإسلامية» عام ٢٠٠٦ التي أرسل زعيمها أبو بكر البغدادي في صيف ٢٠١١ أبو محمد الجولاني لتأسيس «جبهة النصرة» في سوريا، في رهان على تربة سورية مناسبة للإسلاميين المسلّحين في ظل ما بعد الانفجار السوري بيوم ١٨ آذار ٢٠١١ في درعا، وعبر البغدادي، وإثر خلاف مع الظواهري والجولاني، تم تأسيس «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) في ٩ نيسان من عام ٢٠١٣، والتي امتدت إلى ليبيا ونيجيريا وباكستان وأفغانستان وأصبحت تنافس عالميا تنظيم «القاعدة» الذي لا يزال قويا في اليمن والصومال ومالي.

وأبعد طرقي من الرئاسة ضد إرادة موسكو واتجه لحل جذري. تكشف الوثائق الأمريكية، ومنها أوراق للسفير الأمريكي في كابول، فيما بعد بأنه كان حلا بالتنسيق مع واشنطن يقضي بحل الأزمة الداخلية الأفغانية بين الحكم الشيوعي والإسلاميين عبر تسوية بينهما.

قاد هذا الاتجاه إلى صدام بين الرئيس الأفغاني حفيز الله أمين وموسكو، وفي الشهر الأخير من عام ١٩٧٩ جرت محاولتان لاغتيال أمين عبر دس السم في طعامه ومن ثم عبر زجاجة كولا، وعندما فشلت عمليتا الاغتيال، لجأ السوفيات إلى التدخل العسكري المباشر في أفغانستان بيوم ٢٧ كانون الأول ١٩٧٩ حيث قتلوا أمين وقاموا بتنصيب كارمال رئيسا ونجيب الله رئيسا

للمخابرات قبل أن يتولى الأخير الرئاسة عام ١٩٨٦، بعد إبعاد كارمال.

قاد الغزو السوفياتي لأفغانستان إلى التسبب في أكبر أزمة دولية شهدتها مدة الحرب الباردة (١٩٤٧-١٩٨٩)

الشرق الأوسط على إيقاع الأزمات الداخلية

بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وهي أكبر من أزمات تفرعت عن تلك الحرب مثل الأزمة المجرية عام ١٩٥٦ أو الأزمة التشيكوسلوفاكية عام ١٩٦٨ أو أزمة ثغرة الدفرسوار في حرب ١٩٧٣ العربية - الإسرائيلية.

كانت تلك الأزمة الدولية التي أنتجها يوم ٢٧ كانون الأول ١٩٧٩ الأفغاني، باصطفافاتها الدولية حيث وقفت أوروبا الأطلسية والصين مع واشنطن، وباصطفافاتها الإقليمية حيث ساندت باكستان والسعودية ومصر الأمريكان، ناتجة عن أزمة داخلية بين الشيوعيين الأفغان فيما بينهم، وبينهم وبين المعارضين الإسلاميين، حيث وجد الشيوعيون الحاكمون أنفسهم في حال تنازع خيارات في سلطة مهزوزة أتت عبر انقلاب

من ذلك الانفجار البادئ في يوم ٢٠٢٣/٤/١٥، ما يلي: «هناك خطورة في تفاقم النزاع في السودان وتحوله إلى أحد أسوأ الحروب الأهلية في العالم... وإذا كان السودان سيصل إلى نقطة حرب أهلية حقيقية... فإن كل من سوريا واليمن وليبيا ستكون مجرد مبارزات صغيرة». والآن برهانا على كلام حمدوك هناك بالسنوات الثلاث ونصف السنة الماضية صراع سوداني بين عرب الشمال (الجيش السوداني) وعرب الأطراف في دارفور (قوات الدعم السريع) تتخطى فيه بأشكال غير مباشرة دول مثل الإمارات وإثيوبيا وتشاد مع «الدعم السريع» فيما تقف مصر والسعودية وإريتريا مع الجيش، بينما يقف الغرب الأمريكي - الأوروبي في وضعية «راقب وانتظر».

كتكثيف: تطورات داخلية تنتج أوضاعا جديدة في المحيطين الإقليمي والعالمي، وأحيانا ترسم الكثير من ملامحهما: مجيء

جمال عبد الناصر للسلطة في مصر عام ١٩٥٢ أنشأ مشهدا عربيا جديدا ما بين الرباط والبحرين وما بين حلب وعدن، ودفع قوى دولية لشن حرب عليه في عام ١٩٥٦، ثم دفعت واشنطن تل أبيب لشن حرب ١٩٦٧ عليه. وكما رُسم الإقليم على وقع الحدث الداخلي المصري الجاري عام ١٩٥٢، فإن الإقليم، وأيضا سلوكيات الدول الكبرى في العالم تجاه المنطقة، لا تزال حتى الآن يُرسم أو يجري إيقاعه على ضوء ما جرى في طهران بيوم ١١ شباط ١٩٧٩.

* كاتب سوري

* صفحة الكاتب

هذا يعطي صورة عن التأثيرات الخارجية لأزمة داخلية في المحيطين العالمي والإقليمي وأحيانا ما تخلقه من تداعيات إيديولوجية حيث أن التيار السلفي - الجهادي، والذي هو أكبر تيار إسلامي منافس للتيار الأصولي الإخواني، قد ولد من رحم تجربة الإسلاميين من «الأفغان العرب» الذين أتوا لهنالك في الثمانينيات، وكان المؤسس الفكري هو السوري مصطفى ست مريم نصار (أبو مصعب السوري).

هناك أزمات داخلية كانت لها تأثيرات خارجية كبرى، فمثلا، أن تأثيرات وتداعيات الأزمة السورية والتي أصبحت ببنية أزمة داخلية - إقليمية - دولية - منظمات عابرة للحدود (وتعريف الأزمة هو «عندما

لا يستطيع طرفان حسم الصراع لصالح أحدهما، أو إنتاج تسوية بينهما»)، قد أنتجت «داعش»، كما أنتجت الأزمة الأفغانية «القاعدة»، و«داعش» ليست فعليا منتجا

عراقيا بل سوري ولد في ظل ما جرى في سوريا ما بعد ٢٠١١ وليس من عراق ما بعد ٢٠٠٣. و«داعش» أصبحت منذ عام ٢٠١٤ فاعلا دوليا يمتد من منظمة «بوكو حرام» في نيجيريا إلى «طالبان باكستان». ومن هذا الواقع، في تشرين الثاني ٢٠١٥، عندما جرت تفجيرات باريس قال مسؤول فرنسي إن «نار تفجيرات باريس كان عود ثقابها في الرقة عاصمة دولة داعش». ومن هذه الرؤية أتى إنشاء «التحالف الدولي ضد داعش» في تلك المدة (أيلول ٢٠١٤).

في تعليق على انفجار الصراع العسكري في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع قال رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، بعد أسابيع قليلة



Cour
Pénale
Internationale
International
Criminal
Court



بيان حول فرض العقوبات على المحكمة الجنائية الدولية

إلا أن المحكمة والدول الأطراف لم تتخذ بعد خطوات ملموسة لمعالجة شواغلنا.

ورغم هذا التقاعس، ما زلنا نأمل في حل دبلوماسي. لقد صغنا هذا الإجراء بطريقة تتيح للدول الأطراف فرصة التفاوض وتقديم حل يعالج مخاوفنا. وإذا لم تُسفر هذه الجهود عن نتائج، فسننخذ الخطوات المناسبة تباعاً.

رسالتنا واضحة: الولايات المتحدة وشعبها غير خاضعين لاختصاص المحكمة الجنائية الدولية. والحزبان يتفقان على هذا المبدأ، لكن الرئيس ترامب وحده يمتلك العزم لاتخاذ الخطوات اللازمة لإنهاء هذا التهديد نهائياً. إما أن توقف المحكمة تهديداتها، أو سنعمل نحن على إنهاء المحكمة. ونتوقع من حلفائنا، وكثير منهم أعضاء في المحكمة ويعتمدون على أفراد القوات الأمريكية في دفاعهم، أن يكبحوا جماحها. وإن لم يفعلوا، ستواصل الولايات المتحدة حملتها لتفكيك المحكمة الجنائية الدولية، حجراً بعد حجر، إلى أن تزول التهديدات التي ت طال الأمريكيين.

يأتي هذا التصنيف بموجب الفقرة ١(أ)(٢)(أ) [a)(ii)(A)] من الأمر التنفيذي رقم ١٤٢٠٣.

وزير الخارجية ماركو روبيو

٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١

على مدى عقود، رفض الجمهوريون والديمقراطيون على حد سواء فكرة امتلاك المحكمة الجنائية الدولية سلطة مقاضاة المواطنين الأمريكيين أو أفراد القوات المسلحة أو القادة السياسيين. فالولايات المتحدة لم تنضم يوماً إلى المحكمة. نحن لا نحتاجها. ولا نريدها.

لكن "الخبراء" العالميين البعيدين عنا لا يكثرثون برأي المواطنين الأمريكيين. فهم يريدون من المحكمة الجنائية الدولية أن توسع نطاق عملها، بما في ذلك مقاضاة مواطنين أمريكيين: أفراد القوات المسلحة الذين يدافعون عن وطنهم، وعناصر حرس الحدود الذين يحمون بلادنا، والقادة المنتخبون الذين يضمنون أمننا القومي. إنهم يسعون إلى مزيد من السلطة، ويريدون تحقيق ذلك على حسابنا.

لن يسمح الرئيس ترامب للمحكمة الجنائية الدولية بمقاضاة الأمريكيين. ولهذا السبب، تعلن الولايات المتحدة اليوم فرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية. سنحظر التعاملات المالية معها، ونقطع عنها الموارد، ونشل قدرتها على العمل.

لقد كنا واضحين طوال أكثر من عام بشأن الحد الأدنى من بؤار حسن النية التي توقعناها من المحكمة. وقد مارسنا قدراً من المرونة وأرجأنا هذا التصنيف احتراماً لعلاقتنا، وأملنا في أن تغيّر المحكمة مسارها أو أن تتدخل الدول الأطراف لكبحها.



اعتداء على سيادة القانون وعلى أسس النظام القانوني الدولي

تأسست عام ٢٠٠٢ لمحكمة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، وسبق لها أن فرضت عقوبات على ممثلي الادعاء العام والقضاة العاملين فيها. ويذهب الإجراء الذي اتخذ يوم الجمعة إلى أبعد من ذلك بكثير، إذ قد يصل إلى معاقبة الشركات التي تقدم خدمات إلى المحكمة نفسها، وهو ما يمثل هجوماً غير مسبوق على مؤسسة تأسست بموجب معاهدة دولية. وكانت الولايات المتحدة قد وقعت في البداية على «نظام روما الأساسي» الذي أنشأ المحكمة، لكنها لم تصدق عليه قط. وأعلنت وزارة الخزانة الأمريكية عن العقوبات مع فترة سماح أولية مدتها ستة أشهر، وبعض الاستثناءات الأخرى التي ستسمح ببعض المعاملات المتعلقة بالاتصالات والبرمجيات ودفع المعاشات التقاعدية والمعاملات المتعلقة بالمحتجزين.

بعد أن فرضت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية يوم الجمعة، بعد ساعات من فوز إحدى قضائتها السابقين بجائزة نوبل للسلام، مما وضع واشنطن على مسار تصادمي دبلوماسي مع حلفائها الأوروبيين، نددت المحكمة بهذه الخطوة ووصفتها بأنها «اعتداء على سيادة القانون وعلى أسس النظام القانوني الدولي»، ودعت الدول الأعضاء البالغ عددها ١٢٥ إلى اتخاذ إجراءات للدفاع عنها. وقالت المحكمة في بيان «لا يمكن للمحكمة أن تقف وحدها. فمصيرها الآن يقع أيضاً في أيدي الدول التي أنشأتها... لا يتعلق الأمر فقط بالدفاع عن مؤسسة واحدة، بل بحماية النظام الدولي القائم على سيادة القانون. والتاريخ سيحكم على هذه اللحظة». ومنذ وقت طويل، تعادي إدارة ترامب المحكمة، التي

القذافي. وسحبت التهم الموجهة إلى الرئيس الكيني وليام روتو والرئيس الكيني السابق أوهورو كينياتا.

*لجنة نوبل تشير إلى الهجمات السياسية في منح الجائزة

وحظيت المحكمة في الماضي بدعم قوي من الدول الأعضاء، ومن بينها حلفاء رئيسيون للولايات المتحدة. ويقع مقرها في هولندا العضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

وشغلت نافي بيلاي، وهي قاضية من جنوب أفريقيا فازت يوم الجمعة بجائزة نوبل للسلام تقديرا لعملها في مجال العدالة الجنائية الدولية، منصب قاضية في دائرة الاستئناف بالمحكمة في الفترة بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٨.

وقالت اللجنة المانحة لجائزة نوبل إنها سعت إلى «توجيه تذكير» في وقت «يتعرض فيه قضاة ومؤسسات القانون الدولي لهجمات سياسية». وأضافت «وجود نظام قانوني دولي يُحاسب فيه مجرمو الحرب وتتحقق فيه العدالة لضحايا الانتهاكات هو شرط أساسي لعالم يسوده السلام».

وعادة ما تمنع العقوبات الأمريكية كل الشركات التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها من التعامل بأي شكل من الأشكال مع أي منظمة خاضعة للعقوبات، مما يجبر البنوك على إغلاق حسابات، وشركات التأمين على إنهاء تغطيات، وشركات البرمجيات على وقف التعاون.

وسبق أن فرضت الإدارة الأمريكية في ولاية ترامب الأولى عقوبات تستهدف مسؤولين بعينهم في المحكمة، لكن الرئيس جو بايدن ألغاها في عهده. وأعلنت واشنطن عن عقوبات جديدة بعد أيام قليلة من عودة ترامب إلى الرئاسة في يناير كانون الثاني ٢٠٢٥.

ويستعد مسؤولو المحكمة منذ أشهر لاحتمال فرض عقوبات على المحكمة نفسها، فقاموا بتحويل برمجيات أجهزة الكمبيوتر في المكاتب من شركة مايكروسوفت إلى بدائل مفتوحة المصدر، واتخذوا ترتيبات جديدة فيما يتعلق بالخدمات المصرفية والتأمين الصحي.



واشنطن على مسار تصادمي دبلوماسي مع حلفائها الأوروبيين



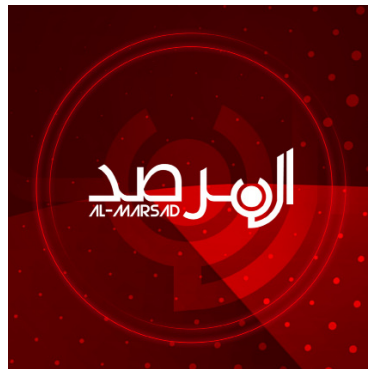
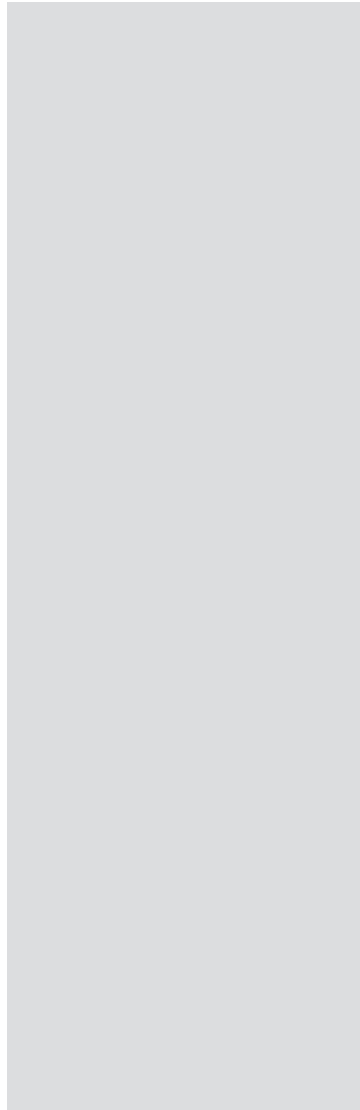
وتشعر واشنطن منذ فترة طويلة بالغضب من مذكرتي اعتقال أصدرتهما المحكمة بحق مسؤولين إسرائيليين اثنين، أحدهما رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ومن تحقيق سابق في تصرفات جنود أمريكيين في أفغانستان، وهو تحقيق تقول المحكمة إنها أخرت ترتيبه في قائمة الأولويات.

وقالت نائبة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية نزهة شميم خان لرويترز «الهدف من العقوبات هو تقويض سيادة القانون على الصعيد الدولي والعمل الذي تقوم به مؤسسة قضائية مستقلة». وأضافت «سيستمر عملنا في جميع القضايا التي ننظرها، وفي تحقيقاتنا وملاحقاتنا القضائية».

وقالت كايا كالاس، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، على وسائل التواصل الاجتماعي إن فترة الستة أشهر «توفر فرصة للحوار»، لكنها أضافت أن الاتحاد «لديه خيارات لضمان أن تتمكن (المحكمة الجنائية الدولية) من مواصلة عملها الحيوي». ودعا وزير الخارجية البلجيكي إلى تفعيل قانون الحماية الخاص بالاتحاد الأوروبي لحماية المحكمة.

ووجهت المحكمة الجنائية الدولية اتهامات علنية لأكثر من ٧٠ شخصا، من بينهم قادة عالميون وشخصيات كبيرة في صراعات عالمية. وبالإضافة إلى نتنياهو، سعت المحكمة إلى اعتقال شخصيات من حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس).

ومن بين المتهمين الآخرين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس السوداني السابق عمر البشير، ومعممر



www.marsaddaily.com



المرصد الإيراني



فقط في (المرصد) حقل خاص بالشان الإيراني
من مقالات وبحوث وتقارير وبـ (٩) لغات عالمية



1		الإنجليزية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإنجليزية	English Headlines Politics Business
2		التركية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة التركية	Türkçe Haberler Politika Ekonomi Spor
3		الفرنسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفرنسية	Français À la une Politique Économie Sports
4		الصينية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الصينية	中文 头条 政治 经济 体育 科技
5		الروسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الروسية	Русский Главная Политика Экономика Спорт
6		الإسبانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإسبانية	Español Noticias Política Economía Deportes
7		الألمانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الألمانية	Deutsch Nachrichten Politik Wirtschaft Sport
8		الفارسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفارسية	Kurdanci سۆزێ سۆزێ سۆزێ سۆزێ
9		الكرمانجية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الكرمانجية	Kurdanci سۆزێ سۆزێ سۆزێ سۆزێ

بـ (٩) لغات عالمية



موقع المرصد.. موسوعة النخبة والباحثين

